

الأعمام الكافلة

للشاعر

محمد حسين اسماعيل

المجلد الثاني

الديوان الخامس، نار وأصفاد

الديوان السادس، قباب قوسين

الديوان السابع، لأبـ



دار الفنون للطباعة والنشر

إسماعيل ، مجموع حسن ، ٧٧٦ ، ٧٧٧

الأعمال الكاملة لمجموع حسن إسماعيل . -

القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠ ، ٢

٧٧٦ من ١ - ٧٧٧ من ٢ - (سلسلة أعمال كاملة)

المخطوطات ، المصون الطامس ، النثر والقصائد ،

... المصون السادس ، القبة فوسيون . - المصون

السادس : الجزء -

الكتاب ١ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨

١ - الشعر العربي - التاريخ - العصر الحديث

٢ - مجموع حسن إسماعيل - المؤلفات الكاملة

(١) المصون :

رقم الإيداع بدار الكتب ٧٧٦ - ١ / ٥ - ٥

١ - ٣٣٧ - ٤٢٥ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - L.S.I.L.N

تولى : ١٩٨١

- الكتاب : الأعمال الكاملة للشاعر
- محمود حسن اسماعيل (الجزء الثاني)
- المؤلف : محمود حسن اسماعيل
- الطبعة الثانية : 2008م
- طبع في مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب
- الإخراج الفني : ماركيز أيوب
- الخلف : صبري عبدالواحد

البیان الخامس

نار و اصفاد

الإهداء

إلى أرض الضياء والحق . . . أرض العروة
التي نكّذَ منها صوت الله لضمير البشرية ، وتوهّج ثراها
بالنور لكفاح الأتباء ، وعطّر فضائفا عبيرُ الرسالات ،
وامتدت منها يد السماء لترفع الفضلوة عن العيون ، وتنزع
الأغلال من الرقاب ، وترد الكرامة لجبهة الإنسان . . .

إلى الجذوة التي شبتُ من أعمقها فبندت للظلام ، ووحّدت
الطريق .

إلى الغضبية التي زكّرتُ في سعاتها ، فارغيت الطفلة
والمتعبين ، وانتزعت الحق السليب من براثن
الاستعميرين ، وتفجّست غبار الذلّة عن وجوه الراضخين . . .

إلى الإيمان العنيد الذي لثب صلاية الحديد ، وتلر لعماء
الضحايا في معارك الحرية عبر التماسال الطويل . . .

إلى الصيحة التي شقّت الليل ، وشدّت زمام النار إلى قلوب
الظلام ، لتأكل بقية الأصفاء . . .

إلى أرواح الشهداء وهي تتلقق مع ضياء البعث العربي
الجديد . . .

إلى كل من استجاب للنداء ، وحمل راية الفداء ، وسار مع

القافلة الزاحفة وراء النور . . . لتتركز الرؤية العربية متأرجها

من جديد على صدر التاريخ .

محمود حسن إسماعيل

* وَأَمَا نَشَاكِي الْقَيْدِ حَوَالِي ، وَأَهْوَاكِي
 مِنْ الرِّقِّ أَيْمَانِي . . وَتَمَنَّيْتُ سَلَامِي :
 * وَالْمُرْسِمَ جَلَادَ الطَّغْيَةِ قِيَادِي
 وَنَمَلٌ حَمِيدَ الْمَسْتَبِيدِ لِنَامِي :
 * وَدَوَّخَ الرِّخْسِي طَالِيْم . . فَحَصَانِيهَا
 بِتَكْفِيهِ ، الْحَزَانُ الرِّمَى وَالنَّجْمُ الْوَالِي !
 * وَنَجَّيْتُ حَوَالِي الْعَيْلَةَ . . فَسَمِعْتُهُ
 يَقُولُ لِأَخِي : نَلَبْ فِي الْقَتِيهِ سَاجِدِي :
 * وَحَرِّ عَلَى الْقَضَائِمِ لَنْ يَنْتَهِ عَذَابُهُ
 وَالنَّوْرُ . . حَرٌّ فِي قُبُورِ الْجَاهِلِي :
 * وَمَنْزِقُ الْكَوَامِسِ غَرِيب . . فَاصْبِرُوا
 وَهَمَّ غُرُوبُهُ تَهْتِكِي بِحَزْنِ الْمَخْزَلِ :
 * وَالطَّرِيقَ غَالِي مِنْ نَهْوِي ، وَوَقَعْتِ
 لِقَامِي الْأَسَى ، تَرْمِي بِعَمِّ الْعَقَائِلِ : . .
 * تَلَفَّتُ . . فَكُنَّ سَابِغُ الْفُجْهِ مِنْ مَرْأَتِي
 مَرْأَتِي لِيْلِي . . عَنْ خَطَا الْفَجْرِ غَلِيلِي . .

- تَلَقْتُ . . . وَأَشَقَّتْ مِنْ أَلْوَلِ ثَوْرَةٍ
- وَفَجَّرَ بِكَفِّئِهَا جَدِيدَ الشَّامِلِ . . .
- وَيَشْرِي أُنْثَى مَرَّ بِالْأَيْدِي حَسْبُوهُ
- كَمَا مَرَّ بِالْأَسْوَابِ حَيْدَ الْعَتَاظِلِ . . .
- يُوْحِدُ لِيَامَ الْعُرُوبَةِ رَحْفَةً
- وَيَسْتَمِقُ مِنْ لَوْطَائِهَا كَيْلَ وَاعِلِي . . .
- فَكَلَّمْتُ لِيَدَارِي . . . أَلَنْ الْفَجْرُ . . . فَارْتَمَى
- وَشَدَى عَلَى الْأَسْفَارِ شَدَّ الْقَتْلِ . . .
- وَمَا مَرَّ عُمُرَ الطَّيْفِ . . . حَتَّى تَرْتَمَتْ
- وَكَلِمَاتُ قَسِيْدِي مِنْ عَمِيقِ الْقَلَمِ سِلِي
- فَكَبَّرْتُ . . . جَلَّ اللَّهُ مَا هَدَيْتُ حَقِيقَتِي
- وَرَبَّتْ لِنَشِيْدِي . . . وَأَسَلْتُ بِالْأَيْدِي ۱۱

في الديوان

نبي الخزية

في معارك الخزية

تجز الخزية

الغانبي الخزية

نبى الخريفة

لصلاة ظلام

مع الأرض في ظلمها وظلاؤها قبل انبثاق النور الأعظم . .
ومع أول شعاع تهلجت به سماء العرب واشرفت به حفيقة
الإنسان . . .

.. من جبينه الخاشع للحجر . . فارتفع لله !!

.. واظهره القوس للطفيلان . . فسواه للكرامة !!

.. وبسره الضارع للظلم . . فأعلاه للحق !!

.. وأبدى الصاغر للبطش . . فأحلّه الجراس حربة !!

وكان للعرب رسولٌ وحدفٍ وتوحيد . .

.. ألف القلوب على السلام والحب :

.. وشدّ الزمام إلى الإباء والعزة :

.. وشرق في غيايب الوجود طريق الفجر . . تتألق به راية

النصر ، وتتوهج به جذوة الكفاح ، وتزحف به عواطف
النضال إلى شاطئ النور . . .

كناحت الأريمن قاصداً من ظلام
رقدتها واهل الأيام
وشاجت بها قلوب الرؤس
واستطارت لها نفوس الأنام

طوى إحصار جنة في قتال والذوايا في قبضتة إسماري . .

• • •

ويك يا نار . . أرى سر حبيبي
في لظلي . راء لقل العجوس
زمرموا بالصلوات والتفديس
وارفوك في شهاب النفوس

شجرة الحب من يدى إلهيس ثم طافوا حول التهيبي سكرى ؟

• • •

ويك يا صخر . . أنت رمل وماء
جبلتة الرياح والأنواء
كيف هلأت من طينتك الأمواء ؟
كيف صبت بك الغيوب السعواء ؟

فَلَقَاتِ الْعِبَادَ وَالْمُضْغَاةَ وَتَرَامُوا عَلَى يَدَيْكَ صَفَارًا ..



هَلْتُمْ أَتَى .. أَمْ صَفَارًا ؟ أَلْحَبْسِي :

مَا لِحَبْسِيَّةٍ سَامِعَاتِ لِحَبْسِي ؟

مَا لِحَبْسِيَّةٍ فِي مَوَازٍ وَجَسِينِ ..

هَلْتُمْ ؟ يَا أَسْمُ ! يَا اللَّهُ نَفْسِي

مِنْ رَبِّهِ رَافِعَتَ . وَقَدْ .. كَيْفَ يَا عَسَى .. فَتَسْتَكِ الْمَسْحَارِي !



مَعْبُودٌ ... الْعِبَادَ يَغْتَو وَيَطْغَعُ

وَأَلْهَمَ الْغُطَّاطِ يَغْتَو وَيَطْغَعُ

وَإِذَا الرُّوحُ فِي الْفِيَّاجِي تَزْمِرُ

تَسْبُكِبَتْ وَجْهَةَ الْعَمَلِ الرُّفْعُ

فَتَلَاثِي حَسَنًا مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ رَبِّ ! عَذَا الظَّلَامِ يَبْقَى نَهَارًا ..



مَا لِيكَ الْوَالِدِيَّةِ الْمَسْتَحْبِبَاتِ

تَوَدَّعَتْ فِي التُّسْرَابِ .. وَهِيَ بَرِيئَةٌ !

أَيْتَا مَسْوُومًا ؟ وَآيَ مَطْوِيَّةٍ ؟

يَا لَيْلَةَ الْاِثَامِ فَبَيْتَ جَسْرِيَاةِ !

صُرِّحَ الْفَرَمُ ! اَمْ نَعَلْتَهُمْ حَبِيْبَةً ؟ صَجَّرُوا حِقْلَةَ السَّمَوَاتِ عَارًا . .



عَارِدَ النَّجْمِ . . لَا تُرْعَ مِنْ عَيْشِيَايِ

لَسْتُ مُعْطِيكَ مِنْ عَذَابِ الْجَوَابِرِ . .

مَا الَّذِي لَبِثَ مِنْ عَطَايَا الشُّهُبِ ؟

كَوَكَبٌ يَسْتَمِيرُ ضَوْءَ الْاَسْبَلِ

كَيْفَ يَقْطَعُكَ . . وَهُوَ عَيْدٌ بِحَارِي . نَوْرَةَ الشَّمْسِ . وَالرَّوْحَ الْكَبِيْرًا !



أَيْهَا الْعَنَابِيُّ الشَّرِيْدُ الْعَفْلَاةِ

خَبِثَتْ مَا بَيْنَ سَطَلَةِ الْاَعْيُنِ

تَعْبُدُ النُّوْرَ . . وَهُوَ عَيْدُ الْحَيَاةِ .

عَبُدْ مَنْ بَلَغَ بِتِلْكَ الْفَلَاةِ

لَمْ الْفَاءُ فِي يَمِ الْاَطْلَمَاتِ . فَقَدْ مَا الْفَتُوْرُ فَلَئَا مُعَارًا . .



مَا لَيْتَكُمْ يَا عَسَابِيِي الْاَزْلَامِ . .

لَنَا اَشْكُو الطَّرِيْقَ . . مَاذَا اَمَابِي ؟

ما قرأتى .. ما بدأتى .. ما ختمتى ..

اسألوا العنقوت .. ليس فيه إركام ..

.. تبا يفتننى لنبي أوامى ! إنها ضلّة منطقتكم قبارا !



ربّاهنى منفسارى الجاهلية

خيمت فوقها الفصور الشقية

جانها والزمان يجثر لينة ..

.. قدام .. فى خطاه فجر البوية

وركضيه لجوة البخرية من قرين سبت طربها الفسارا ..



قيل : يخرى السماء .. قالت : معتدة

فكسبت أوتانهم وفى تعبد !

وامسجارت نيرانهم وفى تضعد !

وتهلوى إيوان عسرى المروة ..

وتهلوى من سيرة الله فرقدك ذلك بالثور نخل ليلى ومثلا ..



طهر الكون من سلال ورجحى

انفسد الناس من ظلام ورجحى

وَمِنَ نُورِي نَوْرَةٌ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ
مَبِيحَةٌ الشَّمْسِ بَيْنَ مَاءٍ وَالنُّورِ
بَابُ الْخَيْرِ الْعَيَّاءِ . وَيُرْمَى نَجِدُهَا لَيْثًا عَلَى الْأَرْضِ دَارًا ..



وَيُؤْتِيهِمْ مَاءً لَدُنْفِهِمْ كَيْتَابٌ
نُورٌ مِّنْ سَمَاءٍ الْأَمْطَابِ
وَسَلَى الْعَالَمِينَ مِنْهُ عَسَابٌ
لَيْسَ لِلرُّوحِ نَجْدَةٌ وَاعْتَابٌ
فِيهِ عَنِ ظُلْمَةِ الْعِيَالِ حَيْثَابٌ سُرْمَةٌ يُفَجِّرُ الْأَنْوَارَ ..



أَفْجَرُ الْمُشْرِكِينَ مِنْهُ يَبْلَغُ
كَثِيرٌ مِنْ جَلَالِهِ الْأَمَانُ
وَأَهْلَاؤُهُ لِمَسْرُوعِ الْكُفْرَانِ
وَجُنَا الْعَيْنِ رُؤْمَةٌ وَاسْتَكْلَانَا ..
لَهُوَ يَحْرُقُ مِنَ الْهَدْيِ .. وَأَمَانٌ كُلُّ حَيٍّ إِلَيْهِ يَتَّقِي الْفِرَارَ ...

جنازة الوثنية

مع أول شعاع أو مَشْى في محارب الوثنية من نور البعوت
العريس الذي اصطفته السماء ليرد ثلثية الإنسان ويسحق
الظالمات والظلمين ، ويحرر الجباه من الخضموع والمذلة
لغير الله ، ويظهر القلوب من أرجاس الشرك والضلال
وهوان الوثق والعبودية . . .

ومع أول هزة للأصنام وهي تنهارى أمام النور الجارف يوم
مولده الخالد . . .

* * *

(السطورة من وحى الفزع الذى حل بأصنام المشركين - على
لسنة الجبابرة الخرس من كهنتهم الحجرية : اللات ،
والعزى ، ومناة) فى اجتماع لهم غداة لشرق فى قلعة
محاربيهم شعاع من نور محمد) .

منة : (في حال من الكبرياء والجهروت يحيى وفيليه عقيب
لبلطال فيها مسجود للشركين في ساحة الأسمان) .

سَلَامَ الْأَوْهَابِ يَا صَلَاحِي
وَعَيْتُكُمَا مِنْ شِعَابِ الْجِبَالِ
وَالنَّقَبِ عَلَى الْأَرْضِ عَلَى الْجِبَابِ
إِلَى فَسْوَى شِعَابِ النَّجُومِ
وَالسَّيِّدِ الزَّمَانِ عَلَى خَطْوِهِ
سَمَارَهُ أَنْشُودَةَ الْأَنْبِيَاءِ
وَحَقْلُ السَّمَاءِ الَّذِي فَجَّرَتْ
بَنُو السَّيْفِ وَالْبَيْدِ لَعْلُ الْوَسِيِّ
فَمُ النَّهْرِ يَتَلَى وَالشَّعْرُفِ
أُولَئِكَ مَنْ طَوَّفُوا حَوْلَنَا
وَمَنْ قَنَسُونَا فَكُنَّا لَهُمْ

اللات (في تعجب وسخرية) :

أَرَاكَ تَفَعَّلْتِ فِي ذِكْرِهِمْ
إِنَّهُمُ مَجْدُ قَبَائِلِهِ
وَيَسْلُجُ مِنْ قَسَمِ أَوْصَالِهِ
إِبْرَاهِيمَ الْهُدَى عَيْتَهُ وَالرَّشَادُ

وَحَيْثُكُمَا عِرْشِي الْعَالِيَةِ
قَلْبُوبٍ لِأَطْيَابِنَا جَائِسِي
تَطِيرُنَا رُوحَهُ الْعَالِيَةِ
لَطِيمَاتِهِ طَنْبَارِغِيَةِ
حَدِيثًا لِأَمْجَادِهِ السَّارِيَةِ
وَمَنْشَرِي شِعَابَتِهَا الْهَادِيَةِ
عَلَيْهِ بِتَابِعَتِهَا الصَّافِيَةِ .
وَأَبْطَالُ تَوْرَتِهَا الْحَامِيَةِ
تَنْظِلُ الْغِيُوبَ لَهَا رَاوِيَةِ
خَشُوعًا لِصَوْلَتِنَا الطَّالِيَةِ
حِيلًا لِأَعْمَارِهِمْ ثَائِيَةِ . . .

وَكُنْتُ لَهُمْ فِي التَّوْرَى نَاعِيَةِ
وَيَكْسُوهُمْ الْبِدَاحُ الْفَالِيَةِ
عَلَى رِجْسِهِمْ حَقْلًا ضَائِيَةِ
وَتَبَا لِيُزَعِمَتِهِ الْغَاوِيَةِ :

مثلاً : (سارخاً في وجه العزى) وقد كان في إبطاق عميق) :

سيفت من ألات هجر الحديث وسئف الملام وزيف الكليم

وأطرفت لم تُلحق بالأله ولم يستشرك انتهاك الحرم

إله وتُرهنى بهذا الهوان وتُريق في الصفت مثل الصنم !

العزى (في عطف واستغراب) :

وما أبا إلا كما قد نعتت جمعاً على الأربس خاف أضم

وما أنت يا صاح ...

مناة :

..... ربّ عظيم

وتعشى بصوتجي السكابت

وباسمى تفتى حنة الجمال

ولم الرزق تجنر لدى السيوف

وبى تقسيم البيد في عهدنا

العزى (بقاطع) :

... وأقرب بهذا القسم !

كذبت السنأ هنا قلة من الصخر خرساء منذ القدم !

تَلَهُ بِأَحْجَارِنَا النَّاحِتُونَ
سَكَنًا الْحَضِيضِ لِمَلَى الْجَلَى
مَسْرُوحُ الْجِبَالِ عَلَى تَلْنَا
تَبَعْدُ الشَّدَى مِنْ كُؤُوسِ الْعَلَمِ
وَيَعْدُ الرِّيَاحُ وَتَطْوَأُهَا
وَيَعْدُ الشَّدَى مِنْ رَوَايِ السُّفُوحِ
وَيَعْدُ السَّهَارِجُ تَوَى بِهَا
وَيَعْدُ لِلزَّمِيرِ لُكْنَى بِهَا
وَيَعْدُ السُّهُوبِ الَّتِي مَوَّجَتْ
وَكَلَّتْ مَعْلَى شِعَاعِ الْعُيُوبِ
وَيَعْدُ الضَّمَى الْعَقْرِى الْعُجَابِ
... أَلْعُنَا بِزَلْوِيَةِ أَعْلَاهَا
وَحَفَلَاتِهَا وَتَبَسُّى الصَّدَى
مَعَ الصَّمْتِ صَتَاً .. لَا قُتِيَّةً
تُصَيِّنَا مَنَابِحَ لِلسَّامِعَاتِ
تَبُولُ الْعَالَمِ فِي سَابِغِنَا

وَالسَّوَابِغِ مَهَارَى الطَّنَمِ
وَكَلَّتْ مَوَائِدُنَا فِي الْقِيَمِ
هِيَ السَّبِيلُ يَرْزِمُ فَوْقَ الْأَكْمِ
يَعْلَبُنَا بِالرَّحِيْقِ الشَّبَمِ .
صَلَاةً وَتَسْكَا بِعَلَى الْأَطَمِ .
تَفْتَسِقُ نَوَاكِرُهَا وَابْتَسَمِ .
فَمَ الْجَنِّ فِي لَيْلِنَا وَاحْتَمَمِ .
حِينَئِذٍ مَهَارَى رَهْمَةَ الْعَنَمِ .
لِمَلَى بِرَهَا الْبَيْضِ كَفَّ الْقَسَمِ
وَدَيَّرَ السَّمَاءِ . وَكَلَّهَا الْعَرَمِ .
مَرَايَا الصُّنُوبِ بِهِ تَسْتَوِمِ . . . ؟
نَبَابُ الْفَتَاهِ . وَتَوَدُّ الرَّمَمِ ؟
يَرْسُوسُ فِي جَانِبِيهِ الْبِكَمِ ؟
وَلَا هَجَسَةَ لِمَرُ صَوْتِ الْعَنَمِ ؟
وَمَجْزُورَةً لِضَحَايَا النُّعَمِ
وَتَسَلِّحُ فَوْقَ الْجِبَاهِ الرُّخَمِ

كفانا خباصاً

اللات :

كفانا هواناً !

ساقاً (في عدم وحزن) !

أجسُ بجنبي عصف الأثم

وتفور على عيرتي والفضاء ويهوى بها في سفير التفرم

أعينا صفاتي على حواكها !

العزى :

تجرع لهب الأسي والنم !

(فارة سكون ونهول تخيم على الكعبة ، ويشرق خلالها أول

شعاع من نور النسي) .

اللات :

أرى قيساً في جمانا غريباً والتمح في الأثني سوتاً عجيباً !

على الأرض تلسق تسورة فسقت على الرمل طهراً وطيباً

والفعل بالتمح تلب الشمس وبأرابتها تلاكها والغيبوب

ويبعث صفور الفلا فارتفعت على قطوبه ، واستحالت قلبها

أفعل على جلمعي ، فاستنظر وأوشك من رقبة لن يتوبها

أُتْرَى مَاذَا ؟

العَرَبِي :

..... شُعَاعُ الشَّمْسِ تَوَسَّعَ فِي الْبَيْدِ نَحْمًا فَشَبَّهَا

مِنَاة :

هُوَ النُّجُومُ خَفَّ لَنَا سَلْجِيماً

اللَّات :

خَسِبَتْ أَوْضَاعِيْنَ ظَنًّا كَلْبِيماً

فَمَا النُّجُومُ ؟ مَا سَوَّوْهُ الْكَوْكَبِيُّ ؟ وَكَمْ لَاحَ يُلْقِي الأَسَى وَالشُّعْبِيَّ

وَمَا الشَّمْسُ ؟ كَمْ مَعَيْتَهَا السَّنِيْنَ وَكَانَتْ تَنَسَّرَتْهَا لَنْ تَشْبِيهَا

خَسِبَتْ ، وَضَلَّ الَّذِي خَلَقَهُ عَلَى الْبَعْرِ يَوْمَ سَبَلَقِي عُرْوَا

هُوَ النُّورُ قَدْ رَقْرَقَتْهُ السَّمَاءُ يَهْدِي الشَّيْطَانِي وَيَعْمُو النَّوْمَا

رَأَى الشُّرُوكَ الْقَبَائِسَةَ فَارْتَضَى وَخَرَّ عَلَى صَقَحَتِهَا مِنْهَا

وَمَهْدِي جِنَارَتِهَا فِي الْفَلَاحِ نَبِيْسُ الْقَفَارِ وَتَطْرِي السُّهُوَا

... ..

فَهِيََا نُؤْتِي صَلَاةَ الْجَمْعَانِ وَنَسْجُدُ فِي الأَرْضِ حَتَّى نَلُوْنَا

أَوْ سَجَدُونَ ؟ !

معجزة العنكبوت

مشهد لعنكبوت تنسج موسيقاه من الغار الذي نرى إليه

الرسول شوقاً من لدى الشركيين الذين اقتفوا أثره

في طريقه إلى المدينة يوم الهجرة الثالثة .

(إبطال للشهود : العنكبوت ، الحمامتان ، الثعبان) .

العنكبوت يغنى (وهو ينسج خيطه بعد أن دخل
الذي وصاحبه الغار) :

بِأَسْبُوطِي فِي الْأَسْبُورِ	فِي مَسْبُورِ السُّورِ
أَنَا نَسَّاجُ الضُّمُورِ السُّورِ	وَأَنَا السُّورُ فِي بِنَانِ
بِأَسْبُورِ السُّورِ	وَبِنَانِ السُّورِ
فَسَوْفَ أَغْنِي السُّورِ	وَأَغْنِي السُّورِ

أَنَا شَدِيدٌ جَاءَ بَحْمِي
 أَرْسَلْتَنِي فَمَنْزَرَةُ اللّٰه
 قَدْ وَهَى بَيْتِي ... وَلَكِنْ
 وَالَّذِي لَمْ يَفْرِ مِنْ الْأَوْ
 فَكَرْتَمِي يَا جَحْمَتِي سَا
 وَتَغْتَنِي يَا خَيْطُوطِي

الحمامة لأختها : (وقد وجدت نفسيهما فجاء
 على باب الغار تطلقان وتسمعان نضيد العنكبوت) :

أَقْتَدَاهُ : مَنَّا بَعَانَا
 مَنَّا ؟ : وَمَالٌ ، وَنُورٌ
 وَالْبَيْدُ قَلْبٌ تَرَامِي
 وَمَنْ لِيْعٌ ، وَمَنْ لِيْعٌ
 وَصِيْبَةٌ فِي الْفِيَابِي
 لَعَلَّ رِيحًا عَتِيْنَا
 فَخَلَلْتَنَا خَطَانَا
 أَقْتَدَاهُ : مَنَّا ؟ ...

ثُمَّ يَتَمَنَّانِ النَّفْسِ
 فِي أَتَمَانَ الْعُمَلُ جِيرِ
 مَلَا مَعْرَابِ الْعُضُونِ
 أَرَفِي وَجَّهَ الْبَشِيرِ ...
 عَلَيَّ بِطَشِي الْعَلْفِي
 ثُمَّ نُورِي أَتَمَّ نُورِي
 فَلَمْ تَعُدْ فِي جَمَانَا ؟
 وَعَنْكَ بَوْتُ شَجَانَا ...
 عَلَيَّ النَّوْرِي حَيْرَانَا
 وَأَقْبُوْنُ لِأَثْرَانَا
 حَبِيْبَتُهُ لِيْرُكَلَانَا
 عَلَيَّ الْحُضُوْرُ وَمَنَانَا
 وَأَوْحَشْتَنَا وَمَنَانَا

... .. رُدَّتْ
 فَمَا تَرَكْنَا مِنْهَا
 لِيَذَّبَ الْتَقَرُّ جُنَا
 نًا لِيُجِيبَ الْتَقَرُّ
 طَائِفًا بِمَنْعَةِ جِبْنًا
 وَلَا جَ مِيْنَهَا مَعًا
 نَالِ الْخَيْرِ كَوْنًا دِيْنَهَا
 خَيْرًا سَجُودًا ، وَالْخَيْرُ
 الْإِبْقَاءُ بِالْإِبْقَاءِ
 سَأَلْتُ إِلَى الْتَقَرُّ جِيْنًا
 لَهَا جَرُّ الْتَقَرُّ حَتَّى
 طَيِّبًا ، وَكُلُّ الْبَرِّ كَمَا
 لَالِ الْتَقَرُّ كَوْنًا يُلْتَقَى
 وَتَحْسَنُ نَفْسًا نَشِيْدًا
 وَنَمَسَّخَرُ الْتَقَرُّ حَتَّى

فَقَدْ خَلَّتْ الْبِيَانَا
 لَكِنْ فَجَرْنَا الرُّمَانَا
 نَفْسًا مَلِيْبَةً الْأَمَانَا
 تُفَجِّرُ الْأَيْمَانَا
 فَدَكَّتِ الطُّغْيَانَا
 يُكْتَبِكِبُ الْأَرْبَانَا
 مُتَمَوِّدًا وَنَحْرَانَا
 لِيَعْلَمَتْهَا الْعِيَانَا
 تُسَارِرُ الْعَمِيَانَا
 مُفْرَمًا ، فَطَبَّانَا
 الْقِيَامُ الْعَمَّا فِي جِيْمَانَا
 فِي حَيْثُ تَقْتَفَانَا ...
 وَيَتَّبِعُ الْتَقَرُّانَا
 نَشْفِيْسِي بِهِ الْأَكْوَانَا
 يَغِيْرُ جِيْمِيْنُ يَسْرَانَا

فَيَأْتِنِي ...

الجماعة الأولى :

.....وَقِيَا

تغنيان معاً :

تَحْنُ بِرَأْسِ الْعَرَبِ

مِنْ وَجْهِهِ ، وَطَهْرِهِ

شُبُوحِ الْفُؤَادِ

تَحْنُ لِعَبْرَةِ السَّمَاءِ

عَرِيَّةً تَنْجَلِقَا

فَتُنْجَلِقِيهِ

تُرْتَمِ الْعَيْدَانَا ...

حَارِمَتَانِ لِلْفَيْسِ

وَأُورِي الْعُجْبِ

بِعَالِي السَّمْتِ طَرِبِ

أَقْدَسُ طَيْرٍ رُتَمَا

أَطَهَرُ وَرَأْسِ الْخَمْسِ

لَحْنًا يَذِيبُ السَّمْمَا ...

الذميان (خاشعاً مطرفاً بين يدي المصطفى بعد أن

لدغ الصديق) :

نَجِيّ الْفَيْسِ ... يَا عَرِي

وَيَا عَمْرِيَّةَ الْفُؤَادِ

وَيَا تَوْبَةَ السَّمَاءِ

وَجَلْدَكَ خَاشِعَا ... مَاتتْ

وَيَا تَوْبَةَ حَسَةِ الْخَمْسِ

لِحْنِ وَالرُّخْمَانِ فِي الْوَأْسِ

يَسِ ... قَلْبِي بِالْخَمْسِ

شَوَابِثِ سَمِي الْعَرِي

وَمَتَاعِ بَطْنِي الْفُسْفُسِ
أَيْدِي الْهَيْبِي أَوْطَهِيْرَتَا
لَدَقْتُ مَنِيْكَ وَالصَّدَّ
وَجِيْتُ الْهَيْبُ حِرْمَتَا
أَنْ مَنِيْحَةً مُنْفِرَقْرَ مَنَادِ :
بَارَ تَمِيْرِيْ حِي وَأَنْوَرَا
بِقَا حِيْنَ مَنَا إِيْتَعَا
بَطِيْفِيْ شِعَا مَعَا الْهَيْبِي

الفارس المنحصر وظهيرة سراقته

وقف سراقته مبهوتاً لما نظر ثور بعد أن صار

متلقياً لثر المصطفى وحمايه . . . ساخت قوائم

فحصه في الرجال . . . ورفته معجزة العنكبوت

حيران الضلال .

والبيد مبهورة الجفون

وفارس زائغ العيون

ينكفئه الأثم الأعمى

من تجره الساطع المومى

والزئق الشيف بالوعين

.....

جوانده في الثرى المومى

ويبتغا الغار في سكون

ولأعلى ما يرى جواد

تغلب الثور في خطاه

يريد أن يحزم الهوايا

فتمر الله مقلته

.....

وراح يهذى وقد تهاوى

سرافقة (يحدث نفسه) :
 وَيَلَاءُ مَا سَطَرَتْ الرِّمَالُ
 لِرِكْبٍ حِينَ مَلَ السُّرَى
 أَمْ مَوَكَّبٌ لِلشُّورِ الْقَدِيمَةِ
 أَمْ فَهَامَاتُ الرِّيحِ كَانَتْ هُنَا
 أَمْ حُلْمٌ مَرٌّ ، وَهَذَا السُّرَى
 أَمْ تَغْمٌ سَارٌ وَالشُّبَاهَةُ
 أَمْ فَرَسٌ لِلغَيْبِ عَنَى الْخَطَا
 جَرَى عَلَيْهَا وَهِيَ تَجْرِي بِهِ
 سَبْحَانُ مَنْ عَلَّمَ الرِّسَالَةَ
 هَذِي هَوَانِي ، وَنَا خَطَرَةٌ
 عِنَا جَوَانِي خَلْفَةً ، فَانظُرِي
 قَوْلَاتِي وَيَنْهَشُ مِنْهَا السُّرَى
 مَفْرُوزَةٌ فِي الرِّمْلِ تَلْهُو بِهَا
 تَلَحَّتْ عَلَيْهَا مَهْوَةٌ طَهَمَتْ
 شُغْبِي سَاقِي بِالْأَوَانِيهَا

تسار وعشم في مفاصي خيال ..
 في علقم الناس ، شوازي ومنا ..
 خلفن فوق الأرض رؤيا ذوال ..
 تمشي ، والقبت رعلها في الجبال ..
 وادي كوري طمعت عليه الليال ..
 مسمن صقر اليبه من الطلال ..
 جوامه للسحور تلك اللال ..
 كما جرى بالروح عصف اللال ..
 تخطف الوحى ، وتعد الحال ..
 زقزاق ربيح طارئة النبال ..
 يا غيبي : كيف مطلقا الرمال ..
 ما يسته لله فسفر الريمال ..
 طرائد الوحى ، وريح الضعال ..
 وطعمت باليالي قبل النضال ..
 كأنها متحشوة بالنضال ..

أَعْرَضْتَنِي مِنْ جَنِيمِ الْأَطْفَى وَوَحْشَةِ الثَّلْجِ ، وَقَحَّ الْمَسَلَلُ
كَأَنَّمَا قَمْنًا يَهْطُ الْفَلَا تَمَثَّلَ خُرَيْبِي عَيْلَتِي الْمَثَلُ
رَبَّاهُ مَا هَذَا ؟ جَوَادُ سَرَى أَمْ لَعْنَةُ ، أَمْ خَبِيَّةٌ ، أَمْ مَسَلَلُ ؟

نَشِيدُ الْفَارِ

يَسْمَعُ الْفَارُ حَدِيثَ أَسْرَافَةِ أَنْفُسِهِ أَيْتِلَاثِي عَشْرًا

الْمُتَكَبِّرَاتِ وَالْمُجَالِسِينَ وَالْمُعْتَمِرِينَ فِي هَذَا النَّشِيدِ

سَمِعَاهُ الْيَهُودِيُّ شَرَانَا	أَسْرَافَةُ عَادَ حَتِيرَانَا
لَسِي وَالْكَفَرِيَّةَ عَادَ	وَنُورَ الْبَيْتِ بِرَعَانَا
• • •	• • •
لَسِي بِهَذَا كَانُوا	فَجَزَى الْيَهُودِيُّ تَهَارَا
فَصَدَّقُوا مَعْنَاهُ	وَذَلِكَ الْفُلُّ وَالْأَعْرَارَا
• • •	• • •
بِسَيِّفِيكَ الْفَرِطْلَامُ	جَزَى لِيُطَهِّرَ الْإِنْسَانَا
عَقَبْنَا الْإِرَاقِيَّةَ	وَمَكَ الْبَيْتُ بِالْإِطْلَامُ
• • •	• • •

تَكْفِيدَ الْقَلْبِ وَالْعَيْنَيْنِ
وَيَسْتَلِ الْيَمِينُ نَفْسَ الْيَمِينِ ؟

فَعَلَهُ بِقَلْبِ الْكَافِرِينَ
تَرَى الْأَشْبَاحَ عَيْنَاهُ

فَعَلَتْ حَرَكَهَ الْأَلْفِ
لِيَسْتَطِيعَ مَشْرِقَ الْأَنْفِ

وَاللَّغْبِيَّةَ الْبِالْفِ
وَمَنْ شَبَّاهُ الْهَلْ

النور المهاجر

مع خطوات النبي العريس الأمين في ليلة الهجرة الطليقة . .

وهي تسطر في قلب الزمن المطح برهان على التناثر

الطويبة . وبقوة الإيمان .

سار على اليد . هزّ الكون مشواهُ صلى عليه . وحيثما نورة الله
أبى الصخرى . . بحيثما سلبها وأوشكت بريلها الخلد تلقاه
أفرقت لفرقة . وانقضت جبالاً . وبت فيها ضحى الدنيا مضيئة
ورميت . . فهي أثيل ومستحقة ودعوة يأسر الله ترعاه
أم يئس في سفرها حديد ولا نغم إلا بما يستحو الأيام فتاه . .
يا الخيام استظرت في مراتبها مغرورة من حجاب الضيق تهبه
وبها رتمت . والريح تجذبها طيوراً إلى الفجر يهده جنابها
وما أكل ثوى . نمسقه عزلة ملاعب الحزن . لم تها ثباتها

فَمَنْ عَلَى الطَّرِيقِ الضَّالُّ . وَهَيْبَةٌ عَلَى سَفْحِ الْأَرْضِ . وَالْكُلُّ لَشِبَابِهِ
تَدْبَهَتْ لِفُطْنِهِ . وَاسْتَيْلَقَتْ بِنْتَهُ وَهَبَتْ نَعْمَانُ لِبَلِّ النَّعْرِ فَضَلَتْ
وَالرَّيُّ شَمِيرُ الْفَلَا مَا شِئْتَ مِنْ أَلْفِهِ شَكَاةٌ تَعْتَدُ لِلْأَنْوَارِ كَفَاةً
تَبَارَكَ اللَّهُ . كَلُّ الْأَرْضِ نَظِيرَةٌ وَكُلُّهَا مَهْوَجٌ تَهْفُو لِعَمْرَةٍ
تَلْفَحَتْ الْعُثْبُ . وَالتَّلْحَتْ عَيْنَيْتَهُ بِمَنْ تَعْمَلُ سِرَّ الْعَيْبِ جُنْبُهُ
مُحَمَّدٌ . وَصَلَاةُ اللَّهِ . . بِاللَّحْمِ صَلَّى أَوْقَلِبِ عَلَى التَّوْحِيدِ نَاجَاهُ
حَقِيقَتَانِ . فَمَا حَقُّ أَوْ قَسَمَتِ نَفْسِي . لَمَّا شَرِيتُ فِي الْعَبِّ الْإِلَهَ !



هَاجَتْ عَلَى وَجْهِ الْعَلَوِيِّ شَيْزِيمَةٌ مُعْبِرُونَ . عَلَى لَسَانِهِمْ نَاعُوا
مِنْ كُلِّ عِلْمٍ مَهْوَجٍ قِيَامِي . صَوْلَاتُهُ يَفْرَى تَعْلَمُهَا فِي التَّرْبِ اعْرَافُهُ !
رَاعُوا خَطَاهُ . . فَكُلُّ الْفَلَا . وَارْتَجَبَتْ سَرَّتْ حَمَامَتُهُ . وَرَأَى الْعَبِيدَ مَلُوءَةً
وَشَدَّ لِنَوَالِهِ شَيْخٌ لَهُ نَسَبٌ بِالْوَقْفِ . لِيُرَى مَا يَجْنُوهُ بِتَسَاهُ . .
بَنَى مِنَ الشَّعْبِ جِسْمًا . لَوْ تَسَاءَلُ لَهُ شَمُّ الْمَطَالِيمِ . لَأَنْدَكْتُتُ لِرُؤْيَا
الْعَنْكَبُوتِ . وَمَا لِبَرَاكَةٍ مَا سَنَعَتْ بِطَاهُ . . يَا سَا طَعْلَةَ الْأَرْضِ تَنْشَاهُ
الْقَى بِفَارِسِيهِمْ وَالخَيْلُ تَعْتَشِقُهُ فِي مَوْقِفِ سَهَوَاتِ الْخَيْلِ لَهَا
لَاسْتَفْرَاتُهَا فِي الرَّمْلِ مِنْ حَجَلٍ وَالْعَسَاةُ لَوْ شِئْتَ لِرُؤْيَا تَنْعَاهُ

يا فارس الشرك - لا فائتكَ غيبته - بشراً صلاحك ان الله لربك
واكل لفرمك - لا سرا ولا علنا - تعلق النور حتى عز مؤلفه !



سرى محمد ، نظوى الشمس رايته في موكب ليل هنا ما سبعتنا
بمشى وصامية الصديق وحققا في مهمته تقزح الأيام لقياد
عقيدة جنتها الإيمان ، يعلوها صفوا ، وشلا بالبشرى حنيفة
ويخططان الثرى نظراً ، إلى بلدي لا حجب الله من بسعي لفضله !
بمشى . . فتصيبة الأندار جارية لها من الغيب ما للغيب ترصده
مبشر بضحي للكون ، يتلذذه من طليق ، ليها لجت خطاه
ظلم ، وشرك ، وقوم ملكون على رب من الصخر مسكين عرفته
سخر ذليل بقال الوحن جبرته وبرة الوهم لا ترضى بمسواه
لنى إليهم ببحر لا شفاف له من الضياء ، تروغ الشمس سخوات
سِر من الله ناب العقل ، وانحسرت أطواره الشم في النوار معتله . .



بحق من جاء يا رباه يبلغه للعالمين ! وعن للطلق لكاه !
ترقى خطانا ونعدو القوم في سفر للشمس يتخذ فيه اللجة شطاه
وتفجح الشوق هدوا في مسالكه فسيحة البعث توت في حنيفة

في معارك الحرية

نار وأصفاد . . .

دخان ولهب . . . ظلمات وأضواء . . .

من جحيم المعارك التي خاضها المناضلون
الأحرار من أبناء الشعب العربي العريق .

الحرية مع الرق . .

الكرامة مع التسلط والاستبداد . .

الكفاح الصامد مع الظلم والمظالم . . .

النار المؤججة بالإيمان والحق . مع الأصفاد
الناشبة في صدر كل عربي حر . وفوق كل
تراب عربي دنسته قدم مستعمر . . في ضفاف
النيل . في بردي . في الفرات . في شطآن
الخليج . في سفوح الأطلس وجبال الجزائر .
في صخرة المعراج . وخيام اللاجئين . . . في
كل أرض اظلمت راية العرب . وتبرج ثراها
للنضال بدم المستشهدين في سبيل الحرية .
والقومية العربية . وعزة الوطن العربي
الأي .

المورد

عام ١٩٥٠

والعروة موردة بيد الطغاة والمستبدون

والغاصبون والكيل شارب على كل حين . . .

والقبرود الفاشمة تزعم لنفسها في كل مكان . . .

والشامس يلمس لها شعاعاً في فجاج الوجود .

ويبحث عنها من لوب الأصفاة ١١

والتوى بحثي عنها للمعدم . . .	مَلَكْتُ كُلَّ طَرِيقٍ نَحْوَهَا
فصرتُ فتيةً ، واجتذتُ الظلم	فيل لي فوق الثرى مسكنها
ثورتني تقريع أبواب السدم	فيل ! بل فوق السما . . . فانطلقت
في سفير القيد يكره الضم	ثم عانت . . . وأنا بس رازح

• • •

طَفَّتْ بِالْبَدْنِهَا وَسَاكَتْ بِهَا
لَمْ تَجِدْ عَيْنَايَ فِيهَا كَأَنَّهَا
كُنَّا نَبْكِي .. وَمَا تَلْفِي سِوَى
رَبِّمَا كَانَتْ لَدَيْهَا سُلُوكٌ

كُلُّ شَيْءٍ فَوْقَهَا ، حَتَّى الْقَوْمُ
لَمْ يَنْحُجْ مِثْلِي عَلَيْهَا وَيَشْنُ
هَجَسَةُ النَّارِ وَتَرْجِيحِ اللَّحْمِ
عَنْ أَسْعَا ، لِمِ اللَّيْلِ وَالْوَسْنِ !

• • •

كَمْ سَأَلْتُ الرِّيحَ عَنْهَا ، فَشَكَتْ
ثُمَّ قَالَتْ : إِنِّي طَوَّالِكُ
وخطامسى فى يدى مجنونية
وعمأ عمياء تغتلب القسوى

بَرَحْتُهَا ، وَأَسْرَبَتْ نَوَاقِ الْجِبَالِ
هَكَذَا مِنْذُ تَعَلَّمْتُ الرِّحَالَ
تَنْهَبُ الْأَقْنَ ، وَلَا تَدْرِي النَّارُ
لَمْ تَرَى تَنْهَبُ بِي أَرْضَ الزَّوَالِ !

• • •

وَسَأَلْتُ النُّجُومَ عَنْهَا ، فَمَضَى
قُلْتُ : حَرُّ الْفَلِ : هَذَا فَلَكَى
زَوْقُ عَمَارٍ ، وَلَا رِيحٍ ، وَلَا
مِنْ قَدِيمٍ لَمْ يَغْدُ رِيَانُهُ

وَأَعْيَا يَخِيطُ فِى عَزَائِكِهِ
رَأْسُفَ حَيْرَانَ فِى دَوْرَتِهِ
شَاطِئُهُ يَرَسُو عَلَى خَيْقَتِهِ
وَقَوَّ مَصْلُوبٌ عَلَى لُجَّتِهِ

• • •

أَيْنَ أَمْضَى ؟ فَابْلَيْتُنِي حَرَّةً

مَنْ يَبْكَ الطَّيْرَ تَجَلَّبَ الْفُتْسَةُ

قلت : من أنت ؟ فقلت : مَبِينَةٌ
أبو جناحانٍ عليّ باسمهما
يُكَبِّرُ الليلُ جناحَيْهِ ، والرّدى

لم تندخ في الكون أرضاً أو سماةً
بصرعان القبة ، ما جئتهُ الهواءُ
إلا بجسمةٍ أشربه حياً وعاءةً

لُذتُ بالحبِّ ، لعلى كاسيرُ
شربتُنِي فوق صَدْرِ والهِ
وعرّجتنا بالهوى في مؤقدي
أبيوت ناري .. وهذا حطّبي

فريد أحلامي على أزمانيه
لهمة تشرب من بركانيه
أه لو جئتنا على نهرانيه ؟
والقبود السود في أفصاليه ؟

وجعلتُ الروحَ بحراً طامياً
اتلاشني كيفما أعشوى ، فإن
وانتهى كُندي ، وقتني صافراً
جفت الكلى ، وعادت في نبي

وانا اللأح والريح الغيبي
لناكس الصبح تفتان العيشي
حول كيامي نشهد لزلّتي
ضجّة الأغلار والزعم الشيفي

أه ؟ بلأوني على لوطناتها
نفتها يوماً .. غناءً سابحاً

وانا أعشوي إليها بحسبتي
في شيفاه من أله حيلاتي

فَرَمَيْتُ الْعَمْرَ فِي أَعْمَالِهَا حَلَمْتُ فَوْقَ جَنُودِ الْعَالِيَاتِ
وَتَلَقَّيْتُ . . . فَعَالِي لَمِ أَرْزُلُ بِأَمْسِيٍّ أَعْنَى فِي الرُّمَاتِ ؟



وَنَرَامَيْتُ بِرُوحِي فِي عِلَاقِ كَتَمْتُ بِالصَّمْتِ لَوْمًا خَاطِعِينَ
سَجَدُوا وَانصَهَرَتْ أَيْدِيَهُمْ فِي ضِيَاءِ الرُّوحِ وَالنُّورِ النَّبِيِّ . .
هَرَيْتُ أَعْلَاقَهُمْ ، وَانطَفَأَتْ نَارُهَا حَوْلَ قُلُوبِ النَّالِجِينَ
ظَلَمُوا مَعْرَابَهُمْ . . وَانصَرَبُوا مِثْلَمَا كَانُوا لِمَارِي خَاطِعِينَ . .



بَعَيْتُ نَفْسِي مِنْ طَوْلِ السُّرَى وَأَنَا ابْحَثُ وَالْقَهْدُ مَجْبَى
كَلَّمَا زَحْرَحْتَهُ مِنْ قَدَمِي فَتَشَبَّهَتْ لِنَفْسِهِ فِي لَفْظِي
أَيْمَانُ السُّنْتِ عَمَتْ أَيْمَانَهُ بِصَدَى كَلَامِهِمْ بِفَرَى مَضْبَعِي
فِي دَمِي قَيْدٌ ، وَقَيْدٌ فِي قَيْسِي وَعَلَى الْأَجْطَانِ قَيْدُ الْأَدْمَعِ ؟ !



نَعَنْ لَوْكَارَ لَطَهْرَ تَائِبِي شَرَيْتُ إِسْرَابِي رُوحَ الْقَسْرِ
كَلَّمَا جَسَنَ إِلَيْهَا السُّوَاكُ لِمَنْ مَفْرُوعَةٌ لَا تَسْتَقِرُّ
لَا السُّحْرِ الزَّيْزَانُ بِخَسِيٍّ وَجَدَهَا لَا . . وَلَا اللَّيْلِ الْبَهِيمُ الْمُتَكَبِّرُ

شَعْرَةَ الدَّهْرِ نَرَاهَا . . . كَلِمَا . . . قَرَأَ ، صَاحَتَ مِنْهُ ابْرَأَقَ السَّقَرِ . . .



أَيُّ شَعْبٍ عَاشَ ؟ وَالتَّيْدُ بِهِ	كَانَ حُرًّا لَمْ يَعْذِبْهُ الْوَطْنُ ؟
أَيُّ قَبِيلٍ عَاشَ ؟ وَالْحُرُّ عَلَى	وَجْهِهِ يَغْلِبُ إِعْصَارَ الزَّمَنِ ؟
أَيُّ حُرٍّ عَاشَ ؟ لَمْ يَرْتَضِفْ عَلَى	عُضْرِهِ بِالْهَوْلِ أَيْلَانَ سَكَنَ ؟
تَسْرِبَ الْقَيْدِ عَلَى كُلِّ الْخَطَا	فَهُو حَادٍ ، وَطَرِيقٌ وَرَسَنَ ؟

شادم الظلم

عام ١٩٤٠ م .

وفي المرة من ظلام الليل بها الاستعمار على سماء الوطن

العرسى - بزانت تكري الفواد الضال - غاتيه الشاعر

إلى نورها يوشه القربىة . . .

يا عادم ظلم الأيمان ومثل جواه الأيمان
ومهدد كشوان ركعت يسايطر قوس ظلام
يقويه سزاب الليل

فيقول لنا رب الناس

ويظن يتوه بما عرفنت لخطاه كيف الأيمان
حشر القبلت بالأيمان
لا متوف ولا عند حسام

وَلَطَمْتُهُ مُلَاةً بِنَا حَمَلْتُهُ يُنْفَذُهُ مِنَ الْأَلَى الْعُنَاسِ
فَلَمَّا كُنْتُ إِلَى الْأَجْجَاسِ
بِشَعَارٍ مِنْ نُورٍ مَعْمَدٍ ..



يَا مَطْفِرَةَ نَمِرٍ تَجَمُّعِيَّةِ فِي الْمَوَاجِدِ لَأَحَدَةِ أَبْعِيَّةِ
فَجُمَّةٌ لَهَا نَفْمٌ سَكَبَتْ بِبِقِيَّتِهِ مِلَاةً الْوَهْمِيَّةِ
فَجِثَا لِقْدَانَتَهَا يَجْمُرِي
وَالنَّاسُ لَهَا ظَلْمًا أَسْرِي

حَتَّى الْفُرْقَانَةِ .. فَمَا سَنَعَتْ إِلَّا وَسْرِيحَ لِرَأْسِيَّةِ
تَحْدِثُهَا فُتُهَا فُنْسِيَّةِ
وَأَزَتْ بِسَمَاءِ فَرِيَّةِ
فَلَمَسَعَلْ لَطْفًا وَكَمُتْضِرَّةِ أَمْ الْأَرْبَابِ الْهَجِيَّةِ
وَبِمَا الْفُرْقَانَةِ فَمَا يَطْرُقُ
بِحَسْبِهَا فُرْقَانًا وَمَعْمَدٍ ..



يَا حَلِيلِي فَنُورِ الْخَمِ سَوِي الْقِيَمَاتِ مَعَ الْقَمِ
الْأَرْبَابِ مَعْنَى سَكَبَتْ لَيْفًا يَتَرَكُفُ بِالْعَلَمِ
فَلَمَسَعَلْ بِهَا مَعْمَدٌ مَسْبَلِ

وَالْعَلَىٰ بِنَا شَفِيعَتِ حَبِيبِهِ

وَالْجَدُّ لِرُكَّاعِ صَبِيحَتِ تَقْتَضَاهُ بَدَلًا فِي الْقَدَمِ

وَالظَّلَامُ قَسْرُورٌ بِالْحَمْتِ مِمَّ

وَالْعَسْوَدُ تَقْوِيَةٌ لِّلظَّلَمِ

وَيُغَاثُ الْوَجْهَ كَمَا اطَّلَعَتْ حَوْلَهُ بِفَنَاءِ مَقَامِ

وَالْفَنُونَ يُنَادِيهِ فَمَجَانِةٌ

يَلْزُبُ اجْرَتَنَا بِمُحَمَّدٍ .

• • •

يَا رَأْسِي تَمَعِ الْبِنَاكِيْنَا وَتُفَطِّعْ ذَنْبَ الْفَاسِكِيْنَا

جَلَّكَ حَيَارَىٰ قَدْ ظَلَمْتَ أَعْمَاقَ الْجُرْحِ بَوَادِيْنَا

حِيَدْنَا عَنْ نُورِ الْإِيمَانِ

فَلَقِينَا بِبَيْرِ الْأَثَمِ

وَلَمَّا الْإِسْلَامَ بِهِ فَتَلَمَّحْتَ لَطَمْتَ أَعْقَابَ الْقَوْمِ الطَّامِسِيْنَا

فَقَدَّمْتَ رُقَاةً بِرَأْسِيْنَا

وَجَنَّبْتَهَا الْعَرَبَ مَسْتَاكِيْنَا

فَسَرَقْنَا الْأَنْفُسَ . وَبَدَّلْتَ حَتَّىٰ فِي السُّرُوحِ لَمَلِيْنَا

يَلْزُبُ أَمَدْنَا الْكَبِيرِ

أَيْدِي فِي ظِلِّ مُحَمَّدٍ . . .

الخصن العظيم

علم - ١٩٤٠

.. والعرب العاقبة الثانية تنفخ لواء العمل

.. والعالم كله يشغف لسراها المموم ..

.. والاستعمار يراول ظلامه وشبهه

في محسر والوطن العربي كله .. ونحن الصلح بهم العود

أفنى ربائك .. لا شفو .. ولا طرب

وجفت حائك .. لا كلس .. ولا عتب

وزفت الريح .. هل زفت النشيد لها

أم ظل سامان هذا اليانس الشعب

هذا الذي اهترت الدنيا .. وعازفه

سأو على شيطنة الأسلام مكتتب

تَشْوَانُ بِمَرَجٍ فِي بَيْتِهَا مَخْلُوقَةٌ
من الخيال - تَرَامَتْ تَوْتِنَهَا الشُّهُوبُ
هَرُ الطُّمُوحُ جِنَاحِيهِ ، وَاتَّعَبَهُ
لَنْ الطَّرِيقُ إِلَى الْأَسْفَلِ مُضْطَرِبٌ
وَلَنْ لِهَامَةٍ مِنْ طُولِ مَارَتَعَتِ
بِهَا النَّوَاتِبُ ، لَمَسِي فَجَرَّهَا الْعَطَشُ
تَفْعُو الْجِرَاحَ مَدَلَّاتٍ بِشَفْوَتِهَا
مَا يَأْمُ فِيهَا لِأَسْجَادِ الْعُلَا تَمَسِبُ
وَجَرَّحَهُ رَامِسُ الْأَعْيُنِ ، تَمَسِبُهُ
هَشِيمَةٌ جَسَنٌ فِي تَعْرِيقِهَا اللَّهَبُ
نَاشِئَةٌ لَوَهْمَةِ السُّكُونِ ، فَلَامْتَعَضَتْ
كَيْفَ الْهُدُوءِ وَانْفَاسِ الْوَدَى تَوَسِبًا (١)
وَالْأَرْضُ مَوْقِدُ أَعْمَالٍ ، قَدْ اشْتَعَلَتْ
فِي جَعْرِهِ النَّاسُ ، لِأَلْأَعْوَادِ وَالْحَطَبِ
كَانَهَا رَأْسُ مَجْنُونٍ قَدْ احْتَمَمَتْ
بِهِ الْهَوَاجِسُ ، وَاسْتَشْرَبَى بِهِ الْغَضَبُ

(١) تخلق من الوجيب .

ترتج في راحة الطالسي ، كجمجمة
 نعت القنار طوت لعلها الكروب
 علا نطن القنبا في سملوتها
 فززلت رهبة من هوابه العصب
 وتكعب الناس للمعدن ، لا فرق
 من الحصار ، ولا خوف ، ولا رقب
 كلما سيموا الدنيا وبهجتها
 فراح يفر بهم للفنكة الهوب

• • •

الأرض أم روم ، ما جفت ولدا
 ولا تطلع من ارحابها سبب
 تلت جلتها حيا ، وتشية
 وما تطن بستر الهالك التروب
 فما لهم مرقوا لوصفها طمعا
 وناقصوا الوحش في الاجام واحتربوا ؟
 وروخوا كل سجواء الظلال بها
 وكل عزلاء فيها السيف مفتوب

وَكُلُّ نَاسِكَةِ الْكُفَّيْنِ ، فِي يَدِهَا
 غَصَنُ السَّلَامِ بِتَمِيمِ الْعَوْدِ مُرْتَهَبٌ ،
 وَكُلُّ سَلَاةٍ فِي الطُّفَيْنِ ، بِإِطْبَاقِ
 فِي الْخَيْرِ ، فِي يَدِهَا الرِّيحَانُ وَالْقَضَبُ ،
 زَيْتُونَةُ السَّكَمِ حُلُومُهَا مُعَقَّرَةٌ
 ثُمَّ الضَّمَامِيَا عَلَيْهِمَا هَاطُلٌ سَكَبٌ
 قَوْحُ الدِّيَالِي ، وَأَعْوَالُ السَّنِينِ عَلَى
 تَرَابِهَا جَوْقَةٌ طَرَسَاءُ تَنْتَقِيبُ
 وَاللُّكَاثِي تَضِيحٌ وَتَحْرِقَتُهُ
 فِي كُلِّ بَيْحَرٍ تَعَالَى ، مَضْجِعٌ خَرِبٌ
 وَاللَّاجِئَةُ عَمَسٌ حَوْلَ مَضْرُوبِهَا
 كَأَفْرُخٍ قَسَتْ فِي أَكْبَادِهَا اللَّفْسُ
 فَدَ اعْبَثَتْهَا يَدُ الْفَلَّاحِ مَوَكَّدَهَا
 فَعَمَّرَهَا قَصَاً فَوْقَ النَّسْرِى عَجَبٌ ،
 عَزَّ الصَّبَاغُ لَهَا مَهْمَا ، وَارْضَعَهَا
 قَطْرُ الدُّدَى ، وَكَسَاهَا شَوْوَهُ الْقَضِيبُ

وفي الضحى نَشَقَّتْ لِحْيَتَهَا . . . وَفَتَّتْ
 عَمْرًا ، حَنِيتِ الْأَسَى عَنِ لَمِيهِ كَقِيْبٍ
 مَبْدَلُنْ حَوْبٍ هُنَا ؟ ! أَمْ تِلْكَ مَجْزُورَةٌ
 بِمِ الْعَضْبَارَةِ فِيهَا رَاحَ يَنْشَكِبُ ؟
 فِي الْبَرِّ ، فِي الْبَحْرِ ، فِي سَمْتِ السَّمَاءِ وَفِي
 لِمَطْلَبِ الْوَحْشِ فِيهَا التَّصَرُّ وَالْفَلْسَفُ
 لَتَتْ إِلَى غَابِهِ الْأَشْلَاءِ صَافِرَةٌ
 فَعَلَقَتْهَا ، وَتَجَانَسَى تَشْنُهَا السَّطْفِيَّةُ (١)
 يَا حَلَنَ اجْزِيلِ ! إِنْ الْكَرْمُ قَدْ نَضِجَتْ
 بِهِ الْقُطُوفُ ، وَخِيَا كَلْبَتَهُ الْوَيْسَبُ
 لَمْ أَشْرُوعَ الْفَنِّ ، لَوْلَى فَهَيْ مَتْرَعَةٌ
 فَاحِيْسُ خَطَاكَ ، عَلَاهَا الْأَيْنُ وَالْتَمَسَبُ
 وَأَنْزَجُ التَّمَلُّسَى ، وَقَلَّ لِلظَّالِمِيْنَ : هُنَا
 تَجْعُجُ مِنَ السَّوْتِ ، بِالْأَرْوَاحِ يَتَسَطَّرِبُ
 هَيْأَ لَشْرِيوَهَا عَلَى نَحْبِ الطُّفَلَةِ فَهَمَّ
 مِنْ خَمْرِهَا فِي لَيْلَى الْحَرْبِ كَمْ شَرِبُوا . . .

(١) الجوع .

وكم ثناني ضمي بالكم عاهلهم
 فما نجا السبل ، حتى راح ينقلب
 وارسل البيعة الشكره صاعقة
 سيفاً من نارها الأرزاء والنسوة
 الناس منها اعاصير مزججرة
 يرتج في يدها الفولاذ والذهب
 والموت شاعر أجالي . على آية
 يدعي النسيب ، ويرثي نفسه القصب
 فد جن . فلرتجل الأعمار قافية
 مزجورها من قلوب الناس منقشها
 تروي الحضرة تكل في مائة
 معها من جراح العصر منسرب

• • •

يا قومنا ، وثراب الخيل ضج بنا . . .
 لما كفانا عليه النهو واللعب
 لما كفانا كرى ، في جنة سجدت
 لها العصور ، وأحنت رأسها الحقب

وجاساً (هاروت) يوماً في ظلالها

فردت سحرها حيناً يرتجيب

تبكي الرقي بين كفيها

بكاء راجي الأمان خلت الطيب

وكيف ؟ والسحر في اعتبارها رعد

وحسبها بشعاع السحر مستقيم

هذي المحارب كم ريمت دقاتها

فأقسمت لرضها لن ترفع الحجب

قد حطمت سرها الأقدار ، فأتع لها

من راح من فمها للسحر يرتجيب

وكم تحطم جبر على يدها

وبك باغ قوي البشر مغيب

شيطانها الخضمر الواح مقدسة

تفريدها عجزت عن حمله الكتيب

سمراء ، مسكوة الأفراس ، طاهرة

وفية ، ماكنت من عهدتها الرقيب

كانت مَحَلِّي جَيْشِ الدَّهْرِ ، فِي زَمَنِ
 مَلَّتْ قَرَابِيئَتَهُ الْأَسْنَامُ وَالذُّحُنُبُ
 وَالنَّاسُ مِنْ تَرْقِ الْفَوْهَسِي وَظَلَمَتِهَا
 مَا جَا مِنْ الْجَهْلِ كَالْقَطْعَانِ ، وَاسْطَرَبُوا
 كَمَا لَهُمْ قَيْسًا فِي الْأَرْضِ تُشِعِلُهُ
 كَرِيمًا تَضِيءُ بِهِ لِلْعَالَمِ الشُّهُوبُ
 لَوْلَا شِعَاعُ سُرُوبِي مِنْ مَهِيضَا ، لَفَنَّتْ
 أَجْيَالُهُمْ فِي ظِلَامِ الْفِكْرِ تَحْقِيقًا
 وَالدُّخْلُ فِيهَا كَقَرَسَانٍ عَلَى كَثِيرِ
 تَرْجُحِ الْفَضْرِ فِيهِمْ بَعْدَ مَا غَلَبُوا
 تَرَجَّلُوا ، وَشَدَّ أَعْلَامُهُمْ ، وَمَضَتْ
 رُؤُوسُهُمْ بِفُرُوعِ الْغَارِ تَعْقِيبًا
 إِنْ هَرَّهَا الرِّيحُ ، خَلَّتِ الْجَيْشَ صَاحٍ بِهِ
 مِنْ بوقِ أَرْمَسِي ، صَوْتِ صَاحِبِ أَرْجَبِ
 وَإِنْ سَجَتْ ، فَلَّتْ عِبَادُ قَدِ ابْتَهَلُوا
 فِي مَقْبَرِ ، حَفَةِ الْإِجْلَالِ وَالرَّهْبِ

وَالذُّبُلُ جِبِلُّ أَبَدٍ ، كَمْ لِحْتَضِرَتْ
 بِشَاطِئِهِ سَنُونَ وَالْحَقُّنْتَ حِقَابُ
 أَسَاجِدُهُ هَتَفَتْ بِالنَّاسِ ، مِنْ زَيْدِي
 وَمَنْ رَهْلَانِ هَتِيرِي ، يَتَوْتِ الذُّعْبُ
 دَعَا الْغَمَامَ وَشَوَقَ الْوَعْمِينَ بِهِ
 فَلَجَّتِي مِنْ سَفُوحِ الْخَلْبِ تَنْسِكِبُ
 كَلَّتْ بَارِضِي خَطَا الْأَيَامِ ، مِنْ سَفَرِ
 مَا مَسَّ خَطْوِي بِهِ يَلْسُ وَلَا تَعْبُ
 عَلَا وَقَارُ النَّدَى كَفَى ، فَمَا لِحْتَضِرَتْ
 عَلَى النَّزِيلِ بِمَا تُعْطِي وَمَا تُهَبُ
 نَسِيَتْ كُلَّ غَرِيمٍ أَعْلَهُ ، فَنَعَا
 مَنْ نَاقَسِي مِرَّةً لِلذُّبُلِ بِشَحِيبُ ا

• • •

يَا قَوْمِ إِنِّي وَعَلَّتْ الْيَوْمَ ، فَاسْتَمْعُوا
 فَإِنِّي لَكُمْ يَوْمَ الْفَتْحِ رَبُّ ا

خلقت من أرضكم للشعر رابية
 عطر الخلود بها ريان متشعب
 النور فوق جوانبها وانصتها
 منهم . شقة الإسراء والطوبى
 وحامل الفأس يسفها حشاشته
 وحطه من جناها البؤس والوصف
 من عهدكم بزعمها . . . وشقوتها
 ومع المتواقي لها غضبان ينتجب
 الأسمر . القناع . المسكون . تصبها
 في الكوخ . بين حماة والبلدى تصب
 سؤوا به مبتلما مرّ النعيم بكم
 فاهله من كفاح الظلم كم شربوا :
 وانقلوا بصر من خلف يكله به
 جناتها من صراج القوم ينشعب

كَوْنُوا لَهَا صَفًّا لِبَطْلِ ، عَلَى قِيَمِهِمْ
 نَشِيدُ مَجِيدٍ ، بِأَحْسَنِ النَّارِ يَلْتَوِيهِ
 فَإِنَّ دَعَا هَاتِفٍ لِلْحَرْبِ ، لَوْ رَجَعْتَ
 مِنْ بَوَاقِهَا تُنْفِرُ بِالضَّرِّ تُفْتَرِيهِ
 عَمِيًّا حَتُوفًا ، وَطَبِيرًا انْسِرًّا وَتَبِيرًا
 صَوَابِيغًا ، بِالنَّارِ الْحُمْرِ تَصْطَفِيهِ
 وَفِي نَعْيِ النُّفَمِ الْجَبَّارِ ، يُلْهِمُكُمْ
 شَجْرًا تَعْلَنُ فِيهِ الشُّعْرُ وَاللَّهَبُ
 وَالشُّعْرُ نَبْهَا مِنْ الْإِلْهَامِ سَاكِنَةٌ
 لَوْلَا الْأَسَى ، وَفَرَّقَتْ لِنَفْسِهَا الشُّوْبُ ۱

الأحبيب المنشوران

• مع غلال شوال عام 1981 م .

• دنار الحرب يتأرجح لورعها . . وغلال العيد يرنو إلى

الشرق . مطالا على سماه العروق . وقد مرَّ الاستعمار

بوملح وبعده شعوبها ، وأنتى على ريعها

والغرفة والشتات . .

ولرَّما إلى الشرق المصنَّف . باسماء ؟

على الأرض وكما سَطَّحَ الأفق واجمعا

بومر . يركُّ الظور كالطيف حلتا

يكاد من الإصغاء يُحسب دائما

أقول كان شيئا من حنى الخلد فليما ؟

فلو كان إنسا قلت : حيران ، تبعا ؟

من الأحبيب المنشوران . طاف العوالم

بندى على سلك من النور . لم تدع

ويتمنى . كما يتمنى نوى مبشر

ويرنو كما يرنو إلى الله عابد

له قامة أمتت يد القدر عويها

تصغر . واستغلى . والليل . وأنتى

وَحَقُّ عِيَابِ الْجَوِّ . . لا يَحْرُجُ بِحَقِّهِ
 هُنَا طَرَفُهُ فِي الْعَرَبِ وَجَنَّا كَلِمَةُ
 أَطْلُقُ وَحَيْثُ التُّورُ ، تَحْتَسِبُ شَوْفُهُ
 هَلَالٌ . . يَكْفُرُ الْمُسْلِمُونَ مِثْلَهُ
 لَشَرِّ الْمَسِيهِمْ بِكَلْفِ مَلَأِي
 بِعِيَابٍ مِّنْ أُنْفُسَتِ مِنَ التُّورِ عِينَهُ
 وَمَنْ رَاحَ يَسْتَعِينُ الْمَسْكُونُ قَلْبُهُ
 وَمَنْ يَسْمَعُ الشُّكُورَ وَيَسْمَعُ ، كَلِمَتَا
 وَمَنْ خَفِيَ السُّوْلُ الْعَلِيِّينَ لِحَيْبِهِ
 وَمَنْ جَاءَهُ الْبِلَاسُ ، فَمُرَّ بِمَعْبِهِ
 وَمَنْ هَوَىٰ وَسَوَّاسِ النُّعْمِ قَضَاءَهُ
 وَسَقَطَتْهُ الْأَيْمَانُ كَلِمَاتِهِمْ
 وَمَنْ تَرَاخَرُ الثُّنْبَا جَمَالًا وَعِفَّةً
 وَمَنْ كَانَ مِثْلَ الشَّرِّقِ ، ثَقَلَى جِرَاعَهُ
 مَضَىٰ كُلُّ شَيْءٍ لِّلسَّمَاءِ مَوْجِعًا
 جَمَاعًا مَعَى الْإِيمَانِ وَالتُّورِ ، وَالهُدَىٰ

وَلَا شَطَّ الْكَنْ يَطْرُقُ التُّورَ فَاتِمًا
 يَرِيدُ اثْبَاتَ التُّورِ لِشَرْقِهَا . .
 تَحْمَلُ إِهْلَاقًا مِنَ الطُّيُورِ بِأَمْعَا
 بِطُيُورٍ مِّنْ شَرْقِهَا إِلَيْهِ مَخْلَعًا
 تَرَامَتْ حَوَاكِيهِ الشُّجُومَ حَوَاتِمًا
 وَكَانَ لِيَصْرَحَ الْعَلَى فِي الْأَرْضِ عَلِيمًا
 فَمَا كَانَ وَقَائِمًا ، وَلَا كَانَ رَاجِعًا . .
 عَلَى سَمْعِهِ عَدْلٌ يَطَّارُ طَلِيمًا . .
 فَلَمْ يَكْ إِلَّا مَطْلِمُ التُّورِ فَاتِمًا
 وَخَلَاءَ مَسْهَلِ الْجِرَامَاتِ سَاجِدًا
 وَحَيْثُ فِي الْكَلْفِ الشَّرِّقِ نَائِمًا ؛
 فَكَانَ لَهَا بَرْحًا بِعِيدِ الْمَاتِمَا
 وَيَغْمُرُ فَيَسْقِي مِنَ يَدَيْهَا اللَّيْمَا
 فَيَتْرَكُهَا لِلْعَاءِ تَعَسُّو مَقَاتِمًا
 وَمَنْ عَلَى الْجَوِّ ، عَشَقْنَا الْكَلِيمَا
 فَكَيْفَ حُدُونًا لِلْعِينَةِ غَنَاتِمَا ؛

وَمَا نَحْنُ إِلَّا مَهْجَةٌ ، مَنْ لَفَّهَا
ضَاعَتْ تَرْابُ الْخَالِدِينَ ، وَهَمَّعْنَا
إِنَّا قَلْبٌ هَائِلٌ ، نَشْهَدُ بِالْأَسَى
وَأِنْ لَرَعِشَتْ مَوْجَ الْفُرَاتِ كَلْبَا
وَأِنْ لَسَعَتْ ذُ مَسْرَ الْبُهْلَى ، سَمِعْتَهَا
فِيهَا يَهْلُ خَدُّ عُنَا الرَّمَامِ وَطَرِينَا
عَيْتِكَ فِي الْأَقْوَالِ تَحْمَلُ رَايَةَ
وَأَمَّا أَمْرِي نَسِي مَوْجَةَ فَيْدِكَ حَرَا
وَأَمَّا أَمْرِي جَنَّةُ فَيْدِكَ نَفْسَةٌ
تَنْزِيهِتُ رِفْرَا ، وَفَسْجِيَّتُ هَامِرَا
خَفَقَتْ بِحَقْمِ الشَّرْقِ سِرًّا مَقْتَمَا
عَلَى سَطْحِكَ الْبُيُوتِ مَجْدٌ ، وَسِيرَةٌ
تَلْفَعَتْ ، تَرَا لِنُحْيَا عَمْرَتَهَا تَفَاكَةً
لَمَعَتْ مَطْعَمَاً لِلْعَوْدِ ، هَذَا مُجْتَلٍ
إِنَّا كَلَانُ هَذَا الْبُهْلِ يَدْعَى حَمْلَةً

لَا تَرْتَجِبُنِي بِهَا النَّظْمُ وَالسَّمَاعَا
شَرَى مَشْرِقِ ضَمِّ الْعَلَا وَالْمَكْرَمَا
سَمِعْتُ حَلِيفَ الْأَرْزِ فِي الْفَيْلِ جَامِعَا
رَأَيْتُ لَسَاكُمَا فِي رُئُوسِ مَسْرٍ قَائِلِمَا
حَتِيثًا بِطَلْبِ الشَّرْقِ رِيَانُ قَائِلِمَا
وَلَا تَنْهَشُ لَهْلَاتِ الْخَطْرِ الْفَوَاشِمَا
عَلَيْهَا النَّظْمُ لِلْجَوْدِ تَسْبِقُ الْعَمَا
شَرَفًا فَتَهْوِي الْعَيْدِ مَطْلَعِمَا
تَحْمَلُ لَهْلَى الْعَلْوِ مِنْهَا النَّسَلِمَا
كَأَنَّكَ تَنْشُدُو لِلرَّمَامِ مَلَا جِمَا
مَنْ السُّحْرُ أُنْتَى رَفِيَّةً وَطَلَا سَمَا
يَهْرُ حَجَابِ الشَّمْسِ بِلَا عِلَاقِمَا
مَنْ الْجَوْدِ ، هَدَيْتُ قَلْبَهَا وَالْمَعَالِمَا
وَهَذَا صَرْوَحٌ ، وَالْجِنَّةُ كَلَا عَمَا
فَتَحْنُ عَلَى الْأَجْدِيدِ لُرُوسِ نَعْلِمَا



فياضنق طلق التوم ، فانهض ، وإنما
تسوة من الأضلال ، إن سلاحتها
شركه مهارة الأتجاه ، يشطه
فالشعب رعد الهاميون ، وقال لهم
واضغ إلى سوق النشور ، بهرة
أشاه يتاحس العبد فاعشاج قلبه

بد القل نحتاج الشعوب الثواتما
يقول حديدة الظلم إن هبنا غاشما
تتحقق نور الكون كالسبل عارما
هنا جلوة الناس فتير العزالتما
على الشرق صفاح على الأية طالما
فلم يقر أشعرا شفا ، لم ضالما . . . ١١

صرخ القيد

زار النول مؤننا بصباح

هو العاصمين ليل الغيور

١٩١٦ - ٥ - ٣٥

بين مطر الربى وثار الصغور
صرخ القيد صرخة الصغور
وعوى النوح في الضفاف ، فأصغيت لصوت يسوق هوى النشور
وسالت الأنواح ، والنهر ، واليعان . . هبى على صباح التطير
وانزعى السحر والجمال . . فإن القيد خلأهما لخطو الفير
واسمعى فصحة السيادة في الوادي ففيها عجائب للدهور . .

• • •

قلت للنول ، وهو يجزى بجثية كليب مستعجل في السور
أو كسر مقنود ، انطلقته ثورة شهبها مذاب الخمور

أو كركبٍ مُتَمَتِّعٍ بأفانٍ . لم يرقِ سحرها لغير الشعور
 أو كحمارٍ يسوقُ شيئاً ، ولا يخلّمُ عنه حتى خيالُ المصور
 قُوَّةُ بأسها يشلُّ يدَ النُفُوسِ ، ويهزِي على رِقَاتِ النُفُوسِ
 لم يبقَ سرّةٌ ، ولم يبقَ منهُ التَّنُقُّ يوماً سوى اكتساحِ العُصورِ
 يتأثّرُ . . فتحتسبُ المروجُ في شطيةٍ . حوراً غولياً في الخفورِ
 ويحسُّ القيودُ تَفْليسَ ، فهزوي لِرؤايه نهشها في الهديرِ
 هلتاً ، صاخباً . . واحترابُ إن زوتُ جماعه للكشف والتفسيّرِ
 من أسرار قلبه ، وحكاهما للشوائبِ والرئيسِ والطبوسِ
 وروي الرعاة من عهد موسى فصمةً الظلِّ ، واختلاجَ الهجيرِ
 خيمةً ، تعددَ نخله ، حولَ كُوجٍ بين الغمامِ قبايعَ مُستنجيةٍ
 ما هنا تنقُرُ العصا ، وهنا التلو . . وكلسي على خنم غزيرٍ :
 لم لم تسقني فتخضر لوتاري ، ويشجيك طائر في شعوري
 لنا تلمان والقيودُ ثقيلات . فمن أين مسسلكي التفسير ؟
 أيها الكاهنُ الحَمَلُ بالأسرار . . أطلق جفانها لِبشوري
 أنا امرقتُ كلَّ مسكٍ وأعوادي ، وما زلتُ ، فائراً حولَ سُوري
 لظأ العشبِ ، والرَّمالِ ، واتيك . . لما فرجةً لهذا الأسير ؟

لَهَا حَرٌّ : عِلْمُ النَّاسِ شَيْئًا مِنْ عَوَائِدِكَ فِي كِفَاحِ الْمُغَيِّرِ
 وَارْتِجِ عَنْ غَايَةِ الْمَصْدِقِ فِي الشُّطْرَيْنِ بِالظَّنْمِ ، وَالْعَنْزَابِ الْكَبِيرِ
 وَالسُّطُودِ الْعَبَادِ ، وَالنَّفْسِ ، وَالنُّطْرَيْنِ ، وَالنَّفْسِ ، وَالسُّطُودِ الْأَسْوَدِ
 شَرِبَ الْغَائِثِيُّونَ لِبِلَا عَلَى الْوَادِي ، وَيَأْتُوا حَيَاتِهِمْ فِي الصُّدُورِ
 بِأَيِّ سَعْفَةٍ ، شِمَالًا جَنُوبًا وَيَقْلَبُوا فِي النَّسْرِ وَالنُّطْرَيْنِ
 وَمَشُوا كَالْمَسَالِلِ تَفْتِكُ مَا شَاءُوا بِرُوحِ الْجِهَادِ وَالنُّحُورِ
 نَحَرَ آفَةٍ كَيْدِنَتُمْ ، وَرَمَعْتُمْ بِجَسَدِهِمْ مِنَ الْكِفَاحِ شَرِبِ
 زَلَّ النُّيْلُ مَوْلِدًا بِصَبَاحٍ هُوَ لِلْعَاصِمِينَ لَيْلُ الْقُبُورِ
 أَلْتِ يَا نَيْلُ . . . أَيْنَ مِنَ أَسْقِ الشُّعْرِ وَمَنْ لَيْلِهِ سَمَاءُ الْكُفُورِ ؟
 أَيْنَ مِنْ شَطْرِكَ الْمَثُورِ جَسْرُ فَتَشَقَّقَتْ فَوْقَهُ رِيَّاحُ الْبُحُورِ ؟
 أَيْنَ شَمْسٌ عَلَيْكَ لَا تَعْرِفُ الْبُرُوقِ بِالْمَكْرِ وَالرِّيَّادِ الْجَهِيْمِ
 أَيْنَ مِنْهَا جَزِيرَةٌ تَقْبِيعُ الشَّمْسِ عَلَى بَابِهَا بِجَفْنِ شَرِبِ ؟
 أَيْنَ قُرْصَانُ لُجَجٍ وَظِلَامِ ، مِنْ شِفَاغٍ تَبْرُجَتْ لِلْعَصُورِ ؟
 حَمَلَتْ كَنْفَهَا لِلشَّاهِلِ الْمُدْنِيَا ، وَطَلَقَتْ عَلَى التَّوَجُّورِ الْغُرُورِ
 كَتَّ تَجْرِي ، وَالسَّيْفِ فِي كَفِّهِ الْمَشْرُورِ ، وَالنُّعْرُ نَيْلُ صَوْتِ النَّظِيرِ . . .
 قُلْ لَهُمْ : نَحْنُ أُمَّةٌ تَعْلِقُ الْهُوْلَ ، وَتَجْرِي لِحَقِّهَا فِي الصُّخُورِ

اضيوفُ عليك سبعين عاماً شَرَحُوا الطَّلَّ مِنْ حَمَاك التَّضْيِيرِ
 ثم عادوا سلاسلًا وقبوراً تَسْتَلْهُسِي بِبِلَاكِ الْمُسْتَظِيرِ ؟
 قل لهم : هاجتِ القبورُ بِسَأَلِي ، وشبَّتِ أفلانها في سعيرِ
 لا تظَلُّوا السُّجُونُ تفعل شيئاً غيرَ بعدِ الرُّفَاةِ تحتِ القبورِ
 ظلمةُ تطلقُ الضياءَ ، ويليلُ نَقْ أجماسنةُ ليومِ الأشورِ
 كلما صبَّ نارهَ انتفضتِ الأحرارُ للبعثِ قائماً في المسدورِ !

من عميق الرقاد

٢٥ أغسطس عام ١٩٤٦ م .

من وحى الغارة التي وقعت على الاسكندرية (بان العرب

العالية الثانية . وسراة العلوم فاعلمون عن اثنين

الضحايا وكرب الضرمين .

عبود الخزانين . . . طوفوا بها
وأثرا الصلاة بأمتابها
وتسوا الكنوز حنيت الهوى
وقفتهم هواكتم واحلامكتم
له ربة في حشاكتم لها
غزا ربة نغركتم ميثما
عبثتم جماعا على وجهه
كما طاف تعش الهوى بالصنم
عساها لكم كعبة أو حرم
لعل شذا المال يروي النهم
على الخرس سرحمى البكم
صدى عازف عبقري الرتم
غزا الثور ليل نجي الظلم
لجرح السدى لغة ذبحتم

هَلَمَّتُمْ مِيهَانًا ، فَصَيَّبْتُمْ
 سَهْنَتُمْ مَطْطَاهُ بِالرَّيْحِكُمْ
 إِنَّا أَمْتَدَّ سَهْوَهُ لِمَحْرَابِيهِ
 وَإِنَّ رَفَا حَلْمٍ فَطَسَى مَوَدِيهِ
 سَوْرَتُمْ عَلَيْهِ كَنَامُ الْوَحِيدِ
 قُلُوبٌ سَوَاهِدٌ مِثْلَ الْأَعْيُونِ
 وَكَلَمَتُمْ بِهَا وَالْفَاغَةُ الْقَتِيدَانِ
 عَلَى رَصَدٍ كَفَلَفَسَتْ مِيرَةً
 يَسْمُونَهُ الْمَالُ وَهُوَ الَّذِي

رَوْهُ كَمَا شَابَ فِي الثَّغْرِ مَقَى الْقَيْمِ
 وَأَلْدَتْكُمْ بِهِ فِي زَوَايَا الْعَدَمِ
 لَيْعَتُمْ حَطَا الشَّمْسِي فَوْقَ الْقَيْمِ
 نَسِيخَتُمْ قَنَاءَ إِيوَانِ الْحَلْمِ
 سَرَى الْأَيْدِلُ فِيهَا هَوَى بِحَقِيمِ
 شَرَابِيئُهَا سَاهِدَاتُ الضَّرْمِ
 وَطَلَّتُمْ بِهَا طَوْفَةَ الْمُسْتَلِمِ
 يَدٌ سَرَاهَا فِي الْجَمَادِ الْأَسْمِ
 بِعَيْلِ الْمَطْطُولِ وَيَعْلَى النُّعْمِ ١



لَمَّا جَانَكُمُ نِيْمًا عَن نَّسِي
 بَكَى الثُّغْرُ حَتَّى سَرَى نَمْعُهُ
 بِعَاتِبِكُمْ مَوْجُهُ فِي الضَّرْفَابِ
 إِنَّا لَأَنَّ النَّجْمِ فِي أَفْئِدِهِ
 فَتَهَوَّى فَيُصَوِّرُ لَهَا فِي السَّمَاءِ
 وَتَهَوَّى قُبُورُهَا عَلَى أَرْضِهَا

جِرَاعَاتُ يَصْرِبُهُ تَقْطُرِيمُ ١
 مَعَ الرِّيحِ رُقْيَا نَهَيْبِ وَتَمَّ
 وَاللَّعْوَجُ شِعْرٌ شَجْوِي النُّعْمِ
 يَوْزَنُ عِزْرِيْلُ فَوْقَ الْأَكْمِ
 جَبِينٌ عَلَى النَّجْمِ عَالِي لَشَمِّ
 تَكَادُ مِنَ الْهَوَالِ تَبْكِي الرَّمَمِ

الْأَمَنَ لَسَارِيحِنَ تَحْتِ الدُّجَى
تَهَاجِرُوا لِيَأْمَهُمْ وَالْعَطَوَى
لَهُمْ سِيرَةٌ رَاحَ بَدْوَى الْأَسَى
بِيَارِهِمْ لَقَسَمْتُ لَا تُرَى
فَلَمَّا تَهَلَّوْتِ عَلَى أَسْهَى
مَشَى السُّورُ لَعَمَى ضَرِيرِ الْعَمَى
تَخْرُجُ بِكَفِّئِهِ زَمَارَةً
عَمَّا غَابَهَا فِي خَرَابِ الْبِلَى
سَقَا فَرَحَهُ مِنْ سُورِ الرَّمَانِ
بِالْفَالِيبِ لَا زَجْرَ الْفَلَا
عَمَّا غَابَهَا . . . لَيْتَهُ مَا نَعَا
إِنَّا وَتَوَلَّوْتِ فِي ظِلَامِ الضُّفَايِ
فَلَا مَرَحَةَ الطُّفْلِ تَلَوَى عَطَا
مُقَاجِئَةً . لَا تَعِي مَا الْوَعُودُ
إِنَّا صَفَرْتُ . تَابَ لِقَابِ الضُّبَا

يَسْفُونَ مِنْ كُلِّ بُوْسَى وَفَمَ
بِأَحْسَابِهَا وَقَعَّةٌ مِنْ عُرْمَى
أَسْلَعَا بِتَمَعِ كَسْتِهِبِ الْعَيْمَى
فَبَرَّ الْخَرَابَ لَهَا بِالْقَسَمَى
وَتَكُ الْفُرَى حَرَّحَهَا الْكُتَيْمَى
يُنْقَلُ فِي كُلِّ عَمْرٍ قَدَمَى
إِنَّا نَامَ زَمَارَهَا لَمْ تَسْمَى (١)
وَطَافَ بِهِ الشُّؤْمُ بِسَفَى الْأَجْمَى
رَبَّيَا مُسْتَعْتَمِعَةً بِالنَّظْمَى
وَيَوْمَ الدُّجَى بِفَرَاةِ الْمُتَمَسَمَى
وَلَا مِنْ حَشَاءِ عَوَى أَيْ فَمَى
أَسَابَ الْبِلَى مِنْ صُلْعَا صَعَمَى
وَتَوَلَّابَ فِيهَا حَشَا كُلِّ أَمَى
وَلَا مَا الْعَهْوَى . وَلَا مَا الْفُرْمَى
وَتَسَى الْفُجَى وَجْهَةَ الْعَمَلَمَى

(١) صفاة الإندلس .

تَطَيَّرَتِ اللَّيْلُ مَسْرُورٍ بِهَا
عِوَاءَ الْفَتَابِ لِنَدَى شَوْجِهَا
تُنَادِي . فَيَسْطُرُ جُرْحَ الْأَشِيرِ
ظَوَائِرُ . لَمْ يَدْرِ سَالِسُ الْعَهْدِ
وَهَلْ سَأَلَهَا الْوَفَى سَائِلٌ
بِغَيْرِهَا وَالْكُرَى نَائِمٌ
وَالذُّهْلُ إِسْفَهَاءُ الْقَائِلَتِ
سَجَا وَأَطْمَأَنَّ كَأَنِّي بِهِ
وَمَنْ وَجْهَهُ قَصَّةٌ لَمْ يَزَلْ
أَعْلَرَتْ عَلَيْهِ رِيَّاحُ الشُّوْنِ
وَحَالَتْ مِنْ الرُّوْحِ شَطَانَةٌ
مَنْ تَلَحَّحَ الصُّورُ فِي لِحْمِ
دَعَا الْهَوْلُ وَهِيَ كَمَا يَخْتَبِي
يَدِيرُ عَلَيْنَا خَطَا السَّكَايِلِ
عَلَى خَعْرَةِ الصُّورِ مِلْنَا بِهِ
فَعَسَنَ وَأَمْ كَيْدَ الْحِمَى وَيَلَا

كَمَارِيَةً تَطَفَّتْ كَى لِلسُّدَمِ
أَلْذُ اسْتَمَاعَا وَكَفَجَى نَفَمِ
عَلَى قَائِلَاتِ النَّظْرِ وَالْحَمَمِ
أَهْوَلًا سَقَى قَلْبَهَا أَمْ عَسَمَ ؟
مَنْ الْحِوْنُ لَمْ يَلَسَفْ مِنْ قَدَمِ
وَأَيْلَ الْحِمَى وَأَهْيَى الْقَحْمِ
عَسْكَرَى الْخَوَالِ بِهَا تَحْتَمِ
نَبِيٌّ يُبَارِكُ خَطَا الْقَسَمِ
مَعَ لَلَّةِ فِرْطَاسَهَا وَالْقَلَمِ ؛
فَضَحَّ لَهَا مَوْجَةُ الرُّنْطِيمِ
بِدَاءِ يَصِيحُ بِمَوْتَى الْهَمَمِ ؛
فَكُونُوا الْبَشِيرَ لِيَقْتِ الْأَمَمِ
فَلِنَا الْيَقِينَاءُ مَسْخَدُ الْبِعَمِ
عَلَى جِهَلِ سَرْمَدَى الشُّعَمِ ؛
نَشْفَرَى بِحَمْرِ الْأَسَى وَالْأَمَمِ
سَيَسْطَرُّهُ جِبْرَةُ الْفَتَوَمِ ؛

وَيَسْتَفِيهِ مِنْ سُطُورِيَاتِ الْفَنَاءِ
أَبُو الْهَوَاكِ فَيَجَا بِسَوَى الزَّمَانِ
فَمَا الْهَوَاكِ ؟ مَا خَطْبُهُ إِنْ نَجَا

عَتِي عَلَى الْفَعْرِ يَدْعِي الْهَرَمَ
وَيَدْعِي الْكَلْبِيَّ وَيَدْعِي الْفَقَمَ
سَيَوِي هَلْجِسِرَ بِخَطْبَانَا أَلَمْ ؟



نَقُونَا نَحْنُ الْوَفِي وَاللُّطْفِي
فَمَا يَحْتَرَعُ الْبَحْنَ الْمُبَكِّيَاتِ
نَقُونَا نَحْنُ لَوْسِيَةُ السُّطُورِ
سَمِعْنَا حَيَاةَ الزَّمَانِ الْوَرِي
دَعْوَا نَقَمَ نَجْنَنَا فِي النُّجُومِ
سَنَشْفَعُ لِيَامَنَا بِالْوَجُودِ
وَأَبِي جَسِيدًا لِنَسْرِخْنَا
نَسْرَمَتِ الْأَرْضِ تَبِي الْوَلُوبِ
أَلَا فَتَلْعَمُ مِنْ عَمِيدِ الرَّقَابِ

وَأَنْ كَرَوْنَا فِي ثَرَانَا ائْتَمَمَ
إِلَّا الَّذِي نَأْفِيهَا وَابْتَسَمَ ؛
وَأَنْ جَمْرَهَا فِي حَشَاةِ ائْتَمَرَمَ
وَعِيَنَ الزَّمَانِ السَّقِيمِ الْهَرَمِ
فَمِنْ حَنُونِهَا قَدْ لَسَجْنَا الْعَلَمَ
وَتَهَرَّرْنَا أَرْوَاحُنَا بِالْعَمَمِ
كَطَلْنَا فَطَلْنَا بِمِحْرِ الْكَلِمِ
فَمَا بَالُنَا بِالْكَرَى نَعْتَصِمِ
فَلَا بَعْدَ الْجِسْرِ إِنْ لَمْ نَقَمَ ؟

الجملاء الكسائي

مع القليل عام ١٩١٨ م .

وعلم الاحتلال بخرج الشعب بنزوله من معقل الاستعمار

في قصر النيل، بينما هو رايح على سفوف الفتاة . . . !

عابراً يحدق في جنبه أشراز الزمان

وعلى كسبته للعشاق حمر وألم

مرّ بالفتيا فخيماً فشفافاً ، وتجانى

قلت : من أنت ؟ فقلت : نوحياً فوق قبيلة

ساحرٍ يجري ، وحلم الدُّ فخر يجري في ركابته

أقرب أنت يا نيلٌ مشوقٌ للمفلسي ؟

أم حسبك يسكب الأشواق في كل مكان ؟



قلت للسوح : هذا العُلدُ ؟ فمن أين أتاكما ؟

وَسَأَلْتُ الطَّيْرَ : مَنْ أَعْطَاكَ نَابًا ، وَرَهَاكَا ؟

وَسَأَلْتُ العُشْبَ : مَنْ سَوَّاكَ عَطْرًا ، وَسَقَّاكَ ؟

ثُمَّ اسْتَفْهَيْتُ . . . فَلَمْ أَسْمَعْ سِوَى لَعْنَةِ صَنْفَرِي

وَالْأَسْوَجِ وَفَقَنْسِي ضَاعَ فِي الشَّطْرَيْنِ مِيرَى

كَلْنَا يَا نَيْلُ ، أَمْثَلَيْتُمَا خَيْرِي فِي قِوَاكَا

كَسَمَتِ النَّسْوَةُ تُجْرِينَا رَمِيحَا فِي حَشَاكَا . .

• • •

هَاتِ مَا عَنَّاكَ مِنْ سِرِّ يَذِيبُ الرُّوحَ هَاتِ

لَا تَحْصَا مِوَسِي تَنَاهَيْتُهُ ، وَلَا نَهَى الرُّمَاهِ

مَنْ قَدِيمٌ مِثْلُهُ مَوْجُكَ يَهْدِي الرُّبُوحَاتِ

لَمَسْتِ الرِّيحَ لَهْ كُلِّ صِبَاغٍ وَمَسَاهِ

وَمِطِي كَهَلَانَ مَنَظَرٍ حَوْلَهُ كَالْفُرْيَاهِ

وَهُوَ فِي نُوحِ السُّوَاكِي وَالْحَقُولِ الظَّامِنَاتِ

لَيْلًا لِلسُّخْرِيطَاتِ مِنْ جِوَاهِرِ العُجُوزَاتِ

• • •

مِنْ رِوَايِ الشَّمْسِ يَعْشَى وَتُفَنِّدِيهِ الشَّعْبُ

والجبال التُّمُّ أَقْلَهُ القِيمُونَ العِشْقُ
وَقَدْ وَاصَفَيْنَ .. والألقُ خُشُوعٌ وَارْتِقَابٌ
وهو في الهراءِ الخُضْرُ تَبِي فِي السُّهُولِ
تَوَرَّتْ لِيَانَهُ بِالسُّخْرِ فِي كُنْزِ الحَقُولِ

لِيُنْمَا حَلٌّ .. فَعَطَّرَ .. وَرَبِيعٌ ، وَشَبَابٌ
وَالرُّبَيْسُ .. العِزَّاسُ حَبٌّ ، وَشَفَافِي ، وَشَرَابٌ
• • •

خَطْبُوه حَانَ حَبَّابَا الدُّنْيَا وَأَحْبَابَهَا حَبَّابَا
كَمْ عَلَى أَمْنَابِهِ ، خُورَتْ رِقَابٌ وَجَبَابَا
وَعَلَى أَمْتَابِهِ ، بَلَّغَتْ قُلُوبٌ وَشَفَابَا
رَقِصَتْ مِنْ سِخْرِيهِ رَتَجِيَّةٌ خَلْفَ الجِبَالِ
وَشَكَّتْ نَارَ الهَوَى حَوْرِيَّةٌ عِنْدَ الشَّمَالِ

وَأَنْكُمْ رِيَّوِي عَنِ الحَبِّ ، وَيُخْفِي شَابِيَتَا
وَيَحْمُونَ السُّرُولا يَذْكُرُ مَا تُعْنِي بِنَهَا
• • •

اسمُ يَرْوَلٌ فِي جَوْهٍ مِيزَانِ شَبَابِ رَمْسِي السُّهُولِ

وخطاه مغربوه على الشيطان يزورها النخيل
وأغاني الجوارك انت من ربي الشمس تصيل
رفع الرواية للأرض قديما ونهادي ..

ومضى والنور من شيفاته يهدي العبادا

إن يكن في نهب الأمل الفداء النخيل
فهو نار سواف يسقيه بكفيتها الرحيل ..

• • •

هاج قلبي حين رئت حول ساقبه السلايل
فسمعت القيد ينفوي في قلوب وخمائل
يارخيم القيد من قطع كوتار البلايل ؟
منذ سبعين ، وانغامك تنويح وشكل

ورعود القوم في رايك إنلاف ومطل

وعلى شطبك اكباد جوارك كالمراكيل
مزيق الخلف ما فيها فذاحت بالمقائل ..

• • •

قيل : إن الفئس من غابك يا نيل نرحيل ؟

أَوَلَمْ يَكُنْ عَلَى الْأَسْوَاقِ لَا يَلْوِيهِ مَعْجَلٌ ؟
 فِي فَيْدٍ مَعْبُودٍ إِلَيْهِ صَفًّا لِحَرَارٍ يُجَلِّجُونَ
 لَا تَرَى فِيهَا لُغَاً يَخْتَلِفُ فِي الرُّكْبِ لُغَاً
 فِي سَبِيلِ الْعِزَّةِ الْكُبْرَى سَيَحْدُونَا إِلَهًا
 نَحْنُ لِلْأَعْلَالِ حَتْفٌ مِنْ يَدِ الشُّعْبِ مَعْجَلٌ
 وَكِتَابٌ لَنْتَ فِيهِ السُّخْرُ وَالشُّعْبُ الْمَنْزُورُ . .

• • •

خَرَجُوا مِنْ قَصْرِكَ الْغَلْظِيبِ خَرَسًا مَطْرَقِينَا
 لَطَمْتُمْ دَرَابِنْتَهُمْ فِي الْأَرْضِ خَسْفًا وَجَنِينَا
 عَقَرْتُمَا بِلَاةِ الْيَنْفِي وَفَقَرْتُمَا لِنَا
 تَزَحُّوا لِلرَّمْلِ بِأَوْبِهِمْ مِنَ الْخَوْفِ سَرَابٌ
 وَغَا . . . لِلْبَحْرِ يَطْوِرُهُمْ سِفِينٌ وَعَيْبٌ

كَمْ مَشَتْ وَأَفْسَقَ دَمِ الْأَحْرَارِ شِعْمًا شَابِعِينَا
 وَرَأَوْكَ الْيَوْمَ تَضْتَمِنُ ، فَعَانُوا صَافِرِينَا . .

• • •

وَإِنَّا غَابِرٌ عَلَى الشَّلَالِ عَضَّةُ الْقَيْوَدِ

فهرسالك ومجربك ، وحاميك القهيد
لست حراً . . . وهم من تبعه العالى وروه
فاجمع الوارى اليهم امة فى شاطئون
وانفخ الصور عليهم صيحة من افوق
زمن الزوالى وانتهى منه القهيد
وانك ابعث يعلى لخره ، جيل جديد 11

النَّهْ وَالشَّرْق

في بَلَدِ النَّهْةِ الاستعمارية التي حلتها الاحتلال الفلاني عام

١٩٤٥ يوم أن تقفوا على الفلانيين من قعر النيل إلى

شواطئ الفلانة . . . ورائها يفتكون في السلام بوحدة

الصف العربي من منابع النيل إلى جبل طوروس .

والشعب بين قعر السماء . وكرب البلاد . نزل

لهم من وراء الأسفار .

رَبَّاهُ ضاحِ السَّمَرُ مِنْ يَدَيْهَا وَأَطْبِقُ السَّيْلُ عَلَى عَيْنَيْهَا

وَلَمْ أجدْ فوقَ النُّحَيْةِ شَيْئاً يَطْفئُ العَنَابَ الهَامِرَ الضَّخِيماً

إِلَّا يَنْعَمِي فِي الشُّجَى . . . يَا رَبِّ !

• • •

طَرَفْتُ بِالانْتِصَامِ كُلِّ سَابِغٍ وَطَفَّيْتُ بِالرَّحِيقِ وَالْأَكْوَابِ

ولم أزع أنفساً بلا شرابٍ وَعَسَيْتُ لَا أَحْمِلُ فِي عِيَابِي
غَيْرَ الْأَسَى يَسْفِي الْأَسَى فِي قَلْبِي !

• • •

عبرتُ بالشُّهُولِ والأَجْبَالِ وبالضُّمَى المَحِيرِ الضُّهَالِ
وبالمُغْرِبِ السَّاحِرِ الزُّوَالِ وبالنُّجَى المُنْفِخِ المَسْأَلِ
وبالغِيَابِ مِيرَتْ كُلَّ نَوْبِ

• • •

والمُسْتُ فِي الصُّدُورِ للأَعْمَاقِ وَطِرْتُ حَتَّى اعْوَلْتُ لِقَاقِي
وَصَحَّ نَحْتِي وَأَشْتَكِي بِرَأْسِي وَانْدَعَشَ الطَّيْرُ لِمَا أَلَقِي
مَنْ عَوَّدَنِي الكُنُوزِ بِفَيْتْرِ حَبِّ !

• • •

حَفَنْتُ مَنْ جِئْتِي هَذَا الشُّجْتَا وَمَا حَيَا فِي الشُّجُو بَدْعِي لَرَفَا
وَلَمْ نَزَلْ نَشْفُو وَنَسْفِي الزُّمْنَا فَهَلْ رَابِنَا لِأَسْفِي أُنَا
تَسْفِي لِهَذَا التَّوْفِجِ المُنْصَبِ !

• • •

ضَعَنْتُ بِنَا القِيُودَ والسَّلَاسِلُ وَهَاجَتِ الأَوكَارُ وَالسُّبُلُ
وَرَاعَ فِينَا الفَاصِلُ المَطَائِلُ وَخَطَطَتْ فِي لَهْفِنَا السُّوَارِلُ

يا ربِّ فجزاً عجللاً للكَرْبِ !

• • •

نعم يَشُو الخَبْرُ الأَبَةَ الصَّيْدُ تَحِيّاً بِهِ كَلَّمْنَا عَمِيدُ
وَظَهَرَ هَذَا خَلْقَكَ الرَّهِيدُ فَكَيْفَ أَنْتَ الْحَائِرُ الشَّرِيدُ

ووارِد التَّمَجُّعِ طَوِيدَ الْغَرْبِ ! !

• • •

لَا هُمْ صَبَّ الْخَارِ فِي السَّوَابِ وَالشَّرِبَ بِهَا فِي فَتَى الشَّدَائِدِ
أَقْلَانَا شَابَتِ . وَكَمْ مِنْ حَاصِدِ وَمَنْجَلِ وَيَفْرَى الْمَنَابِ هَامِدِ

يا نَارَ فِيمَا إِنْ صَبَّوْنَا شَمِي . .

• • •

مَنْ شَرَانَا صَفَا الْفُيُورِ وَفَرِيَّةَ الْيَسْتَأِقِ وَالْوُصُورِ
وَبِاطِلَ الْأَرْزَنِ لِلْعَهْوَورِ شَرِيعةَ الْبَلَاهِينِ بِالْوُجُودِ

لَهُوَ الْبَرَامِي بَعَوَابِ الْفُتُورِ . .

• • •

وَبِلَاءَ مِنْهُمْ فِي زَمَانِ التَّوْبِ سَمِعُونَ عَلماً خَيْمُوا فِي الْفَيْلِ
عَاثُوا وَخَلَتُوا حَرَمَةَ الْفُزَيْلِ حَتَّى دَعَتْهُمْ مَسِيحةَ الْكُجَيْلِ

فَجَرَّحُوا أَعْلَامَهُمْ فِي الثُّورِ ۙ

• • •

وَلَمْ تَزَلْ مِنْهُمْ لَسَدٌ لِقَتَالِ ۙ حَتَّىٰ حَطَّطَتْ عَلَى الرِّجَالِ
مَنْ يَدْرُ قَلْبِهِمْ جَوَى سَوَاقِي ۙ ۝ إِنِّي بِهِمْ مِنَ الْجَاهِلِ ۙ

عَلَامٌ لَمْ تَلْحَقْ بِهِمَا الرُّكْبُ ۙ ۙ

• • •

مَاذَا نَعْلَمُ فِي جَنُوبِ الرَّاغِي ۙ جُنُودًا نَشَبُوا الشُّكَّ فِي الْبِلَادِ
وَأَسْرَمُواهَا فِتْنَةً تَنْهَى ۙ بِالظُّلَمِ وَالتَّعْلِيْبِ وَالْفَسَادِ

وَمَا هِيَ إِلَّا الصَّفَىٰ مَلْبِي ۙ

• • •

وَصَفَّحُوا فِي غَايَةِ الْأَحْسَارِ ۙ فَمَلَأُوا قُلُوبَهُمْ قَوْلًا
مِنْ لَيْنٍ جَاءُوا شَرًّا حَيْلِي ۙ وَكَيْفَ جَاسُوا هَذِهِ الدِّيَارِ ۙ
يَا عِنةَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ هَبِّي ۙ ۙ

• • •

مَنْ لَيْنٍ جَاءُوا يَا عِلْوَا لَيْتَ التَّوَكِّيَا ۙ فَرَحَّتْ فِي الْخَرْطُومِ تَعَشَى عَجِيَا ۙ
وَحَوْلِكَ الْأَقْوَالُ تَعْدُو الْقِرْوَا ۙ وَالرَّايَةُ الْخُضْرَاءُ تَخْزُو نَفْسِيَا ۙ ۙ

لِقَصِيَّةِ زَيْنَتِهَا الشَّمْسِي

• • •

نَسِيتُ مَهْدَ التَّلَاجِ وَالْفَوَاقِعِ وَسِيرَةَ الْقُرْصَانِ وَالزَّوَابِعِ
وَأُمَّةً قَامَتْ عَلَى الْمَنَاقِبِ تَرِيدُ شِرْكََ الشَّمْسِ بِالطَّمَعِ

وَأَوْ تَطْرُقُ لَا نَعَمْتَ فِي الشَّمْسِ !

• • •

فِي الْمَسْجِدِ الْأَمْسِيِّ تَرَامَتْ نَعْلِيَا تَحْفَى وَتُعْطَى لِلرَّهْوَدِ الْحَمْلِيَا
ذُكِرَتْ لَهُمْ مَا أُرْوَاهَا الذُّهْبِيَا وَحَدَّرُوا إِلَيْهَا الشُّقْلِيَا

فَانْقَلَبَتْ تَسْعَى لَهُمْ فِي الشَّرْبِ ! !

• • •

رِيَاءُ مَا فِي الشَّرْقِ جَرَّحَ لَا يَسْتَنْ وَلَا عَلَى الْأَمَةِ قَسْرٌ وَطَنْ
فِي كُلِّ وَادٍ مَتَّعَ مِنْ بَعْدِ الزَّمَانِ نَارٌ وَالْمَسْرُورُ وَيَأْتِي وَيَسْتَنْ

وَرِيَاءُ زَلْزَلٍ قَبِيضُهُ يَا وَيَّ ! !

• • •

أرجوحة الظلم

عام ١٩٦٨ م .

وقد تُوِّجَ الإقطاعُ وحسبَ سمعته . في ظلّ الاحتلال .

فلا سمعة بالنسبة لرقياً . ولا لغة مطلوب شجراً .

(إغاثية وأرجوحة . . في عالم الريف)

حول الحمى يا غائبة طفلاً حشياً نامية
تلك على المسافة والديفوق الرابية
مشغولة بالقدرج

هذا لوان العزج

• • •

بالدن تخطري في جوة العفر
لغشى على الضبر على ميبك النضر

بقى التسليم فاستبحى ..

«هذا لون الفرج»

• • •

تلفتى للأفنى عند احتراق الغسقى

علقت إلى هذا الشقى لم تروى ما يلقى

من دمه الغسقى ..

«هذا لون الفرج»

• • •

لزوهرها .. زوى بالفتح والتهد

ولا تخفى من يد مخرومة .. لو كبد

مات ناعها .. فالفرجى

«هذا لون الفرج»

• • •

هذا الحرير النايء عليك ... شوح بايئم

لحبالقرا لائىم تلفى به الئىم

لحزنها فى الفرج ..

هَذَا لَوَانُ الْمَرْجِ :

• • •

إِنْ مَرَّ رَاعٍ حَوْلَكَ فَهُوَ طَرِيبٌ مِثْلَكَ
لَكِنْ لَمَّا أَيْدَتْكَ وَانْحَمَّ مِنْ قُدْرَتِكَ

فَقَسَيْتَ بَيْنَ تَوَجُّحِ ..

هَذَا لَوَانُ الْمَرْجِ :

• • •

خير وخمير

عام ١٩٤٠ م .

مع الطفلات الرافضة باسم الير .

وبالخمير ، والليل ، راحته تنفوس
من السحر تشفي غلام الصنوبر !
وجدت طريق البرايا عسير
وأكثرها اللاهيات الجحور
إنا اتشخت بالضياء القصور
هوى اليميز ، هوى الضمير
على الير أسفى بجن قور
وكل هوى حيا للشرور
على فية من هوان الطهور

رايت مطوقا بالزهور
تخار على الكس ، يا جرعة
هوى بها الخير ، إلى إله
سألت عليه دخان القري
وعطر البروج ، وأعلامها
وسألت كل لى الجوى
وكل لى تغص فى الحيات
وكل لى صبا للأصلا
وكل الذين هلوا بالوجور

وَكُلُّ الَّذِينَ هَوُوا لَلْخَضِيضِ وَهُمْ مِنْ إِيَّاهِ بِقَائِلَا نَسْوِرِ
وَهَوَّيْتُ فِي كُلِّ فَجٍّ وَهَوَّيْتُ . . . كَمَا هَادَ لَطْفُهُمْ سَوَاءَ الصَّوِيرِ . . .



مَتَّيْمَةَ الْخَيْرِ . . . لَا تَعْتَبِي وَلَا تَكْنِي . . . فَالزُّرِّيَّاءُ كَثِيرُ
لَيْ قَاعِ كَلْبِكَ نَامَ النَّدَى ؟ وَحَمَامَ الْهَدَى فَوْقَ هَذَا الْعَصِيرِ ؟
وَتِلْكَ السَّوَابِدُ . مَاذَا بَهَى ؟ سَوَابِرِي سَأَ . لَمْ مَطَرِي عَطُورِ ؟
بِرَبِّهِ السَّبِيلِ إِلَى التَّكْرِمَاتِ وَمِنْهُمْ بِعَوِي شَفَاءَ الْغَطُورِ ؟
عَسَمْتِ الْأَنْجِلِ حَوْلَ الرَّحِيْقِ كَمَا ضَمَمْتَ الْفَجْرَ رُبَّهَا فُجُورِ . . .
هَتَكْتِ بَيْنَ حَيَاءِ الظَّلَامِ وَمَرَّكْتِ عَنَ الْحِجَابِ الْعَطُورِ ؟



لَيْلَا حَيَّةَ اللَّيْلِ رَتَى السَّمُومِ كَفَانَا شَيْءٌ مِنْ أَسَاغَا التَّوْبِ
كَذَّبْتَ عَلَى اللَّهِ ! مَا لِلْهَوَى وَمَا لِلظَّلَا وَدَمْرُ الْفَقِيرِ ؟
مُنَابِيَةً اسْتَكْرَتْ وَجَدَهَا وَطَلَّقَتْ بِالشَّوَابِغِ تَسْتَجِيرُ
مُرْتَمَّةَ الصُّوْرِ . سَكْرَى الظَّنَا يَوْمَئِذٍ فَمَسَّتْهَا الْعَبِيرُ
عَلَى نَصْفِ ثَوْبِ . . . ثَجْرُ الْحَيَاءِ عَزِيْرَ الرَّدَى كَفَحْتَهُ الْعَطُورُ
وَتَشَى بِنَصْفِ بَعْفِ السَّدُورِ وَجَزَعِ إِنْ مَرَّطَيْتِ الْحَرِيرُ

تَعَوَّرُ عَلَى أَعْيُنِ حَيَوَمَتٍ
أَعْلَاجِيبٍ لَهْوٍ تَذِيبِ اللَّوْبِ
فَعَيْنُ لَهْنٍ يُوْحِي إِلَيْهَا التَّنْزِيلُ ۱۱
بَنَى وَطَنِي ۱۱ صَبَّحَةَ خَيْرَةً
إِلَى اللَّهِ رَدُّوا طَرِيقَ الْحَيَاةِ
وَلِهِيَ السَّكِينَةُ لِلْحَائِرِينَ

وَحَطَّتْ هَوَاهَا بِالْبُكَرِ الصَّبُورِ ..
وَتَقْتَالُ مِنْهَا بِقَالِهَا الشُّعُورُ
وَمِنْ أَيْ تَوْبٍ إِلَيْهَا بِسَبْرٍ ۱
وَلَحْنٌ مِنَ الظُّلَمِ عَنِ السَّيْرِ
فَمَا قَبْرُهُ مِنْ نَسَاهَا مُجِيرُ
وَلِهِيَ الرَّحْمَا ، وَالْأَمَانُ الْأَخِيرُ ۱۱

اللاجئون

عام ١٩٥١ م .

بين النيام - والظلام - وهدير السيول في أرضي

المعراج . . وفي شتاءٍ مطرود الرياح .

مسحور العواصف . جرفت أمطاره نيام اللاجئين . .

والزمن آتٍ لا يسعج . واليهابُ معلق لا يسعج .

وحسرة الأحرار مكتومة وراء القضبان . .

تنتفضر الصبغة اليمت .

بكي على الصدى والحن والوتر
لومنت إلى سواقيه . . فقلت لها
نوري على نوحك الهجور في ليلي
لا ترفبي عاتبا بالنأي . لومنتها
ولم لزل لعناب الشفرات تنظر
عات الزبيع . وعات العطر والزهر
ساح الأرباب عليه . وأنتكفي الحجر
تعطيك بعض الهوى من شجرة الكثر

وَلَا تَنْظُرِي حِلَاةَ الْوُحَى كَثِيرَةً إِنَّ الْعَصْفُونَ بِالْإِلَهَامِ قَدْ عَتَبُوا . .
 إِنَّا نَرِيكَ سَائِقَ الظُّلَمِ لَمُعَاتِنَا إِلَى فِجَاجِهَا يَسْتَوْحِشُ الْقَفَرُ
 فِي رِحْلَةٍ لَا تَعَى الْأَيَّامُ وَجَهْتِهَا وَلَا يَتَّحِجُ لَهَا حَيْلٌ وَلَا سَفَرُ
 وَلَا دَيْبَرٌ ، وَلَا أَهْبَلٌ ، وَلَا مَسْكَنٌ وَلَا حَيَاةٌ ، وَلَا عَيْشٌ ، وَلَا عَمْرٌ
 كَالَّذِي فِي خَيْضِ الرِّيحِ عَالِصَةٌ مِنَ الْعَصْفُونَ وَمَنْ أَيْلَهَا الشَّجَرُ
 تَلْفَتِي . . فاعلم في الأرضِ إِخْوَانًا تَعْلُو رُؤُوسَهُمْ حُطُوبُ النَّعْرِ وَالغَيْبَرُ
 كَانُوا بِالرُّؤُوسِ كَالنَّاسِ . . وَانْتَبِهُوا فاعلم من وجود النَّاسِ إِنَّ لِكُرُوا
 مُشْرَبِينَ بِالرِّيحِ . . فَكُلُّوا طَلِبُوا تَجَسَّدَ الثَّيْبُ فِي الْأَعْيُنِ مَا قَسَبُوا
 يَلْقَى الشَّرِيدَ فِجَاجِ الْأَرْضِ وَاسِعَةً لِكُتُومِ بَعْدِي أَنْفُسِهِمْ حَسِبُوا
 فِي خَيْفَةٍ مِنْ تَسْوِجِ الْوَهْمِ ، لَقَقَهَا ضَمِيرٌ بِالرِّيحِ بِمَجْدِ الْعَرَبِ وَالرِّيمُ . .
 لَوْهِي وَرُؤُوسِ حَيْلًا مِنْ سِيَّاسَتِهِ لَوْ مَسَّهَا الْعَسْوَةُ لَا تَقْتَنُ بِهَا السُّرُ . .
 تَخْفُو الرِّيحُ بِهَا نَشْوَى مَقَوَّمَتِهَا كَالنَّهَابِ شَقُوقِ النَّمْلِ تَنْحَبِرُ
 لَوْ أَنَّهَا حَسِينٌ تَدْرُوهُمَا سَدَابِكُهَا لَتَصَفَّتْ شَرٌّ تَلَاخُشِي . . نَالَهُ الْقُرَا
 تَهْتَدِرُ إِنْ نَقَسَتْ الْأَحْلَامَ مَقَمَتِهَا بِنَسْمَةٍ بِظِلَالِ الْخَلْوَى تَلْقَسِرُ
 وَتَنْحَسِبُ الْغُفْرَ فِي الْأَوْتَارِ هَارِبَةً فِي حَقَرِ سَاكِنَتِهَا إِنْ زَارَهَا الْمَطَرُ . .
 كَيْفَ لَأَنْتِ وَكَيْفَ السَّيْلُ ؟ كَيْفَ لَأَنْتِ ؟ وَوَيْلَهُ كَيْفَ فِي السَّمَوَاتِ يَتَهَمَرُ ؟

وَبِمَعْرِفَةِ الْمَدِينَةِ الْمَكْرُومَةِ فِي جَنَّتِهَا مَعْدَةُ الْكُلِّ تَنْفَسُ
جَنَّتِ نَمُوهُمْ مِنْ طَوْلِ مَا زَفَرُوا فَبَاءَ بِقَرَفٍ عَنْهُمْ كُلَّ مَا سَقَرُوا
وَيَلْقَى السُّورَ مِنْ بَعْدِ رَيْبٍ بِهِ هَوَى الْعَصَابِ فَلَا يَبْقَى وَلَا يَبْرُ
أَعْلَى يَلْقَى الْأَحْزَارَ ، أَرْسَلَهَا - فَذَانَ يَغْتَرِبُ بِهِ لَدَى وَاعِدِ الْفَعْرَ
أَعْلَى الصَّبْحَةَ الْكَثْرَى تَعْقُ عَلَى بَارِ الْجَهْدِ لِيَوْمِ الْقُرَّةِ مَسْرُ ،
تَلْقَى بِهِ عَصْبَةَ الشُّبَّارِ الْقُرَّةَ عَلَى مَعَالِهَا ذَنَابُ الْغُرَبِ تَنْجَحِرُ
وَالْمَعْرِ فَمَتَّالِمْهُنَّ لِنَفْسِهَا وَكَمْ لِيَهْتَنَهَا مِنْ زَيْلِهَا صَوْدُ
أَعْلَى الْهَوَى ، وَالرَّحْمَنُ أَرْسَلَهَا لِيَسْتَرْدَّ بِهِ أَسْجَانَهَا مَسْرُ
أَعْلَى مِرَّةَ جَاءَتْ مِنْهَا جَلَّةٌ لَكِنِّي يَسْبِغُ فِيهَا النَّاسِمُ الْفَسِيرُ
بِأَنَّ الْقَوْمَ عَلَى الْأَرْحَالِ يَهْتَشِمُ هَوَى الشِّتَاءِ بِرِيحٍ فَجَبْرًا مَكْرُ
مَعْمُورَةَ الْخَمْسِ مِنْ مَسْتَأْ وَرَمَتْهَا عَصْبَةُ لَمَعَى سَوَى مِنْ تَلْبِهَا الْخَطْرُ
إِنْ لَمْ تَقْعُ الرَّدَى هَوَى . . . فَرَحَمَتْهَا إِنْ تَمَدَّرَ السُّلُوبُ فِيهِ ثُمَّ تَنْجَحِرُ
كَانُوا مِرَّةً فَمَعَى الْبَرْدِ انْقَضَتْهُمُ وَالْبُورُ خَسَفَ لَهُمُ بِالرَّدَى بِعَدْفَرُ . . .
وَكَيْتَكَبُوا فِي مَخَاضَاتٍ يُشَلُّ بِهَا خَطُورُ الرِّيَّاحِ ، وَتَلْمَعَى نَظَرُهَا سَقْرُ
مَا بَيْنَ طَيْفَلِي تَعْدُ الرِّيَّاحُ نَظَرَتَهُ وَأَمَّهُ فِي مَطْلُوبِ النَّزْعِ تَنْفَطِرُ
وَعَادِيَّةَ تَعْمَلُ الْأَقْدَارُ فَتُحْتَمِلُهَا فِي بَغْتَتِيَّةِ الْأَقْدَامِ لَمْ يَفْرَكْ لَهَا عَيْزُ

طالمة . ومغلة . . ومبارزة في مبارزتها . جعلها في مبارز الصيود لتخصر
وطيفه مزجون شويخ . في تواريه . مع العصا كان شويخاً . ثم يتفكر



أستورة تفجل الفتيا حكايتها . بل نقعة في حشا الأحرار تستير
عنا قريب بعد القهول تطلتها . تاراً بها عصابة الأحرار تفتير
وتسترد فيسطون ببارتها . مرقرفك بعقد النصر توتير
وبعك العرب الأحرار أرضهم . والله اعظم . . إن الحق منتصراً

خيمة البهتان

٧ يناير ١٩٥٢ م .

لاجئ من عرب فلسطين الأحرار يستعرض لقاء العربي

من وراء خيمته . وقد هبت عليها لعاصير الشتاء . .

فراج بين السكّ والورق . يستنير جذوة المنفلق

العربي في حضور الأحرار . ضد نصر

السباسة والزم الاستعمار !!

أضى . . قد موزقت ريح الدجى بويتسى وإيانسى

وساقتنى على الأرض بهذا الهيكل النامى

وهنا الشبح المطرود فى هذا الأسى الطامى

يتنادى : أين ملك الله تخيط فيه النامى ؟

وأين الأرض تحملنى . وتدفين بعض الأامى ؟

وبعض خطاى فى هذا الدجى المنفجر الهامى . .

هنا في كثرة الأضفار بين السهل والوادي
وبين عواء شيطان طريق الحق مشتت
يقعيق للرهود السود ماضوا من الهول
سمعت فصيح ثعبان على رقتي متسل
تدقق جسمه القرور بين حفاير السبل
وبين شتاه يستنان بشفه الموت مضطرب . .



هنا في خيمة البهتان والمطغان والرود . .
لدى ملوى كلعده الثوب في التسيان محفور
وميت كدعوة وفقت على ترب القباير
يصب قتيه في خلدي خطأ الظلمات في النور
فأشرب حيرتي وسكاي من كسف الأعاصير
والرف أتعنى الخرساء في صمعت الدياجير ١١



لنى . . قد فال نسيب الجوع لطفالي مع القجر
وبعترهم جنون السيل بين متأخلي الصفر

لَا لَدَيْهِ لِهَيْبِهِمْ سَبْحًا عَلَى تَعْتُرٍ وَلَا قَبْرِ
كَمَا كَانُوا مِنْهَا .. عَانُوا ، بَلَا تَكْفُرُ وَلَا عُتِرُ
ظَلَّتْ نُوحٌ .. يَا رَبِّهِمْ أَعْطَى نَعَاكَ لِلجَّيْرِ ..
نَجَاءَ النَّوْتُ بِتَعْتُرٍ نَهَاءً لِلظَّلْمَاتِ وَالْقَبْرِ



سَلَوْتُمْ .. وَاسْأَلُوا مَا شِئْتُمْ الْإِسْلَامَ وَالْعَرَبِيَّ ..
وَكَيْفَ عَلَى شُرَاطِ الْبَدَلِ لَمْ يَتَمَرَّقُوا لِمَضْبَحِنَا
وَكَيْفَ لَعْنَةُ الْفَلَسْطِينِ بِهِمْ تَنْجِرُحُ الثُّورِيَّ
تَنُوحُ عَلَى سِلَاسِلِهَا وَتَشْكُو الْقَبْرِيَّ وَاللَّهْبِيَّ
وَعَمَّ لَمَنَاحِ الطَّغْيَانِ سَالَقُوا اللَّهْوَ وَاللَّعِيَّ
وَقَالُوا : الضَّرِيقُ أَقَلْتُ : صَحَابًا عَلَى الْفَوَاهِشِمْ كَلْبِيَّ ..

على الشرق نزار

مارس ١٩٥٦

والاستعمار الفرنسي في الجزائر الحرة المناهضة

بنشره غلامه في لرحبها العربية الطاهرة .

علقتاً في كل مفصلاتها بالفتك والتمار .

على الشرق نزار : : وللشرق نزار : :

• • •

والبن النهار؟ فتصنحو والديار

وتحيا من السوي تلك الأعمار

وتشزع عن سامعيتها الإسلام

ومن مقلنتها الأسي والصفار

وذلاً تهيؤم به في القطار

تَفَتَّسِي لِعَيْنِ نُورٍ تَوْفِقًا لِلدُّعَاءِ
وَسَأَلُوا مَا وَاطِنَهَا لِلطُّسَارِ ..
بَقَايَا عَمِيرٍ بِرِيشِ الْإِيْبِلِ
هَذَا هُوَ الشَّرِيقُ يَا لَأَفْخَارِ !!

• • •

على الشرق ناز !! وللشرق ثار !!

• • •

وَأَمِنَ الْأَجَامُ لِخَزِيلِ الطَّلَامِ
وَمِثْمَارُهَا سَامِعٌ لَا يَنْتَامُ !!
لَقَدْ رَحَفَتْ فِي حُجُورِ التَّوْبَامِ ..
وَحَلَّتْهُمُ مَرْتَعُ الدَّجِيفَامِ
وَكَيْفَا يَغْطِ لِحْدَ الْحُسَامِ
وَكُلُّ الْأَيْتَةِ أَوْ هَلْ الْكِبْرَامِ !
وَمَسَّتْ سَنَا الْأَبِي كَفَّ اللَّتَامِ
وَمَا زَالَ فِي الشَّرِيقِ حَرَقِي مُنَامِ
يَحْيِيحُونَ الْإِنْسَانَ الْأَنَامِ !!

على الشرق تارة ١١ وللشرق تارة ١١

• • •

ولين الرجاء ؟ وكيف النزال ؟

وملا بكفيه غير الخيال ..

وحال من القيد تبكي لجال ؟

ومصلوباً في مهب الريح لئلا

مع الريح سرخاناتها لا تزال

تبدل تباريحها الجبال

وتهتف بالشرق .. حزن النضال

فقطم إلى السور منذ الأجل

وقم سنبها ... لو فعند النزال

• • •

على الشرق تارة ١١ وللشرق تارة ١١

• • •

على الشرق تارة سنطفي الطعنا

وتأكل من منذ يوماً خطنا

وَمَنْ قَتَلْتُمْ فَأَنْتُمْ أَكْفَرًا وَمَنْ قَتَلْتُمْ فَأَنْتُمْ أَكْفَرًا ..
وعلى الشرقِ عارُ شرقنا الظلمة
وسيدنا والشرقِ فوق الجديفة
من أميرٍ نزلُ تخطي العتمة
والشرقِ نازِعَ عرقنا مسكاة
إنا أُنكبتُ لوجهه الصلابة
بقُسامع الغاصبين العتامة

• • •

على الشرقِ نازِعًا ١١ والشرقِ نازِعًا ١١

الغروب الثاني

من كتاب الشعب في الغروب العربي المتأصل عند

الاستعمار الفرنسي للبحر المتوسط عام ١٩٥١ .

لا تَسْأَلْ عَنَّا وَلَا لِيْنِ حَمَلَانَا ؟
كَلَّمَا حَلَلْتِ بِنَا أَسْفَادَهُ
هَذِهِ الْأَيَّامِ تَنْشُرِي حَوَانَا
كَلَّمَا رَمَيْتِ بِنَا زَانِتَ قَوَانَا
شَاهِدِي الْأَقْلَابُ فِي أَرْوَاحِنَا
وَقَسَمْتِ فِي الشُّرَى رِيحَانَا
فَلَمَضِي لَا تَسْكَ عَلَى الْهَوَى سِرَانَا
وَسَأَلِي التَّارِيخَ عَنَّا وَالزَّمَانَ . . .

• • •

فَرِيْسُ سَائِلُ الشَّمْسِ الْفَطْنِي
وَتَوَارَتْ وَهِيَ يَجْتَازُ الزَّمَانَ
وَلَطْمُ الْأَرْضِ فَمَا تَدْرِي لَهَا
مَنْ يَعْبُدُ الشُّرَى أَتَقَالُ مَكَانَا
تَرَكْتِ خِيَمَتَهُ فَمَوْقُ الشُّرَى
سَهْرَةٌ يَسْرِي بِهَا النُّجْمُ عَلَانَا

هَمَّةُ الْأَيْطَالِ وَالْبَلَسِ الَّذِي
ضَلَّ النَّقْ الشَّرِيقَ عَنِ أَمَلِيهِ
لَمْ يَزَلْ عَاطِرًا فِي أَجْنَابِهِ
بِكَ أَرْضِ السُّوَيْدِ فَاسْتَلَّ نَوْرَهَا
وَأَسْأَلَ الْعَمْرَاءَ عَنِ تَارِيخِهَا
لَأَنَّ الْعُنْيَا إِلَى أَمْتَابِهَا

كَانَ لِلْأَيْطَالِ مَعْرَا وَيَتَنَا
فَطَوَى الْعَرَبَ وَلَمْ يَقْدِرْ سِنَانَا
بِقَطْبِ الْعَمْرِ وَيَسْتَبِهُ الْبِيَانَا
كَيْفَ الْبَاهُ سَهولاً وَجَوَانَا
لَوْ لَدَيْهَا تَقْدَى الْعَمَلْنَا ...
ثُمَّ بَلَّغْتَ أَرْبَ مَا الْعَلَاكُ شَفَانَا



قُلْتَ لِلْعَلَسِ الْفَرَّ . . فَانصَفْتِ
شَدَّهَا حَرِيماً عَلَى الْعَمَلِيهِ
مِنْ شِعَابِ الْقَهْلِ مَهَيْتِ بِفَقْدِ
بَارِكِ اللَّهُ خَطَايَا فَمَنْتِ
أَيُّ جَرَّحِ طَافَ بِالشَّرِيقِ وَلَمْ
أَيُّ فَتَجَرَّ لَمْ يَلْحَجَّ فِي لِقَا
أَيُّ هَوَّلِي مَرَّ بِالشَّرِيقِ . وَلَمْ
فِي فَاسْطِينِ مَطَسِي لَمْرَارِكَا
عَرَبٍ نَحْنُ ۱۱ وَهَذَا شَرْمَا . .

نَارَةً فِي الشَّرِيقِ رَوْحَا وَكَيْفَانَا
لَيْتَمَا تَلَّهَا مَعْرَا فِي الْأَرْضِ كَلَانَا
تَوْرَهَا لَمْ يَهَيِّقَ لِلَّيْلِ مَكَانَا
كَلَهْرِي الشَّرِيقِ تَجَرَّ فِي نَعَانَا
تَسْكَبُ السُّوَيْ عَطِيهِ وَالْأَمَانَا
لَيْتِي الشَّرِيقِ ضِيَاءَ وَتَانَا
تَنْفُضِي الشَّرِيقَ عَنِّي وَالْهَوْرَانَا
بِدِمَائِهِمْ يَتَحَقَّقُونَ الزَّمَانَا
نَحْنُ لَا تَشْرُكُ فِي الْبُرُوجِ لَعَانَا ۱۱

عهد الذئاب

١٢ سبتمبر ١٩٥٩ م (١٠ ذي الحجة ١٣٧٠)

والغاصب يفتل في عهد ، ويعمر في كونه ..

والحزبية تفت في وحدة النضال .. والشعب

يشترى على الأسفاد ، ويصلى سمير الاستبداد .

وجاء عهد التضحية والفداء !

قالوا : أتى العيد ! قلت العيد لئن تكبوا

على القيود بدأ في الهول جتب يد

وتدفنوا حبة الأحقاد في جند

يهوى الخلاف به في لجة الأبد

إني لرى سحبا يخوي رؤوسكم

شيء الوشيم فلا يتفيس على أحد

ضَعُوا الْحُقُوفَ كَيْدًا مِنَ اللَّهِ وَفَتَنَتَكُمْ
 لِمَا لَكُمْ مِنْهُنَّ هَذَا الطَّوْرُ مِنْ سَنِي
 سَبْعُونَ عَامًا يَدُوعُ النَّفْرُ فِي يَدِهَا
 وَالذَّبِيلُ يَزْكُرُ فِي الْقَضِيحَيْنِ كَالْأَسْرِ
 وَأَنْتُمْ فِي خِيَابٍ لَا ضَعْفَ لَهُ
 مِنَ التَّنَابُذِ وَالنَّفْرِيحِ وَاللَّيْلِ
 وَرِيحَتِكُمْ مُغَاصِبٌ . يَرْجِي الْحَقْلُ . وَلَا
 يَرْجِي لَهُ بَوَاقِي الْعَهْدِ أَيُّ لَيْلٍ . .
 عَاهَدْتُمُوهُ . وَمَنْ يَا قَوْمٌ ضَلَّكُمْ ؟
 عَهْدُ الذَّنَابِ زَمَانٌ كَالْيَتِّبِ الْأَمْرِ
 حُرِّيَّةُ الشَّعْبِ لَا تُعْطَى بِمَوْجِدَةٍ
 وَلَا تُنَالُ بِمَيْتَلِزٍ وَمَسْتَقْبَرِ
 الْعَيْدِ . خَلَوْهُ لِلْأَحْرَارِ يُطْرِقُهُمْ
 وَيَقْتَضُوا النَّارَ لِلْأَسْلَالِ بِالْكَعْبِ
 نَبَحْتُمْ الشُّكَّةَ قَرِينًا . وَأَنْتُمْ
 نَهِيحَةٌ مِثْلَهَا . . لَكِنْ بَقِيْرٌ يَدْرُ

ذِيحَة بِخَلْفَتِ بِكَادُ لَهَا ١

حَتِيدُ دِلْوَدُ يَلْقَى الْعِيُونَ فِي الرَّوَدِ ١

فَانْقِدُوا بِنَوِيرٍ مِنْ تَخَافِكُمْ

يَدُ فِيهَا نَيْسَبُ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ

فَلِنْ فَعَلْتُمْ . . فَعِيدُ النُّعْرِ بِرَفِيكُمْ

وَلِنْ تَخَافَلْتُمْ . . يَا ضَيْعَةَ الْبَلَدِ ١

أَنْزِلَ الْفَجْرُ

١٢ نوفمبر عام ١٩٥٦

وقد أنزل فجر الكفاح وانطلقت شرارة البحث ، وانطلقت كتابات الفعاليين

الأحرار من أبناء الشعب إلى معقل الاستعمار في أرض الفتنة .

وكانت تكبيرة العمرة الأولى مطارق الكفاح على تراب الفتنة . .

سَمِعْتُ بِشَطِّ النَّبْلِ بِوَقْفِ قِيَامِي فَقُلْتُ : تَعَالَى اللَّهُ الْهَدَى أَنْزِلَ الْفَجْرُ
وَأَنْ لَشَعْبٍ مَاتَ سَبْعِينَ مَرَّةً بِسَبْعِينَ عَلَمًا ، لَنْ يُشَقَّ لَهُ الْقَبْرُ
وَبِهَذَا لَسَدَفَ الظَّلَامِ بِسُنُوحِي تَحَطَّمَتْ مَعَهَا الْعَيْدُ ، وَاجْتَاخَهُ الدُّعْرُ
مَفَاجِئَةَ الْغَاصِبِينَ ، كَأَنَّهَا نَسَاءً مِنَ الرَّحْمَنِ جَاءَ بِهِ الْأَمْرُ
مَشَى خَلْفَهَا الْوَالِدِي نَعْلًا مَوْحَدًا يَرْتَدُّ فِي السُّوْرَانِ مَا رَفَعَتْ مِصْرُ
لَنَا النَّبْلُ مِنْ أَرْضِ الْبَحْبُورَاتِ جَارِيًا لِأَرْضِي عَلَى رَاعِلَتِهَا سَجَدَ الْقَبْرُ

لنا غلبه فوق الجنوب . كأنه يهريق للتاريخ انبتها الذفر
لنا حوضه حتى الشمال ، مهالك لكل طغاة حول السواحل منورا
لنا كل شيء فيه . ماء ونسوة وانق كالسلام الغوايس منضمر
فما بال قوم - زلزل الله خطوهم ! وحل بهم من كل ناحية خسرا -
يريدون من جلف النصارى تيممة يطول لهم فوق الضغالي بها عمرا
معدلا الحمى اما فيه قلب . ولا يد يرادها عن نفسي ليامهم فسفرا
لقد هلكت لواعدهم وعهودهم وحلق بهم لؤم السياسة والكفر
شربنا السقم جثية . لم يدربها زمان . ولم يسمع بأهلها عسرا
اشاعوا بنا الشفوسق . حتى تمرأنت بنا حجب الأطلاق . وانتهك الصقر
وشبوا لنا البغضاء في كل مهجة فلم ينج قلب من لظاه . ولا صخر
قراسنة . . تسوا على البحر وحده فلان حلوا . يستوي البحر والبحر
يشدون لسفك الشعوب . فإن شككت يقولون : حيا جاور الصائد الطير
ووالله ما تمضي الشعوب لفهرو وشركها . والقيد في خطوها جنح
وما فت في قلب البلاد يروحها سواعم . ولا كان انشأه والفقير
واسولا خطاهم بيننا . ما ربهنا وعن مصرع الطغيان بحجبتنا وشرا
وكيف ينحت الخطو شعب مقنود إذا لم يحطم قنود اللئيم العرا

حرام عليها التجميل - إن سُرَّ سائِرُهُ وفي سَفَرِهِ فوق الغنم لهم وكَثُرَ
خلوهم ولا تَنَقُّوا فرأبب كهدم فما تفعل العزبان لو تَنَقَّفَ النَّسْرُ
وكونوا لهم صفاً من الله بأساً ومن وحدة الشعب المريق له النَّسْرُ
وهذا الحيى أَهْبَتْ عليهم رياحاً وهرجات إن بهذا لإحصارها سَيْرُ
وعَبَّ جمع الشعب ، سَيَّان ناصب على نوره ، لو كالج الرقيق مَقْبَرُ
لقد سَعَفْتَهُمْ نَفْعاً الصور ، فالتهوراً وما لهم إلا السقبضاً والبَعْرُ
فهيها يتنا خَلْفَ النَّسْرِ ، فإنه لكان لوانى التجميل ، إن طلع النَّجْوُ
وجاء لنا يوم مصوب صياحه وحلوا أجنى فى العيش لولاه مَرُ
وما تَسْكَبُ الأبطال سَنَفُوا لأهلها إنا لم نكن ناز الجهاد فى النَّسْرُ
ومن رام اكتاف الجبل ، فعاله وحيثاً من الصَّوْداء مسلكتها الوقور
تبارك من سورى عُنُقكم ، وضمكم يعززم على لوتابع يهلك الصَّغْرُ .

الاستداء القسدي

٤ نوفمبر ١٩٥٦ م

مكاتب مدير وكالة الكفاح والاستشعار قريي القاهرة الشعبية

القاهرة في عصر الشعب ، لتهدد وراء الفدائيين الأحرار

في تضامهم مع الاحتلال الجاثم على شط القناة .

ومرّوق عن شاطئيه الكفّين

سمعتُ صياحها يعلو الزمان

زئير العواصي ، وأزّ الحصن

فأجوا .. لقد بّح صوت الوطن ..

صحا النبل بعد عميق الوسن

وبوت له صيحة في الدعاء

ويقتف في هتاف العاطلين

لقد طال نومكم في القبور

• • •

عويل يقليب الحيارى بغير

أسي الرق من سطوة الفاسيون

يأديكم من عذاب السنون

وسبّحون عاما شريتم بها

مَشْرُوتُمْ بِهَا فِي ظِلَامِ الْحَيَاةِ
يُفَرِّقُكُمْ كَرِيمُهُم بِالشَّمَالِ

لَسَارِي عَلَى فَكَّهُمْ مَطْرُوقِينَ
وَرَجْمَعَكُمْ قَرِينُهُم بِالْيَمِينِ ا

تَتَابَعَكُمْ حَرِيصَةً فِي الشَّمَالِ
نَوَامِيذُهَا وَأَوَّلَاتُ فِي الْحَطُولِ
زُرْعَتُمْ .. وَمَعْنَتُمْ بِدَمْعِ الْهَقِيمِ
وَعَلَّتْ مَنَاجِلُكُمْ لِلجِهَامِ

عَلِيهَا تَفْلُحُ الْفَامِي الضَّرَابِ
فَشَقَّتْ مِنَ الْوَيْلِ قَلْبَ الْهَضَابِ
وَأَثَامَرُكُمْ فَسَمَّتْهَا الذَّنْبِ
وَأَبْدُوكُمْ بِمَحْصَلِ الضَّرَابِ

تَتَابَعَكُمْ مَصْرُوبِينَ الْكُفُورِ
سِوَاهُ بِهَا الْخَائِطُونَ الْحَفَاةُ
وَمَنْ قَوَّسَتْهُمْ سِلَاةَ الْقُرُوسِ
إِلَيْكُمْ جَمِيعاً بِمَسِيحِ الشَّهَادِ

وَأَكْرَمَانِهَا اللَّامِعَاتُ الْجَبُورِ
وَمَنْ هَمَعْنَتْهُمُ ظِلَالُ النَّصُورِ
وَمَنْ وَسَّوَسَتْهُمُ حَيَاةَ الْعَطُورِ
الْقَدَّ عَانَ يَا قَوْمُ وَقَاتِ النَّشُورِ . .

يَتَّبِعُكُمْ الْبُرُوسُ بَيْنَ الْبَطَاحِ
رِياحِيَّتُهُ فِي كَيْفِ الْغَرِيبِ
سَلِيمَتُمْ رَبَاهُ بِسَيْلِ التَّمْرُوحِ

وَأَزْهَارُهُ فَتَمَّتْ لِلصَّبَاحِ
وَلشَوْلَاكِهِ فِي بَدْيِكُمْ جِرَاحِ
وَنَضْرَتُمْ سَوْهُ بِوَيْلِ الْكِفَاحِ

وَأَمَّا بِتُرُوقِ الْفَاصِيبِ الْمَسْتَبِيدِ ۖ لَا يَأْتِيكُمْ شَيْءٌ قَبْلَ نَفْثِ الرِّيحِ ۖ ۝



تَلْبِيهِكُمْ مِنْ جِرَاحِ الشُّهُوبِ ۖ
أَنْفَاسِيذُ بَغْدٍ تُهَوِّرُ الْغُلُوبِ
أَنْزِيلُ الرِّيحِ عَلَى صَفَرِهِ
لَأَنَّ مِنَ اللَّهِ فَوْقَ الْوُجُوهِ
يَهَيِّبُ بِأَعْمَارِكُمُ لِلْقَدَائِ
وَأَجَالِكُمْ أَنْ تَكُونَ الْوَالِدُ
مَعِيذُكُمْ مَعَهُ ۖ فَلَا تَتْرِكُوهُ
بِقَيْثِرِ الظُّلَى وَالْمَلِيَا يَهْوُونَ ۖ ۝



يُنَادِيكُمْ مِنْ شَيْطَانِ الْفُضَالِ
نَمَّ لَمْ تَرَوْا نَارَهُ فِي الرَّقَابِ
وَلَيْ كَالرُّومِ لَهَا جُنُودُهَا
طَى جَعَرَهَا حَرْقَةُ الْفُضَالِ
عُدَّهَا سُوءًا لَا تَلَايَمُ
وَتَأْتُوا بِهَا رَاسِيَاتِ الْهَيْبِ
وَيَقُولُوا الْعَفْوُ بِثَارَاتِهَا
يَذُلُّ مِنْ يَدَيْكُمْ جَعِيمُ الرُّؤَالِ ۖ ۝



يُنَادِيكُمْ هَاتِفَ الْفُضُولِ
كَفَلِكُمْ مِنَ الذُّلِّ هَذَا الْعُضْرُ
إِنَّا أَنْشَدُ بِاللَّوْلِ بِطَشَ الْفُلَامِ
فَمَا هُوَ إِلَّا لِنْتَغَابِ السُّعْرُ ۖ ۝
فَسَدُّوا عَلَى الْفَاصِيبِ الْوَالِدِ
فَسَدُّ ذَابَ قَبِيحُهُمْ وَالنَّعْرُ
وَمَا الْعُضْرُ إِلَّا لِحَنَاتِ الشُّعُورِ
إِنَّا مَا خَلَا بِسُوءِهَا وَالنَّجْرُ ۖ ۝



يَضِيقُ بِسَوَادِكُمْ فِي الدِّيَارِ
وَالْعَوَالِي . مَا يُحِلُّ النُّمَارُ
لِعُدَّتُمْ عَلَيْهَا بِنَابِ الْقَفَارِ . .
وَمَا هُوَ إِلَّا بِمَاءٍ وَنَارِ .

لِرَامِسْنَا الْبَحْرُ . . مَوْجُ الْبَحَارِ
نَفَلْتُمْ بِهَا مِنْ سَمُومِ الْعَصَارِ
وَحَالَتْ مَوْعَهَا وَبَارَ الزَّمَانِ
فَتَوَدَّ مِنْ التَّهْلِيلِ قَوْلَ الْفَنَاءِ



وَنُورِ نَجِّعُ رَاهَاتِنَا لِلسَّمَاءِ
لِنَقِي فِي مَعْلَقَاتِكُمْ لَوْ دَعَا
تَفْرُوعُ سَيِّمَاتِهِ الْأَنْجِيمَا
وَأَشْوَأَقَهَا قَائِلَاتُ الطَّمَآ . . .

سَنَلْفَنِي جَمِيعاً فَنَاءَ الْحَمَى
وَنَجْرِي مَعَ التَّهْلِيلِ نَعْمَ الْقِيَامِ
سَمُومًا . . . وَهَذَا ظَهْرُ الْجِهَادِ
وَتَمَخَّسِي كِتَابِيهِ لِرَبِّي

نَفْسُ الصُّورِ

نوفمبر عام ١٩٥٩

مع الفنانين في أعمال النضال وقد عبوا من كل

صعيد إلى الحقل الجاثم على ضفاف القناة . .

نَبَحَ الصُّورُ . . فَاتَّقَى مِنْ سَيِّئِكَ
شَابَ نَبِيكَ الرُّفَاةُ . . وَأَخْلَلُ الْوَدُ
كَلَّمَا هَبَّتِ الْغَابِيزُ تُعْبِيكَ .
زَمَجِرَتْ مَوْلِكَ الْأَعْيُورُ . وَتَشَقُّ
وَتَطُولُ الدَّمَاءُ مَا فَالَتِ الرُّوْحُ
شَهَقَ الْفَنَارُ . . وَتَفَاغُرَ الرُّبُوبِ الْبَاكِي
وَالْفَنِّ الْمَسْرُوبُ . وَفَرَّ تَسْوِيحُ عَيْدِ
لَهَا الشَّغْبُ . . تَكَّ أُولَى حَوَاتِيكَ
جَنُونًا وَنَفْسَةً مِنْ مَوَاتِيكَ
تَجِبِرَتْ . . يَا لَيْلَى رَقَاتِيكَ ؟
بِجَاهَا . وَمَا زِلْتَ غَارِقًا فِي مَعَاتِيكَ
يَقْبُرُ مَبْعُثُورٍ فِي فَلَائِيكَ
عَلَى كُلِّ ذَرَّةٍ فِي حَصَاتِيكَ
شَرِبَ الرِّقَّ كُلَّهُ مِنْ صَلَاتِيكَ

والمسامير . والسلاسل . والأغلال .
 والأسر . والضباب . والعتمة السوداء .
 لطيفت حولك الزمان والأقوال . . .
 دغم القبر . . . لزجر الصوت . . .
 ونصرك !! فإن رأيت من الفيلان
 من في شجرته سجين عاماً
 من دموع الجراح أظلمت . . . من
 من عهد الفروس تشرب في المنظر
 من جبين ليدك خدشة الظلم
 من خلاف بكأفتك في ليلته
 من شعاع للحق حتى كان
 من شعور بعمر وقتك حتى
 من خنوع تنام في دمه الأذات
 من خنوع سألني حفرته
 كل هذا حسنة طافون راحوا
 وهسون للفناء قروا

والقيود . . . ثلثها من سفائك
 . والهور . . . تلك رؤيا ربائك
 منطقتي . تروى بعض التفاتك
 أخرج من سكون يروح في ظميرك
 جوهان في حشا طرفائك
 لها من لسك . . . من كفايتك
 لنا منهم سرور تلك اللطائفك
 لتجسري له ثمار نباتك
 فاشفي الهوان في نظراتك
 السود إن يورأ من عدائك
 الحق وقسم بعم في خلقائك
 حين تلتفك في غيابات ذلك
 نشوى تشيع في ربابك
 طعنات السنين فوق سيمائك
 بزعمون الشراب في غفلائك
 مكفلات على خطا نهضائك

شرب الشوق من لسانها أنت تفرى لثاء في خطواتك
عبروا لجة البحار لوصفا وعموا كالنمل في فلاترك
واقصوا مجاز أنجيل الفئيا لأهلها بسخط أقتلته ..
استباحوا الفوار بالثناء العبر مستورا إلى مخصيتك
وارقوا الدم الركني وما سأل بقهر الحيات من مهبلك
فكروا بالنداء بالشتي.. بالأفلي .. واسترقصوا جني مذبلك
وإدوا الكلاب تنهش أمشاء الشهاب السراق من فلسطينك
وتنادوا فواجعوا بالبحر الرزق .. وعلمى بالقوت من سبلك ..
أبناؤا الأمن من حجة النور وشقوا الحياة من حرمانك
والعنا وأبوت ربك بالأنس والرجس من هدى صلواتك ..
كل هذا .. ولنت في ثورة الأسماع نعو مستغشياً في سباتك
تسلم الليل للذهاب وتسعى بشجون النهار في أمسياتك
بامتيا .. بامتيا .. من القوي .. والقوي .. وماذا جمعت غير فتاتك
وسنون تحور .. ما أنت فيها غير قوت مسطر لغراتك ..
تم .. تجربة من كل شيء سوى الإيمان بالوت في سبيل حبيبتك
واسألك التوب للعنابا المطرمت أفتنها يحسب كل حسانك

الجساء الفساء .. نالهم العيب
 ظنوا في الجن الملائم والشيران
 ويد الله في يديهم سلاح
 صفهم زاعف على ريشة الليل
 وخطاهم كأنها عسى الجن
 تحسيف الموت والحياة أوتهنك
 لها الشعب .. إنها صرخة البعث
 واقبح المور للكلاب .. وهز القيد
 فن تسوق الحياة حسرا .. إننا
 فاضن الناصبين بالخر والأجل ...
 وإنا وسوقيت نعوش الضحايا
 ورايت الشهيد يهتف للموت .
 فهي للبعث حريضة ولان
 فخالوا كالطير في شجراتك
 تحسيف الهلاك في طرفاتك
 طيفه للعنا حثوف فواتك
 بطرف انبثقة الموت هايتك
 تسرع الردى إلى أنبياتك
 الضحايا ، تحسيف من ظلماتك . .
 فحزرت بها رميم سيناتك
 حسرا يسوق من عز ماتك
 تحسيفها ما ترد من تحسيفاتك
 وانضم لهم زهور حفاتك
 كل يوم . فاطربت ذكراك .
 ومنحس صباه من بشواتك .
 لها الشعب .. تلك أولى حياتك

القروية الشهيدة

قام صاير . . القروية الشهيدة التي قتلها عدواً

رصاص الإنجليز الفراعنة في ثورة أكتوبر

سنة ١٩٥٦ . فكانت مثارة لكفاح المرأة

العربية لتكشف عن مغازي الاحتلال.

سلام العطر . . أبطال القتال :
نهائون الرجال إذا غررتهم . .
كذلك بأنكم مياماً وحرماً . .
وقرصة . . إله البحر غالى
رويدكم ! ستجعل مصر منكم
وتفجأكم لهاستها بيوم
دم الشهداء فيه رحيق يبعث
أهنا بأنكم عند الزوال ؟
وتغنائون ربوات الحجال ؟
خلاتق في الشعاب والصلال
فلقنها لكم بين الرمال
جسور مهالك فوق القتال
يذيق وجودكم خضر الزوال
يجلجل في الجنوب . وفي الشمال

يَعْلَمُكُمْ مُوَاجِهَةَ النَّيَا . وَكَيْفَ يَتَوَقَّعُهَا لِقَابِ الرَّجُلِ !
لَقَدْ شَأْنَتْ سِيَاسَتَكُمْ . . . فَتَوَبُّوا بِخِيْبَتِهَا إِلَى جِزْرِ الْقَسَلِ . . .
عَزْمًا لَنْ نَمُوتَ لِمَاءِ مِصْرٍ . وَأَوْ كُنْتُمْ بِهَا رُؤْيَا خَيْالٍ !

أخيرة القيد

٢ يونيو عام ١٩٥٢

والشعب يتطلع من وراء الظلمات الضاربة على وطنه

وإلى مقبساته ، إلى ومضة الحرية . .

والناس من وراء الظلم والقيود تبحث المخلون للتكاتف

من الإقحاح والطغوان والاستعمار - تخرج نارهم

خلف الصغور ، وتتطلع أملاكهم إلى الزوال ،

وتتوهج بهم الشرابي لبعث إلى فجر الحرية.

وفي زحمة من خطا العابرين

تولوي من الخزي تمت النجيين

وجرحاً يسبح بشبه بغير

هناك !! هناك وراء السنين . .

وقفت على قروب هتدي بهم

إنا هفأ ابصرت طهوراً ينوح

وإنَّ مَالاً مَلَكَتْ جَمِيعَ الرُّزْيَا
حَسِبْتُ لَطِيفَةَ لِي طَرَفِيهِ
مَلَأْتُمَا لَا تَطِيقُ الْكَلَامَ
وَيَحُلْتُ عَلَى تَحْطِيبِهِ رَاحَةً
عَلَيْهَا سَوَالٌ . . قَدِيمُ السَّوَالِ
وَمَرَّتْ عَلَيْهِ جِرَاعُ الْعُصُورِ
وَابْحَسَرْتُ لِي عَيْتِهِ ضَارِعاً
وَتَأْوِيهِةً مِنْ بَقَايَا ضُلُوعِ
هُنْوِي وَتَحْطِيطِ مَلَأْحَةٍ
وَضَاعَ بِهِ الْمَوْجُ تَحْتَ الرِّيَاحِ
وَلِي وَجْهِي مِنْ لِيطَامِ الْأَكْفِ
تَرْتَجِرُ فِيهَا سُؤُولُ الْهَوَاكِ
وَأَوْكَارُ رُيُومِ طَوِيلِ النَّعِيمِ
وَقُرُوكَ . وَقُنُوكَ . وَمُتَوَى قُبُورِ
وَقَطْرُ تَحْتِي . وَسَوَاطُ تَلْتِي
وَتَقْطِيسُ يَعْصَفُ تَهْلِبُ الْفَنَاءِ

وَحَطَّطْتُ عَلَيْهِ بِرَدِّهِ مَهْمُومٌ
مَلَأْتُمَا الْعَارِ تَقْطِيسِ الْأَنْهَارِ
وَأَنْ كَلَمْتُ فَمَلَأْتُمَا بِالرُّزْيَا . . .
مَسْفُودَةَ الْكُفِّ لِلْسَاتِرِينَ
تَسْوِيلُ إِغْفَاةِ السَّامِعِينَ
وَمَا زَالٌ يَبْسُطُ تِلْكَ الْيَمِينَ
عَلَى حَفَّتِهِ لَطْمَةُ الظَّالِمِينَ
تُحْفِطُ نَحْسِي عَنْ بَقَايَا سَكِينِ
وَضَاعَتْ بِهِ سِيرَةُ الْفَارُوقِينَ
وَتَحْتُ الْعَمَى الْمَسْتَهْدِ الْعَمِينَ . .
لِنَعْمِيدٍ مِنْ صَفْعَةِ الضَّرِيحِينَ
وَتَهْوِيرِ الْهَوَاكِ السَّكِينِ
يَهْلِسِي وَيَتَصَرَّعُ لِلتَّائِبِينَ
وَمَتَوَى تَعْوِي مِنْ الْهَالِكِينَ
لِيَنْخَرُجَ مِنْ لُجَّةِ الرَّاهِكِينَ
عَلَى لَيْسِي لَقْبَتُهَا سَوِيرُ . .

لنبي ما بعثك . . فلم يبق فيك
تلاشيت في كل شيء تراه
ولمعت حتى سبقت الفطوح

ليراع على الأرض إلا ظنون
كلك من موهبه لن تكون
إلى حيث ينتظر الجازيون

حلفت . . بذلك بين العباد
اجتسني ، أنت الذي في دعائي
أنت الذي قد ذهب السمار
إلى قاع بطنك زاه حرام ؟
الضبط ربك خلف الظلام
لثقت مع الظلم ، أم نقتة
وساحبتة وهو نحن زعيم
طعامك يعطيه معطي الشمال
نقيم ارتضائك تحت الهوان ؟

والغماض طرفك للتأطيرين
تمسكت حتى غلقت البطون ؟
ولم تنر ، حتى يكتها الفسوف ؟
أحق بعاشك للظالمين ؟
والرضيعة في خضم العيون ؟
ورؤيته لسطاه المنين ؟
وأنت العدى والمدنى والشجوة ؟
ومارك يجزيه مجرى العيون ؟
وتفوق الكلال طول القسوة ؟

ظلمت أسئلة . . والفتساء
لنكتس أهدافه للتراب
نفسوه بقضات من ذلك

على رأسه شاهد لا يحين
كما كان مستغرقاً في السكون
مخيد الرزبا . . وفوت الجنون ؟

فَجَسْرُ الْحُرُوفِ

البعث

٢٢ يوليه ١٩٥٢

إلى جيش النيل . . .

ما حق الظلام - ومحطم الاستعباد . . .

في زحمة القدس لتحرير الوطن . . .

ومح أول شعاع الحرية . . وهو يمانت أول الطغاة . .

في فجر الثورة الخالد ٢٢

ما بين طيف الكرى . لو لحة البصر

كانت خطاك لهم امضى من القدر

بغتهم . . . وانك الفجر مرتطب

يركب نام لنور الحق منقصر

تلقوا . . . ولنا الأيام شامخة

لما ستأني به من قاضي السنر

وَالْمَعْرُوفُ بِمَعْنَى فِي الْأَسْمَاءِ . . . مَكْتُوبًا
 إِلَيْكَ بِالْقَلْبِ وَالْأَسْمَاعِ وَالنَّظَرِ
 وَالذَّمِّ فِي الْقَلْبِ مَكْتُومٌ بِوَجْهِهِ
 شَوْقٌ لِبَشَرِي طَوَّاهَا كَاتِمٌ الْخَيْرِ
 وَالشَّعْبُ يَهْرَجُ فِي الْأَقْلَامِ تَحْسِبُهُ
 مِنْ صَحْبِهِ لَنْدُ تَشْوِينًا مِنَ الْخَيْرِ
 وَالذَّمُّ يَرْتَبِضُ بِالْأَقْلَامِ مَكْتُومًا
 إِيْمَانٌ طَوَّاهَا فِي نَوَاسِطِ الْعَكْبَرِ
 كُنَانُهُ بِرَبِّهِ شَعْبِي السَّمَاءِ بِهَا
 لَسَوَارِ خَطْبُوكَ بِالْأَسْمَاعِ وَالشُّعْرِ
 مَا بَيْنَ إِيْمَانِي لَوْ بَعْضُهَا . . . التَّهْوَى
 لَوْ كَرِهَ مِنْ سَمَاءِ الْحَقِّ مَكْتُومًا
 تَلَفَّتُوا . . . فَوَلَّى الْأَسْمَاءَ تَلَفَّتُهُمْ
 مِنَ الْحَيَاةِ . وَإِنْ كَانَتْ مِنَ الْحَجَرِ
 صَعَقَتُهُمْ بِعَقَابِ اللَّهِ . تَقَدِّفُ
 كِتَابِي الْحَقِّ بِالْإِيْمَانِ وَالْمُسْوَرِ

خَرَّتْ طَوَائِفُهُمْ فِي الْأَرْضِ سَاجِدَةً
بِمَنْى عَلَيْهَا مَصِيرُ الظُّلْمِ وَالْبَغْضِ . . .
يَا مَلِكُ النَّهْلِ مَنْ يُؤَدِّرُ لَمْ يَمْ
كَمَا تَلِيمُ جِيَاغَ الطَّيْرِ بِالشَّجَرِ
مَرَّاتٍ لَسَالِ شَعْبِرٍ ، مَرَّاتٍ لَمَعَةٍ
وَقَهْقَرَةٌ بِسِيَاطِ السُّلِّ وَالْحَسْرِ
تَلْتَلِتُ مَتَّ الرُّزَايَا وَهِيَ مُتَّحِدَةٌ
بَشَكْوِ الْوَالِجِغِ بِالْأَهْلِكِ وَالْمَكْتَبِ
إِنَّا نَنْقَسُ حُرًّا مِنْ بُلْبُوبِهِ
نُظْلَعَةُ السَّجْنِ مَأْوَى الْهَامِسِ الشُّجُورِ
لِيَنْ وَهَى جَنْفَتَهُ فِي وَجْدٍ طَافِيَةٍ
رَأَيْتَهُ يَبْفِقُنِ الْإِنْدَالِ فِي الْخَفْرِ
يَبْكِي عَلَيْهِ ، وَلَا تَجْرِي مَقَامِعُهُ
إِلَّا يَهِنَا الرُّخْسَا لِلشُّبُوبِ فِي الشُّجُورِ
يَعِيشُ فِي جَنَّةِ لَوْحَاءَ نَاضِرَةٍ
عَلَى مَجِيرٍ يَدَارُ الظُّلْمِ مُسْتَعِيرِ

يَسْتَبِي وَيَسْفُرُ ، وَالْأَنْعَارُ نَاهِيَةٌ
لَمْ يَسْتَقِ ظِلَّامُهَا شَيْئًا وَلَمْ يَسْتَرْ
حَتَّى الْعِظَامُ وَالْأَشْجَارُ ، مَا سَلِمَتْ
مِنَ الْقِتْلَةِ ، وَالْأَطْمَاعُ ، وَالْأَشْرُ
عَدَّ الْبُهْلَةَ بِهَا لَشْرَكَهُمْ وَمَنْحُوا
يَسْتَأْجِرُونَ بِمَجْدِ الْبَنِي فِي الشُّطْرِ
سَأَلُوا الدَّفْعَ لِلْأَمْيَاءِ نَكِيسَةً
تَلْقَى بِشَارِبِهَا الْمُسْتَبِيدُ فِي الْحُمْرِ
مَحْشُورَةٌ بِهَوَاكِ الْحَرْبِ ، تَسْمَعُهَا
وَأَلَّتِ التَّكْبِيرَ ، سَمَاعُ الْأَنْقِ لِلْمُسْحَرِ
فَضَائِحُ تَحْجِلُ الدُّنْيَا لِسِيرَتِهَا
وَتَسْتَمِي بِنُكْرَاهِ الْأَجْيَالِ فِي السَّيْرِ
بِاللَّهِ لَوْفِلَ ، وَأَوْفِلَ فِي تَعْلِيهَا
فَكَمْ لَهَا مِنْ لَسَى فِي الصَّفْرِ مَسْتَبِيرِ
وَأَضْرِبُ عَلَى الْحَيَّةِ الْبَيْضَاوِ ، إِنْ لَهَا
سَمًا حَقِي الرُّدَى فِي سَائِرِ الْبُؤْرِ

الرَّشْوَةُ الْجَزِيرُ الْأَخْلَاقُ مَلَمَعُهَا
 وَإِنْ تَجَسَّرَ عَنْ نَهْرٍ وَعَنْ تَلْفِيزٍ .
 وَارْتَفَعَ تَهَوُّرًا ، أَعْلَى الرِّقِّ انْقَطَعَهَا
 لِقَوَانِ نَلُّ عَلَى الْأَعْتَابِ وَنَسْتَجِيرُ
 تَأَوَّنَتْ كَهَيِّسُونَ الْهَائِجِ مِنْ مَلَقٍ
 يَنْقُضُنَ الْجَبِيلَ بِأَسْوَاءِ مِنَ الصَّفْرِ
 كُنْتُ لِلرَّجَى لِهَذَا الْيَوْمِ ، فَاوْتَلَعَتْ
 بِكَ الْوَجُوهَ مِنَ الْإِيمَانِ بِالظُّفْرِ
 لَحْيَا بِكَ اللَّهُ لَمَالِ الْجَلَالِ . . . كَمَا
 نَحْنُهَا الْبَيْتُ بِسُكُونِ مِنَ الْمَطْرِ
 وَسَلَقَ خَطْبُوكَ فَجْرًا فِي مَطَالِمِهَا
 بِضَوْعٍ بِالْعَطْرِ ضَوْعِ الْعَطْرِ فِي الرَّامِ
 كَلِمَتٌ سَوَالِي عَيْدَانِ ، تَمُورُ وَلَا
 تَنْفَرِي ، إِلَى الرَّبِّ مَا تَجْرِي أَمِ الْمَعْرَا
 لَحْنِي عَلَيْهَا الْأَسَى وَالضَّعْفُ ، وَارْتَكَسَتْ
 بِهَا الْمَفَاسِدُ فِي شَيْءٍ مِنَ الصُّورِ

وجاءَ بِمَنكَ عَظِيمًا . لَه رَقْمٌ
 لَمِيمًا رَمِيمٌ كَلِمَاتٍ فِي نَفْسِ الْبَشَرِ
 وَرَدَّ لِلشَّعْبِ صَوْتًا رَاحَ يَرْفَعُهُ
 مِنْ الْكِرَامَةِ فَسَوَّى الْأَنْجُمَ الرَّافِعِ
 مِنْ غَايِرِ النَّفَرِ . لَمْ تَسْمَعْ بِمَا كَسَيْتَ
 خَطَاكَ لِأَوْطَانِ الْمَسُورِ مِنْ ظَنَرِ
 فَارْفَعْ لِنَهَاتِكَ . . . إِنْ أَلَّهَ جَرَدَهَا
 لَتُفْرِجَ الْجَبَلُ مِنْ تَكْبُوتِهِ النَّظِيرِ
 وَتَبْعَتْهُ الْعَيْلُ حُرًّا فِي شَوَاطِئِهِ
 وَشَعْبِيهِ . وَشَرَاءَ الطَّاعِمِ النَّضِيرِ !

طريق التضييق

الطبعة ١٩٥٢

مع الثورة وقد بدأت تزحف على رفات الفلسفة

وتسحق كلام الاستبداد

وتلطم بالبعث وجه السدم

إننا الصبور في جانبهم أقم

رعى الفجر في نظريهم ملام

على حبة من هدير القمام

على ثورة الأور في ليالهم

رفينا العذاب ، رفينا السقم

عليها الردي ليلته معلوم

بدانا نمرق ثوب العدم

بدانا كما بدأ الأهل الكون

بدانا كما بدأ النكاحيون

بدانا كما انتبه الضالعون

بدانا كما انتفض اليائسون

بدانا ، رفينا الأسى والهوان

رفينا قبور طوأل الأنيسن

وفينا الظلام للذيوف الفصير
وفينا المظالم والظالمون
وفينا الكرامة مرجومة
وفينا الإباء الجريح الرقاد
وفينا الذئبة للغاشمين
وفينا التسمية ، فديسة
وفينا الطيابة ، أغمى وجوه
وفينا النفاق ، مطور تساق
وفينا الرياء ، وفينا الحياة
وفينا الجراح ، وفينا لهم
وفينا التعبد بالجانحين
ركعنا طويلاً على بابهم
ودخنا ، وركنا بسبع السبليل
ودارت علينا سواقي الهوان
ونسقى جراحنا بالشفاء
ودنت علينا أبواب السماء

بعثت حتى فيه خراب القنم
وحوش ، وريد ، وعرض قنم
كحصى لوثها الثهم
كشوخ يعار الصبا ملثم
كلنا ولو لم يشاؤوا خنم
نفس الردى في عيبه وسم
تريق الهالك إلا تيسم
ولم زهرها لثكات الخنم
رياء حسن الخطا كالقنم
قلوب مقيمة بالصنم
نكلى لمن جاز لو من ظنم
من الدل حتى طوتنا الظنم
ننسى بهذا الأسي واليكنم
وكننا نهدود فيها الخنم
وبالمنع والخنم الضنم
فلمنا لها من رفات الخنم

صوتنا . . . وكنا الرماة الهديم
 تطلع بنا توتنة للقبور
 سببنا به في غمغم الضلال
 وثمنا عن الله في قسرة
 تضح الخطايا بكثبانها
 على كل حصاة في أرضها
 وفي كل ناصية جازر
 شباركت يا رب! هذا الجميم
 يدانندقر طافوتة
 يدانا نشق طريق الحياء
 نطلبهم ما عرفوا في الوجوه
 إننا نوسعوا بهياج الوجوه
 فهم أيمون فوق الشراب

لعبنا اللطى الصارع المتدب
 وأتار عصر طويل التدم
 على زورق ريحة تفتيم
 شعابنها وانتشات القيد
 وتفتيق إن رب فيها قدم
 نلؤل ويمارك فيها حنم
 وعبد بفتيم فوق الوشم
 من الترق ما كابدته أتم
 وطغيانه الزلخرا المرتطم
 لغابن شابوا بوانى القدم
 سوى الهوس والعوز الضخم
 اشاحت لهم عابرات القم
 وفي الكوخ رؤيا شفاء وهم



بنى الشرق . . . هذا طريق الضباب
 سلختم على القيد الهامكم
 نهبوا فقد حل وقت الحصاد

فلن لم تسبروا، فهاوريلكم
 ودار الزمان به فاندحطتم
 والشمس الناجل تهوى بكم ١١

الأرض

١٩ نوفمبر ١٩٥٦

وانتفضت الأرض لنور الثورة وهو يهيم على

شوارعها وكواكبها بتغير البعث والحياة .

بين كل الأضواء . ووسع الحفريات
نسيج الصور في رباعها . فقامت
ضرب الله ليكها بضم القم . .
وقامت من غشية الأنز للظوم
مروضات الرياح في الفسوات
وبكاه الفطمان وهي تناجس
تتشكى . . فيشمع السوط في
هبت الأرض من صيرق السمك
تصدت الظلم في صدور الطغاة
فطجبت قبورها بالحياة
بالمسوط من جميع الجهات
وعواء الجراح في المنهجات
ربها بالمسائر التوجعات
لجور . . فتعدو شقبة النطران

بين كل الأضواء . ووسع الحفريات
نسيج الصور في رباعها . فقامت
ضرب الله ليكها بضم القم . .
وقامت من غشية الأنز للظوم
مروضات الرياح في الفسوات
وبكاه الفطمان وهي تناجس
تتشكى . . فيشمع السوط في

تُورثها السنونُ من عهد العرسونُ . . . والفتة بها على الطوقلتر
بلحذاتٍ من لثمة العيش فيما . . . مائة العرشُ بن طريد الفئاح
شراواتٍ بسوقها . . . اكباتٍ . . . ينسبها من خواتم الظلمات
موكباً إثر موكبٍ في رند البؤس . . . يمضى من وحدة الفططولات
وفي مسا بين جدارٍ وتبريرٍ . . . حشوةً في مصلحهم زاملات
تنظر الظلم وهو ينحرف فيها . . . نظرة العُمر المحتوي الفواتي
لا تطبق الكلام . . . لا تستطيع البحث حتى بهمة الزفوات
قيمت . . . ثم أفرحت . . . ثم سويت . . . العلى . . . العلى . . . العلى
يشهدك الربيع في تولدك يشكرك . . . فترديه الفئاح الطحنات
من قديم العصور وهي أهلي . . . يشهدك الربيع والسائقين
والشوايف تشكرك في رباها . . . ينسج الغنيمع العروا
خدعها سفرة الزرع . . . واليتوع يتورى . . . والعمر ينحرف الفئاح
ويثور الضجاج يا أرض تشكو . . . فاستمعوها . . . زوقني الضمات
ورعاة الألبانم بالرضى تسين . . . فندسى . . . وهندسى للرباع . . .
وانظري القناع الفوج بالندسى . . . لعبره الضمات والربوات . . .
لريق الشوب . . . لوبخى القلب . . . حائل إيثر الضلوب والذباب . . .

خَدَعُوا . . . وَخَانُوا . . . فَأَمَّا هَا ، وَلَمْ يَبْنُ لِرَبِّهَا لِلْوَالِدِ
 لِنَظَرِيهِ وَبَعَثَ جَاهِلَةَ الْعَالَمِينَ فَبِئْسَ بِالْمَصْنُوعِ الْمُعْجِرَاتِ
 رَاكِبًا فِي الْحَقُولِ ، وَالْمُخْلِئِ حَوْلَانِهِ كَقَوْمٍ تَهَوَّنُوا لِلصَّلَاةِ
 بِخُشُوبِ الْعَالَمِ بَالِكِبَاءِ . . . فَتَرَيْنَ الدَّخْلَ فِيهَا مَهْدَلُ الْمُعْجِرَاتِ
 وَتَرَيْنَ الْأَعْوَادَ ، وَالْمُسْتَبِيلَ الْبَهْلَاءِ ، وَالنَّبْرَ مَوْكِبًا مِنْ حَمَائِرِ
 سَائِبَةِ جَانِعًا . . . لِطَالِسِينَ رِثْوَةً إِلَى الْكُفُوحِ جَانِحِ الْأَسْفَلَاتِ
 بِرَضَائِي الْوَعْدِ ، وَالنَّمْرَ الْوَرَعِيَّةَ مِنْ كَلْبِ نَفْثَةٍ فِي حَسَائِرِ
 وَعَالِي وَجْهِهِ لِسَاطِيرُ طَلَسِمِ حَيَّرَتْ ذُرْعًا عَقُولَ الرُّوَاةِ . . .
 نَسْرِبَهَا يَا لَرِثْمِ ، إِنِّي مِنَ الْعَجِيزِ تَعَبَّدْتُهَا عَلَى نَفْسَاتِي
 سَلَّتْ فِيهَا التَّشْيِيدُ مِنْ ظَلَمَةِ الْكُفْرِ سَوْجَ بَكَاءِ نَخَسْرُوحِ الْعَجِيزَاتِ
 فَأَتَشْفِي لَسْتُ سَوْفًا وَأَتُرَكِّبُهَا هِيَ تُرْوِي عَذَابَهَا الْأَحْيَاءِ



نَفْسُخِ الصُّورِ . . . فَأَتَشْفِي . . . فَلَمَّا كَانَ بِوَجْهِكَ نَسْرُوحِ عِلْمِ الشُّكْرِ
 حَلَّ فِيكَ الْهَوَانُ وَالْمَذَلُّ وَالْمُسْتَبِيحُ لِلْمَسْرُوعِينَ فِي الشُّهُوبِ
 كَلَّ ذِي شَارِبٍ عَسَلُ تَعَطَّتْ ذُرُوتَاهُ عَلَى زَنْجِيمِ الْعَصْفَاتِ
 شَادَ الْفَيْوِيلُ زِينَةَ الطَّلَسِمِ . . . حَتَّى وَهَلَّتْهَا الْأَنْصَابُ فِي الْمَكْرَمَاتِ

شدت آرزوانها ، ورتبهز . . . لا يند
شرق الكلابين ختمو بكفونه . .
خبر لي الجنسي والنظام حتى
قرع الحق بأنه . . . فلا الظلم من
والا الظلمون سرقتي . . فليتهم
قرع الحق بأنه . . . فلا الظلمون
والا قصة الفواكس والأسيار
قرع الحق بأنه . . . فليها الأرض
وعلاقم لكل يساع ، ونور
بعدها شابت الرزايا على مصر . .
تغم الفجر ليلها بضياء
بضياء من ثورة الشعب قامت
عمر البخر والفساد بظلمتها ،
تغم الفجر ليلها بدمعها
بجعل الحق والحياة لشعب
تدمنة الأسس . . وكان على

زير اهل القطار والشرقان
وانفسهم زمير السقا ۱۱
لرقتة فواجره الحفلات . .
الزوع لرة في سلاة
كفن الظلم شانه للثريات . .
وقسم على مهابراتك
شعوى ثباتة الكلمات . .
حوالته بفضة اللطفاة
المساكين سابع الرحمة . .
لشها السماء بالثجسات
من كلف المزعوم الكمية
لرقع الراس حرة الوثبات
واخيا بنورها الصالحات
مشرق البعث ، زفير النهضة
لورثوه مهاري الثهلتكات
الاكواخ صبرا مستعديم اللعنات

تَدْعُهُ الرُّهَى . . . وَكَانَتْ تَعْلَمِينَ جَعْرٍ تَجَنَّبَتْ لِأَعْرَابِ
 عَشِقَتْ مَرْحَلَةَ الْمَسِيرِ فَرَامَتْ تَتَشَوَّى الضَّمَائِرَ الْعَاقِبَاتِ . . .
 وَمَنْ يَهْدِمُ الصُّرُوحَ الْعَوَالِي مِنْ بَرُوجِ الْفَلَسِيَةِ الْفَاشِعَاتِ
 لَمْ يَكُنْ يَرْزُقُ الْفَتِيرَ عَلَى الْفُطَيْنِ حَتَّى تَسَابَقَتْ لِلشُّتَاتِ
 وَذَهَابَتْ أَسْوَارُهَا ، وَتَلَاهَتْ مِنْ تَرَاهَا كِبَائِرُ الْعَظَمَاءِ . . .



بَدَلُ رَيْسٍ بِأَيْهَا الشُّغْبِ . . . هَذَا يَوْمَكَ الْحَيُّ بَعْدَ طَوْلِ الْعَمَاتِ
 فَالْفُضَّ الْهَائِي مَنْ تَوَاصِيكَ وَارْتَعَ وَجْهَكَ الْحَرُّ فِي سَحَابِ الْحَيَاتِ

شجرة الحريرة

مارس ١٩٥٢

نوحاً تسقى بمشروب الشوربا
تطرح الغل ، وتطهى بالتمر .

لم كبد من لعلها بين الشجر
يطهى الشوربا أو يركبها

فيه للأوطان جرح وأسر
تهلك الطن وتجتاح النظر
من الأفلان نقش وحفر . ١١

بيت في كل صفر ناضر
والطاحن فرمها في فحة
خالصت في ترابها التسن

في نسي عنها حديث وخبر .
رفى تروى من لطيب العير .
خيم الياس عليها والسنجر

لها المسائل من لوطانها
لا تسأل عنها ، وسأل لطيفنا
كشحت عينا نالها في ظلمة

أَعْيَلُ الظُّلْمِ وَأَمْضَى .. يُلْمَا	يَحْتَلُ الغَيْبَةَ حَطْلِبُ لَقَعَرُ
وَالكَمَا مِنْ سَلَاةٍ .. مَنَلَمَا	يَرْكَبُ الفَيْسُنُ لِأَصَابِرِ نَيْسِرَا
فَتَوْسُ الظُّلْمِ ظَهْوَرِي بِالْأَسَى	وَسَهَابُ الْهَيْسِ وَالْعَيْشِ الْأَمْزَى ..
أَقْرَبُ مِنَ الْأَرْضِ بِدَعْمَى وَيَسَى	وَهُوَ يَجْنِي الْأَهْرَ مِنْهَا وَالْمَسْمَرُ
وَإِنَّا لَنَتَلَاتُ مِنْ أَسْوَابِهَا	وَمَجَانِبِهَا الشَّقَاءَ الْمُتَعَمَّرُ !
أَتَلَأَسَى فِي عَفَابِي .. مَنَلَمَا	تَتَلَأَسَى شَهَقَاتُ الْمُتَعَمَّرُ !



صَمٌّ عَنِ نَوْحِي وَيَرْمَى .. وَمَضَى	شَايخُ النَّظْرَةِ ، مَجْنُونُ الْكَبْعَرُ
كَلِمَا جَلَلَتْهُ عَنْ رَحْمَةِ	لِلْمَسَالِكِينَ نَعَانِي وَنَطَرُ
وَتَعَالَى قَلْبُهُ عَنْ صَرْخَةِ	تَطْلُقُ السَّمْعَ لِأَثَابِ الْمَجْرَى ..



وَإِذَا صَوْتٌ عَلَى الْوَادِي لَهُ	فَجَاءَ السُّورِ ، وَأَصْرَارُ الْقَصْرِ
مَنْ تَمْرُوحُ الْكَوْرُ .. مَنْ لَسْجَلِيهِ	وَأَبْوَابِهِ الْمَشْرُوبَاتِ الْهَيْسَرُ
مَنْ حَنْبِهِ الظُّلْمِ .. مَنْ شَقَرْتَهَا	وَهُنَّ تَرَوِي عَنْ مَسْبِهَا الْعَبْرُ
مَنْ سَوَّالِيهَا ، وَمَنْ تَرَجَّيْهَا	وَهُنَّ تَحْكِي مِنْ قَدِيمِ وَتَحِيرُ
مَنْ فَمِ الرُّمَيْلَانِ .. مَنْ قَطَعْنَاهُمْ	وَفِي الْعُشْبِ بِتَيْمَانِ النَّظَرُ

من لسي الفلاح . . من إلهاب
من لسي المطهر . . من مشوته
من جراحك الضعفا . ساقهم
بمسلح غلبت لسورة
لم تكن للموت فيه عصمة
حير الأبطال لم يدروا به . .

في الثرى . وهو شق مضطرب
وفي كالجيب إلى الله تفر
ناصح للمزب كقلب أشير
بالذي تاجر فيه . لو قفرت
فهو موت كان في ليدى بشر
إين الأسماء لم مه الخطر !



من شهيد . . راج من أجل العنى
من كجاج لشعب . من وأنته
والصوت الطى قرى الورى
ومضى للبطى في مقبله
من كجاج النيل . . من لطلبه
البيت الة يعصر نوحه
نورت حربة . . ولوت سمعت
لقط الشرق ضحاها . . فعدا

واهباً للنيل انمراس العصور
بين إلتاح تعطى وفجر
ومضى للقيد حراً . . فلنكترا
فتهاوى مثل لبح بالبحر
ومن التروح القولى المنخر
شعب المرة من قلب التمر
في سماء النيل شعاه الرأفر
ركبة للشعب وثاب السفر

جِلاءٌ أَوْ قِتْلَاءٌ

بني مرعي ٢٤ مارس ١٩٥٢

مع قربة (بني مرعي) وهي تستقبل ابنها المظل .

لماذا إن زارني وجه المحتل وأما نزل الناصح

تدس تراب القذاة . يعجزته القاذة .

إما جلاء وإما قتل .

السيفُ نال . . فما يقولُ الشاعرُ ؟

عهدُ الكلامِ اليومَ عهدُ حابِرٍ ؟

واليومَ كلُّ حقيقةٍ تفسى بنا

للذيلِ يظنُّها الزمانُ العائِرُ

لينا فتح يسّ الشهيد . فعزّة

إن الضياءَ على الجسمِ متواتِرُ

والظير تجذبة القياير كلما .
 نغيب الدجى ، واتى الصباح السافر . .
 عهد الكلام مضى بمن تصوت لهم
 من زوره فسوق الضفاني متباير
 الشعب في فهم صور غير
 والمختم في يدكم ضرير جائر
 والنهر مجنون الزمام . . فما له
 لسي تذبذب الؤلؤل والفسور
 والظلم ليل . . لا تان لغيره
 فقلامة دجى المتروكة كالفسور
 والحق صوت في فلاة . . زمجرت
 فيها من الأنساق الشفسي أعاجير
 والغتر - إلا الغتر - إن حديثه
 سم الأمامي من يديه فطير
 سمعت أفتك أو امر خيانة
 معن بالجار البطولية تاجروا !

إسأل دم الشهداء . . ككيف أدنى الوفا
 ارواحهم . يودهم تتناحرو ؟
 لست حديد سلاحها . . فإنها به
 صوت بأحشاء المدافع غير
 والله ما خزن الحديد . ولما
 خان الذين على البلاز نامروا . .
 أهلتهم يا رب حياً . . وانتهى
 بعقابهم كفر لغيرك سافر
 في مثل عسر الطيف . كأنك أمه
 تحبها . . وشعب بالحياة يقلب
 وكينانة حنيفة الهيمن روحها
 فأغلثها سرف بكفك طاهر . .
 يا منقذ الوادي . وباعت جيله
 من رقبة أسقامها تتناحرو
 سمعون عاماً . والبلاز نهبه
 بخلافها . وهو العسر الجليل

وَحَدَّثَهَا . لِيَرَى الْجَلَاءَ حَقِيقَةً
 يَوْمَئِذٍ كَالشَّمْسِ ضَائِحٍ ظَاهِرٍ
 إِنَّمَا حَيَاتُ فِي الْحَيَاتِ عَزِيزَةٌ
 أَوْ لِقَائِي حَوْضٍ إِلَيْهِ تُهَيِّئُ
 إِنِّي لِأَبْصِرُ فِي حَقِّكَ بِشِيرَةٍ
 وَاللَّهِ نَوَاقِدُ بِالْعَيْنِ نَظِيرُ . .
 هَذَا الصَّعِيدُ ! هَفَّتْ إِلَيْكَ وَفُودَةٌ
 مِنْ كُلِّ نَجْحٍ فِي الْقُرَى تَتَلَاظِمُ
 هَتَفَتْ لِرُكُوكِ بِالْحَيَاةِ . . وَإِنَّهُ
 أَهْلَافٌ مَحْتَرَجٌ جَمِيعُهَا يَتَعَاوَرُ
 أَهْلُ الرُّضَا وَالْحَمْدِ . أَحْيَابُ الْقُرَى
 وَالنَّوْجُ مَهْدَعُمُ التَّلَى الطَّاهِرُ
 هَرَمُوا إِلَيْكَ . كَلَّنَ بَوَى قِيَادِي
 لِلْبَعْدِ عَاجِلَتُهُمْ سَفَاهُ الْمَسَافِرُ
 يَتَجَمَّعُونَ . وَيُقَرَّبُونَ . كَانَهُمْ
 لِيُنَاسِ ظَهْرُ الرَّبِيعِ تُسَلِّمُ . .

حَيْثُكَ فِي الْجِبَالِ شَطْرَانَ الْحَمَى
 وَالنَّهْلَ بَيْنَهُمَا نَقَاءً فَهَائِرُ
 وَالنَّخْلُ جِلَّةُ الْوَقْرِ . كَأَنَّهُ
 شَبَّخَ إِلَى حَرَمِ الْحَصَى سَائِرُ
 تَرَكْتَ شَعَثَرَةَ الْجَنُوحِ . . . وَالْقِلْبُ
 تَلَطَّفَاكَ مِنْهَا فِي الطَّرِيقِ مَشَاعِيرُ
 وَالسُّفْلُ الْقُشُونُ مِنْ فَرَجِ الرَّبِ
 لَمْ تَتَّبِقْ فِيهِ لِقَاءَ مَفَارِ
 غَمَى وَرَقَلٌ لِلْأَسِيلِ فَصَوْدُ
 مَضْرَبَاءُ . وَرَدَّهَا الْحَمَامُ الثَّاكِرُ
 نَيْبًا مِنَ الْأَشْوَاتِ . هَبَّ رَيْبُهَا
 فَسَوَّى الْفُرُوجَ . فَضَامَ فِيهَا سَائِرُ
 هَزَجُ الْجَوَاهِرِ الصَّافِيَاتِ . وَرَقَصَهَا
 وَحَدِيثُهَا فِيهِ . وَغَمَاءُ الزَّائِرُ . . .
 هَذَا الَّذِي بَسَدَ الطَّبِيعَةَ وَالْقُرَى
 سِيحْرُ . . . وَلَمْ يَكْتَرِبْ غَمَاءَهُ مَاجِرُ

وعنى . ويقدّم ثمانين . في أرضه
 سُدَّ الرِّسَالَةَ حَبِيَّةً مَّتَلَّحِي
 سَكَبَتْ أَيْمَنُ مَرَّ حَلَاوَةً حَبِيَّةً
 وَاسْتَبَدَّ بِعَنْبٍ لِقَالِهَا لَتَمَامَرُ
 وَهِيَ الَّتِي مَرَّ الْكَلْبُاجُ وَاسْتَبَدَّ
 لَهَا بِجَنَابِهَا خَطِيئُ سَامِرُ
 فَبَقَلَبَهَا لَسِقُ الرِّكَابِ النَّاصِرُ
 وَبَرَكَبَهَا سَيْفُ الشَّيْبِ النَّاصِرُ
 وَبَأْتَقَبَهَا لَشْوَدَّةً لَقَانَتْهَا
 لِلذَّلِيلِ . . وَتَدَعَا الشُّعُورُ النَّاصِرُ
 إِمَّا جَلَاءً . لَوْفَتَاءً . . إِمَّا
 لَيْسُرُ الْجَلَاءِ بِعَرْمِينَا سَهْبَانِيرُ

بِسْمِ الْخِلاصِ

١٤ يونية ١٩٥٤

وقد انقشع إلى الأبد لغير ليل من ظلام الاستعمار - ورحن

لغير جندي من جنود الاحتلال عن أرض الفتنة -

أرفع الراس يا لقي . . فلقد ملأ
أرفع الراس . . إنه فلق اليمين .
أرفع الراس . . جبهة الشمس نالها
بعت مصر من جنيد . . والقي
إنه يومها الخلد في التاريخ .
بعد سبعين . . جاءها بتفنى الظل .
ويسوق الضياء يهتد بالهزقة .
وأي زمان الاستغيار
هذا الله نورة الميار
فترزق لها عميق الرقاد
شعبها الحر لغير الأصفار
يوم الخلاص . يوم العار
ويتمسوه من جبين البلاغ
في كل مهجة وفؤاد

بعد سبعين اشهرتها من الهول . . . مصطب المصوب والايام
 بعد سبعين . . . كل ليل طيها . . . لم يكن غير قبة الحصار
 تشكر وطلة الطوليت والطفيان . . . والظلم والرشي والفساد
 وظلام الإقطاع . . . وهو عتل . . . واليف الضياء بالرماد
 كلما لاح طيف نور . . . تعلى . . . ورماء بقعة من سواد
 وسرى الأرض ظلمة . . . لاستجارت . . . وهو عنها في غلطة وتمار
 صرخت حوائه المناجل غرشي . . . عانيت للكوخ من غير زار
 تكب المير في الطول فتحيها . . . وتبني الموع يوم الضمار
 ورسى البئر توحتها . . . لا يرى الأ . . . صلاة العسير للأسيار
 كبرت كلمة رماها على الأحرار . . . عهد الشور عهد الفسار
 ورافتم رب السموات يوماً . . . هو يوم الشور . . . يوم القنار



بعد سبعين اشهرتهم . . . اطلوا
 وانا ناره هشيم . . . ثرتة
 وانا الأرض فرحة وتشميد
 فانا الرق حفنة من رما
 فضية . . . اذنتها اظلت بعبار
 لئن النهر سحره كل وار

وَإِذَا الظُّلُمُ وَالظُّلُمُ صَبَاحٌ سَوَتْ الشمسُ نُورَهُ فِي الزُّهْرَارِ!

بعد سِتِّينَ كُنَّ سَبْعِينَ وَضَمًّا

كُلُّ وَهْدَانِهِ زَعِيمٌ وَحَرْبٌ

وَاحْجَاسِ حَرِيَّةٍ يَنْعَشُ الْفَيْدُ

وَوَقُودِ تَسْوِيلِ إِثْرٍ وَقُودِ

أَجَلِ الْفَيْدِ عَنْهُمْ خَالِدُ الْفَيْدِ . .

خَلَبُوا فِي لِطَالِي أَجْنَحَةَ الظُّنِّ

كَلَّمَا لَوْ مَا الْفَلُوحُ : صَبَّوْا . .

فَبِإِنَّا غَاضَبِيَّوَا ، فَمَا كَانَ الْإِ

وَإِنَّا حَارِبِيَّوَا . . فَسَوَّقٌ وَتَجَرُّ

هَذِهِ نَمْسَةُ الْمَسَاسِي بِالْأَمْسِ . .

بعد سِتِّينَ مَحَبَّةٌ مِنْ خَطَايَا

وَرَأَاهَا تَلَمَّتْ فِي الْأَكْشَابِ

رَأَى الْجَيْشُ رَسْتَجِيلَةَ الْوَالِي

وإنا مصر ومصر في يدي . راية الحق بالسما تنادي
وتختبأ بها على سرخة القيد . . فكانت . وكان فجر البلاد
العدة الطير . . وأمرى بها الغاشم . وإذ لك منزع الاستعباد
وصمتا النهل من جدي . . والفتى . جئته الحر لفر الأسفار ١١

التزحيف المقدس

في عيد الثورة الرابع 22 يوليو 1946

بعد أن جعل الاستعمار عصاه على كاهله ورجل . .

ومخلص تراب الوطن في الفتاة من أفر جندي

من قوة الاحتلال الإنجليزي القميين . ومنسدة

فأفلة العمرة في طريق التزحيف المقدس .

فهي منه كرامةً وأجلاً

لم تفرغ حومةً تركنا لها

فجزءاً منوةً . وصفت بها

في مدى العمر لك أيها

مع البحث من أعلى سماها

سفر الشمس نونها ليرها

أجيبنا منها رفعتنا الجاهلاً

وسهوتنا معارك النفر . متى

رفعتنا خطنا الهائل . . فمست

وجعلت قمتاً من الغيب . كانت

وأهينا الأندلس في موعده . جاء

تلهوى العصور منراً . ويحلى

وَحَفَّتْ مَعْرَ مِنْ قَبِيحِ إِلِيهَا وَالرَّيْ وَالنَّمَاءُ تَسْبِي ظَلَمَها
 وَحَبِيدَ الطُّعْمَةِ ، وَالنَّكَرُ ، وَالْأَجَالُ . تَرَمَى مِنْ كَلِّ مَسْوَبٍ فَنَاهَا
 وَهِيَ تَلْفِي لِكَلِّ مَسْوَبٍ شَهِيدًا لِيَمَامَةَ طَرْفِهِ فِي نَحْوِهَا . .
 وَاسْتَمَرَّتْ وَمَرْجِيلٌ ، وَجِبِلٌّ وَهِيَ مَسْفُوفَةٌ تُنَادِي فَنَاهَا ؛
 وَنَاهَا تُشَقُّ مِنْ مَسْفُوفِهَا الْكُظُومِ حَسْرًا مِنْ الْهُوَانِزِ الْفَسْفَسِ
 بَكَّ الْفَسْلَها ، وَهَتَّى نَجَاهَا وَهِيَ لَيْلُها ، وَاجْرِي سَنَاهَا . .
 وَفَقَتْ وَقَطْعَةَ الْقَادِمِ ، تَغْرُؤُ يَرِدُ الْوَتِ كَلِّ بِسَاحِ رَمَاهَا
 نَفَضَتْ سَوْفَها ، وَالرَّيْتِ بِعَها وَيَعْرُومُ السَّمَاءِ هَبَّتْ بِهَاها
 وَارْتَمَتْ فِي فَهَابِ الْهَوْلِ ، حَتَّى بَعَثَتْ كَلِّ فَاصِيحٍ فِي ثَرَاهَا
 وَمَضَتْ فِي الْكِفَاحِ ، لَمْ تَبْقَ ظِيْمًا لَطْفًا لِكَلِّ ، بِالْمَيْمِ فِي رِزَاهَا



هَذِهِ شُرُوتِي ، وَمَا نَمَلَهَا . . فِي نَمَى بِالْحَيْلَةِ بِبُحْرَى فَنَاهَا
 سَكَنْتُ فِي نَمَى ، وَمَنْ قَوْلُ كَانَتْ فِي مَرُوقِ الْأَجْدَانِ بِأَوَى لَطْفَها
 لَشُرُوسَتْ نَارَها التَّطْلِيمُ ، حَتَّى مَرَقَتْهَا سَوَائِرًا وَشِفَهاها
 تَتَوَالِي النُّهُورُ . . وَهِيَ عَلَيْهَا سَوْرًا ، لَا تُجِبْنَ مَا تَعَاهَا . .
 كَلَمًا لَلَّذَتْ بِفَجْرِ رَهَاهَا نَسَى التَّلَامُ ، فَاسْتَرَمَّتْ مَنَاهَا ؛

في جبين الفلاح منها خطوطٌ . . . استقرّ للعنابر مائة ألفها
 لساق الناس امرغاً . . . ربّ قلبه في خروج العبد يقرى شجاعاً ؛
 ولسك الأرض . . . وما يظن المنذرُ لثوبها بالتمسح لا تراها
 واسك الروح . . . وهي جارٌ قريبٌ من جميع الزمانِ ويكن جوارها
 فنزله خطوطها، فهو لا يفتأ يحكي لكل شئٍ نساها
 واسك الكوخ . . . وهو في مهجة القبرِ نوحٌ مبرقٌ في مشأها
 بل . . . وسلي . . . فإنه فوق جبين الرأ من خطوطها وشأها
 لست وحدي شويت منها . . . ولكن حوالى الأرض من سفلى سطحها
 جرمها العناب سيعون عاماً نوحت أهلها، وإلّت تراها
 من علم الشارح . . . ما سرّ إلا مطرفاً من صيلها ومعافاً
 ضحك الظالمون فيها . . . وكانوا غيراً للقرور تُظري حنفاً
 نزلوا في كؤوسهم عرق القوت . . . ومن دمه أمسوا طيلاًها
 واستهفوا، وغلغولهم مارد الإطمار . . . في ظلمة تلاشت رؤاها
 شك مهملته . . . فلم يبق لي حتى جنى تغلتي . . . ولا إن أراها
 لسانسني واستقرّ القوع إن شئت ليخسر من صباهي صيها
 وهو بلن كيفة العنر . . . لا يترك حكمةً لنظرتي في جناها ؛

لَرُبُّهَا . . . لَرُبُّهَا . . . فَكَيْفَ جَنَّبْنَا
أَلْتَرْمَوْهَا مَفْلَسًا . . . وَطَالُوا
وَأَسْتَشْرُوا . . . وَإِلَيْهِمْ عَاقِلُ الطَّلَعِ
وَقِيَابِ الطُّفَيْفَةِ مَسْفُورَةُ الرُّومِ .
وَعَلَى النُّوْلِ حَسْرَةٌ تَكْتُمُ الْغَيْظَ .
وَعَلَى الْجَنِيحِ آيَةٌ . فِي يَدِ الرَّحْمَنِ
وَمَا الْفَجْرُ . . . وَالشَّرَابُتُ ضَيْفَانُ
وَإِنَّا الْفَجْرُ . نَجْرٌ مَصْرٌ . . . وَنَجْرٌ
وَإِنَّا مِصْرٌ . . . فِي صَبَاحِ جَمِيدٍ
نُورَةٌ تَرْتَجِعُ الْجُودِينَ إِلَى الشَّمْسِ . .
فَجَرَّتْ نُورَهَا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
لِيَهْلِكَ مِصْرٌ . ثُمَّ شَدَّتْ عَلَى الْقَوْدِ
بَعْدَ أَنْ شَابَ الْهَوَا فِي جَوَارِ
زَلَّتْ تَطْلُبُ الْخَلَاسَ بِأَيْدِي
وَأَسْتَطْلَقَتْ أَعْلَامَهَا . فَإِنَّا الشَّرْقُ
شَوْكَهَا وَالغُرُوبُ يَجْنِي نَهْلَهَا !
لَجَلِّ الْقَيْدِ كَيْ يَطْوُلَ نَجَاهَا
وَيَمْتَدُّ غَاشِيَهَا فِي كَرَاهَا
تَطْيِيبُ الْفَسَادِ رَاقِي نُرَاهَا
وَأَسْوَأُجَةٌ تُوَالِي سَوَاهَا
سِيرَتُهَا مُمْتَهِنَةٌ وَأَحْقَابُهَا
عَلِيمُ اللَّهْ مَا لَجَدَتْ حَشَاهَا
الْبَيْعُتُ يَنْشَقُّ نُورَهُ فِي سَعَاهَا
مَا رَدَّ مِنْ قَبْلِهِ شَاطِئَهَا . .
فَوَيْعَتِي مِنَ الشُّوَاهِ شِرَاهَا
فِي جِهَاهَا . فِي لَرُبُّهَا . فِي سَعَاهَا
فَنَشَقَّتْ بِحَالَتِهِ مِنْ نُرَاهَا
كَانَ الْفَعَالِيُونَ تَجْرًا وَجَاهَا
أَسْنَتٌ بِالْخَلَاسِ حَتَّى لَتَاهَا
نَشِيدُ الْبَيْعَتِ غَمْسِي عِلَاهَا



هذه أرضها ، وهذا ثراها ، كل شبر شهدة عن علاها . .
السحاري التي ينثر بها القبط . وتغوى الرياح ميا بعاتها
لا سئذها عسر الطعام . . فكانت جنة تشكيب الجنى واليهما
واعلمت كرامة الأرض فاعتزرت بمن شفقها واحيا جفاتها



ارفع الراس باللسي الرض الجسدك عادت إليك . فاشرب هولها
والفها من حبيك تحرق ما لم شك نكثت من قبلك شفقتها
يهدئها الجلال . والغاصب السعور . . وانطقن سوتهم عن نجها
ثورة الثيل حررتها . وراحت بكفاح الأحرار تبنى قواها
وسقطنى . وكل يوم سقطنى لحيى الثيل عزة ما رها
عزة صفت الجناح على الشرق . ودوى فى كل قلب صدها
هذه ثورتى . . وهذا ضمها من يد الشمس ارضعتها بانها

قصبة القضاة

٢٦ يوليو ١٩٥٦

مع بحال الثورة ، وهو يلاحظ بعونه في صبح

العام كله - معلماً تأميم القضاة !!

وتموت مهود لوق في الكسبي
قيد الحمى ومظالم الوطن
بضياتها في الربيع والنين
ورقائها في حاليك الوسن
فإنا بها في شامخ القطن
وهوائها في الغيبر والرسن
معصوبة العينين والأكن

سكنت بثورتها نجي الزمن
وانت على الأغلار - قاسمة
للجذورثها ، وقد سلعت
نقضت من الأيام فسلطها
وتلفقت مصر لبيحتها
هلكت مع العطفين نشوتها
ومسورها في القيد لاهة

لم تُبْقِ نَارَ الظلمِ في يديها غيرَ الأسي والضعفِ والقهرِ
 وبقيّةِ الشّوحِ في فمِها كترسٍ ، لم تُلجِحِ ولم تُبْقِ
 تُشكِرُ . . ومن في الهولِ يَتَعَمَّها والضعفُ فيها دائمُ الضّرورِ
 وتغرُّ بالتاريخِ ، كما جِرةُ تُكَلِّسُ تسوِّحَ بوائِكِ الضميرِ
 سيمونُ عاماً في غيابهِها حَلَّتْ موكولةً من الشّجنِ ؛
 لنا مصرُ لُكُمُ . . وما رُشيتِ لكمِ بغيرِ الظلمِ من سَكِينِ
 القيدُ اشابتُ بي سلامةُ يا من . . ولو بظنّاهُ يَصْهَرُني ؛
 والغاصِبُ الضّاعُ يَحْدِلُنِي ويسودُ بالتفريطِ والفُتِينِ
 ويصيدُ الغرابُ أبعكُها من غيرِ ابتائِي لِحَسْبِ كَمَعِي ؛
 وسنابكُ الإلطامِ ضارِبَةٌ كالوحشِ في كبريى تُعزُّ لُنِي
 لغنتُ على زَمَعِي بكَأكلِها وسقّتُ سباطَ الظلمِ من يَدِي
 شربتُ من الضّلاحِ لَمَعَةٌ ومضتُ فلم تَحْطُ . . ولم تُصِرْ ؛
 والحكْمُ مَشْجَرَةٌ لَنْ طَلبتِ يدهُ الضّراءِ بغيرِ ما تُعِينِ
 سوتِ الرُّشِي فيه بَحْبِثِها تُقْلِسُ ، وما شامَكِ فُلْهُكُنِ
 دنيا فسادٍ . ليلُ فَعَبْها فوقَ الكنانةِ كادَ يَزْهِقُنِي
 وإنما بنورِ اليَقِينِ ، تُرْسِلَةٌ عيونُ من الرحمنِ تُعزُّ رُنِي

رفعت بعد الأحرار وابنته فوق الضفائر . . فلقنت ولى

يا مصر! والفجر الجديد سوى . . سوى بعزم الله . . لا تهني !!
سوى . . فمن كانت فوائده للحق . . فكذلك معاني الزمن . .
سارت . . والآنظر في يدنا ما للعهد بقلبي متى تمنى
والزحف موصول الكفاح إلى شطأ بوجوه الشمس مقفون
في زلزال بالنور . . مذ به شوق الرياح جوانح السفن
تجرى . . ويحدو الله مؤكدها من كحل فتلر ومضطرب
ملاحها منها . . ومن يروي بعض الزمان بها إلى الفن
والله ناصرة . . فكم زارت هوج الخطوب . . فطاح بالعين
لم ينق للأغلال في دمه طيفاً على روح ولا يفتو
والأرض . . عاد جنبينها ألقاً حرّ الشراب محروّ الفن
لم تغد فيه الفليس صافرة تعطي الثمار لكل مضرب
ويكسل نهاري . . ومشجر بالرؤوب . . يقطعها بلا تمن !!
وسل القناة . . فإن قصتها اشجى من الأوتار في الفن
بعظام اجسادى سمعت بها أسطورة مصرية الشجن

كأنك فصحى اللوزى فى الكفوى	على العطب بها ، فلو نطقت
بالظلم والإتلاف ، والتعزى	وتشاجت الأنواع ، واختلطت
للهنول ، لم تكفى ، ولم تهن	شئوا الصغور ، بلزم صفت
منح الطفلا لغواويل الزمان	حتى تقى البحران . . . وتفردت
لولا سواهد مصر لم تكن	ونارتت للشرق سارية
يتغيبون مراتب الشكر	زحف الطفلة على شواطئها
للشعب غير البؤس والإحز	ففسروا ضمايلها ، وما تركوا
كالبارد الجبار من وطنى	وتجسروا . . . فأتاهم فسر
بقد القناه ، وبقرة الزمان . .	أجلى كسائرهم ، وصبرهم

فنا الشرق

٦ نوفمبر ١٩٥٦

ومعركة العرية بتأجع لوارها في سماء
بورسعيد الثالثة . وقد هبَّ الشرق العربي كله مع
مصر في نضالها العائد لسحق الغزاة ومدَّ
العنوان الثالث المناسر .

كُنْتُ . . . فَانْقَلَبْتُ بِجَنَّتِي بِقَطْرَةٍ

تَسُوقُ شِبَاهَ الْقَهْقَرِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ . . .

لَنَا الْقَارَةُ الْجَبَّارُ . . . هَيْتُ قِيَامَتِي

لَتَعْصَفَ بِالْأَسْفَالِ لِي كُلَّ بَطْمَعَةٍ

رَفَعْتُ جِهَتِي لِلسَّمَاءِ . . . فَأَوْشَكْتُ

تَسْمَعُ مَنَارَ الشَّمْسِ أَنْوَارَ جَنَّتِي هَتِي

إِنَّا نُنَوِّرُ فِي لَيْلِ الْفُجُورِ . . . رَأْيَهَا
 نَجَى حَائِرَ الْإِطْلَامِ فَوْقَ الْبُورِيَّةِ
 فَانْتَعَلَتْ بِمِصْبَاحِي . وَسَقَّتْ فِرَاقِي
 مَسَاعِلَ يَخْتَوِيهَا خِيَاءَ التُّبُورِيَّةِ
 وَنَوَّرَتْ أَمَّاكَا . وَاحْتَبَيْتُ عَلَمَا
 لَمْ فِي فِجَاجِ الْغُرَبِ شَجَعَةٌ مَيِّتٌ ۝ ۱۱
 وَكَمْ رَحَّتْ أَسْفِيهِ بَوَّاحِي . . . وَرَاحَتِي
 مِنْ الرُّوحِ . تُعْطِي إِسْرَ وَشَفِيَّةِ ۝
 تَمُدُّ بِمِيزَانِ السَّمَاوِ . تُعِيدُنَا
 يَدُ اللَّهِ مَعَا تَجْتَنِّسِي مِنْ هِدَايَةِ . .
 رَسُولَا . رَسُولَا . . مَوْكِبَا مِنْ عَطَايَةِ
 وَحَقِّ . وَاسْتَعَارِ . وَنُورِ . وَرَحْمَةِ
 وَفَتَحَتْ صُدُورِي . فَالْتَقَتْ فِي جَنَابِهِ
 مِنْ اللَّهِ . لَيْلَاتُ الْهُدَى وَالْحَبِيَّةِ
 وَجَرَّتْ سَيْفَا . يَنْشُدُّ الْحَقَّ حِدَّةً
 وَيَحْتَضِمُ قَيْدَ الْهَيْفَسِي فِي كُلِّ أَمْسَةٍ

وَيَرْفَعُ هَامَلَتِ الْعِبَارِ ، وَيُنْقِصُ
فَيَرْفَعُ مَسْوَدَ الدُّلِّ عَنْ كُلِّ نَظَرٍ
وَيَقْوِي عَلَى الطَّالِبِينَ رِيحًا ، تَذِيقَهُمْ
عَلَى مَنَاسِفِ الطُّغْيَانِ تَسَارِ الْمَلَكِيَّةِ
أَنَا الْبَيْعَةُ ۱۱ مَهْمَا فَلَوْمْ الْغَرِبُ ثَوْرِي ۱۱
أَنَا الثُّورُ . . مَهْمَا فَلَوْمْ اللَّيْلُ يَقْطَعُنِي ۱۱
أَنَا الْحُرُّ . . يَقْرَى كُلُّ حُرٍّ مَوَاقِي
وَيَشْهَدُ لِي التَّارِيخُ فِي كُلِّ صَفْحَةٍ . .
أَنَا الْعِرْزَةُ الْكُبْرَى . . أَنَا الشَّرِيقُ ۱۱ فَلْيَعِدْ
إِلَى كَيْبَانِي بَعْدَ طَوْلِ الشُّفُتِ ،
وَيَرْجِعْ رَابِعِي ، كَمَا قَدْ رَفَعْتَهَا
وَسُنِّتُ بِهَا الْأَيَّامَ مِنْ كُلِّ لَيْلَةٍ ۱۱
وَأَحْبَبْتُهُ تَسْرِي كَيْفَ بَلَسِي وَقَوْتِي ۱
وَكَيْفَ أَسْلَحَ الْفَيْنَ هَوَّ شَكِيمَتِي ۱۱
وَقَدِشْ لِلْأَجْبَالِ تَسْرِي حَدِيثَهَا
وَتَسْكَبُ فِي سَمْعِ الزَّمَانِ بِطَوْلَتِي ۱۱

فَقُلْ لِلطَّغَاةِ الْعَمَتِينَ عَلَى الْحَمِي
لَمِصْرَ فِئَاءُ الْعَمْرِ مِنْ كُلِّ مَهْجَةٍ
سَتَسْقُ مِنْ مَسِّ الثُّرَى بِخَيْلِهِ
وَتَسْقِيهِ وَيَلُ الْوَتِ مِنْ كُلِّ ثَرَةٍ
وَتَرْفَعُ لِلشَّارِبِ ، فَتَوْقُ تَرَابِهَا
لِوَاءِ الْعَمَلِ وَالنُّصْرِ فِي كُلِّ بَلْعَةٍ

انطلاق المسارد

نوفمبر ١٩٥٦

إلى روح جواد حسنى الغداني الشاب الذي سطر بدمه

ثمة كلامه وبعثوبه على جدار السجن الذي استشهد

به في معركة بور سعيد على يد المحتلين الغزويين .

في حبهرة الليل ، وبزج الظلمة
وكل ما فوق السور يفتتة
والأرض حتى تلتذر . لتسومت
والأفق طير حائق في العجس
بذقت من كل سماه على
لم تبق طيقاً في طريق الحياة
للموت . ما منها السار تجلدة
كرامة الأحوار على نظام
لحم الرتي . تفتس لهاها أفا
سوايح الرقيم . وقعتي الشفلة . .

• • •

انطلاق المسارد من غايه
والخيال بركبان بأعتصابه

وشورة الأجنال في مسيره تحنطم الليل وتفتنى به
 ومصر في اعلايه طابتر لآلت خطا القفر بالسرايه
 اننى على ناي سحيق المدى قبل استعاب الدعوى فبعنا به
 وقيل ان تهبط هذا الترى كنا رحيلاً طى اعنابه

مضى بروح زلزلت روحها جوارح الليل . وصفت الجبال
 كسوى من الموت حجاب الردى ينشق عنها مستضام الزوال
 مضى جواد الروح . . بقى الترى من نبع النضوى حمر الفضل
 يرمى العنبا في كل فج . على مفاتيح العصور . ونار القتال
 حرو نفس القود بالسطورة انمى لباد من سماه المصال . .

في حومة للهول فيها سهر انطقن كاللاريد يحدو القدر
 مستديماً . . للرمح في صوته والمنايسا في صداه تتر
 يجتاح مسف الروح في خطوه وثلعة الليل البهيم العكبر
 ويخصد النيران في مسيره ولو هوى منجلها بالعمير
 ناله مصور . . فرمى حمره وراح يجرى لعلها الظفر . .

توقفت الميرة الحليمة
وداح يسيى بفتة المعتدي
لم يترك التعليل في مسنونه
بكل ما يهزل يأس الوافي
وسار الخلد بأنحسوبة

فصب منها وارتمى في الشور
فهاهب النعمة هب الشور
طيقاً لير في حشاه عير
رد عن الأسوار كل الخطر
لكل قلب في صناعها وتر . .

أهو كسب الوحدانية

٢٦ يناير ١٩٥٨ يوم إعلان الوحدة العربية .

مع موكب الوحدة المالك من ضمن التاريخ العربي بعد أن

وضع الاستعمار في طريقه أسد القلام والشدتك .

فسمعتها بقلعة الشعب العربي ورفته إلى مكانة في جبهة

الشمس مثلاً غالياً لقرية العرب .

مِنْ جِبْهَةِ الشَّمْسِ حَيْثُكَ النَّارَاتُ

وَرَفَرَقَتْ لَكَ فَوْقَ التَّيْلِ رَابِتَاتُ

وَأَقْبَلَ الدَّعْرُ . . نَشْوَانًا ، بِرَاحَتِهِ

فَجَرَّ مِنَ الطَّنْدِ ، صَاعَتَهُ السَّمْعَاوَاتُ

وَأَمَى الْجَبِينِ سَطُورُ ، رَاحٍ بِحَمَلِهَا

لَسُوحٍ مِنَ السُّورِ ، خَطَّتْهُ الشُّبُورَاتُ

بِمَشَقِّ فِيهِ نَشِيدٌ ، طَالَمَا شَجِيَتْ
بِهِ الْعُصُورُ ، وَفَتْنَةُ الْحَطَارَاتِ
شَجَى أُنْيَةَ فَاعْتَفَتْ بِبَارِقِهَا
وَتَوَرَّتْ فِي ظِلَامِ الْأَرْضِ قَالَاتُ
بِأِطْلَاقِ سَطَعَتْ فِي الْكَوْنِ ، تَحْمِلُهَا
لِلْحَاكِرِينَ مَصَابِيحَ مُضِيئَاتِ ۱۱
وَطَالَمَا سَكُنْتُ نُورًا . . تَشِعُّ عَلَى
قَلْبِ الْهَوِيَّةِ مِنْ كَفَيْهِ لَيْلَاتُ
وَطَالَمَا رَحِقْتُ نَارًا . . فَمَا تَرَكَتُ
لِلشَّرِّ عُدُومًا بِهِ الطُّغْيَانِ بِنَفْسَاتِ
شَعَاءُ . . مَا اطَّرَقَتْ يَوْمًا ، وَلَا وَهِنَتْ
لِبِأْسِيهَا فِي ظِلَامِ الْهَوَالِ سَاعَاتُ
شَقَّتْ حَضَارَتُهَا الدُّنْيَا ، وَشَعَلَتْهَا
بِقَنَى الدَّيِّ . . وَتَنَابَهَا لِنَسَافَاتُ . .
وَالغَرْبُ بِخَيْطٍ فِي كَسْبِ ظَلَمَتِهِ
وَالشَّرْقُ فِي كَفِّهِ لِلغَرْبِ بِشِكَاةُ ۱۲

بِرَأْسِ الزَّمَانِ ، وَفَاءَ الشُّورِ . . تَحَعُّبُهُ
 مِنْ الْعُرُوبَةِ لِزَوَاجِ وَرَأْحَتِكَ
 تَصْرُ أَعَادَ إِهَادَ الشَّرْقِ . . كَمْ نَعَبْتُ
 لَهُ ضَمَائِمًا ، وَكَمْ فَطَّتُ جِرَاحَتَكَ !
 وَوَحْدَةً بِنَارِكَ الْأَحْمَرُ سَفَّهَا
 وَقَطَّلَتْهَا مِنْ أَلْبِ الْعَمَلِيَّاتِ
 تَعَانَقَتْ فِي عَوَاقِبِ عِرَّةٍ ، وَجَرَّتْ
 عَلَى الْقُلُوبِ ، تَفْقِيهَا الْحَشَائِكُ
 وَجَرَى بِهَا بَرْدِي وَالْقَبِيلُ ضَمَّتْهَا
 وَكَلِمَةٌ لَهُ مِنْ أَمَانِ اللَّهِ ضَمَّتْ
 وَقَطَّعَتْ لِلشَّمْسِ أَبْوَابَهَا ، وَغَدَا
 لِلشَّمْسِ فِي سَائِحِهَا تَغْيُورُ النَّارَاتِ . .
 فِي مِصْرٍ ، فِي بَابِ الْفَيْحَاءِ . . كُلُّ شَيْءٍ
 عَادَتْهُ ، عَادَتْ لِشَطْبِهِ النَّارَاتُ !

شعلة على وجالة

١٤ يوليو ١٩٥٨

في موكب الزحف العمومي الطاهر . . . مع

انتفاضة العراق الجيدة !!

كان ليل . . . لم يشهد الشرق مثله
شعلة . . . كل نورة من سناها
شعلة . . . رجح السلام عليها
وجرى من ضيلاتها النور . . . يروى
ويسوق الحيلة . . . تزحف كالأعصار
فأكلنا بالغيور لا قيود بعد اليوم !
استهوى وجهك اللعين أو ثوب
واسرخس في قلبه وهو يهوى . . .
انطلق اللعة من دهاجيه شعلة
لجميع الأحرار في الأرض قبلة
هزج الحب . . . وانتمسك الأملنة
ظما اليعت قبل نول وهلة
كل الاملاق تزلزل حوائه
عوي . . . فليثور نفس سيلة
في حنود الطغاة واسقيه ويلة
هذه في يدك كل الأيلة :

كَمْ سَقَيْتَ الشَّعُوبَ تَرَا أَمَلَكُهَا . وَلَشَرِبَ النَّاسُ أَوْ لَشَرِبَ الْوَدَّ لَيْلَهُ . .



كَلَّتْ لَيْلًا . . وَجَانِدَ الْبَحْرِ وَكُنْيَا . مِنْ حَصُونِ السَّمَاءِ لَشَرَجَ خَيْلَهُ
نَعَمَ الصَّالِحِينَ . . فَبُورَا . . قَلَمَ يَتَّقُ حِينُ عَلَيْهِ رُؤْيَا مَنَاقِلَهُ
وَقُبْعَتِ عَامَةً . وَعَزَّتْ جِبَاهَهُ . مِنْ ظَلَامِ الْأَسْفَلِ كَانَتْ مَطْلَعَةً . .
كَلَّتْ لَيْلًا . . فَتَقَى مَصِيرَهُ . وَاشْهَدَ . مَلِكُ الْبَيْعَتِ . بِسَبْقِ الْبَيْعَتِ ظِلْمَةً
لَيْلِيَا سَارَ . عَزَمَتِ رَايَةَ الْأَحْرَارِ . تَلْقَى عَلَى جَنَابِهِ قُبْلَةً
مَرًّا بِالْقَبِيلِ . . فَانْقَهَتِ لَمَعَةُ الْهَيْدِ . وَبَدَا لَطْفُهُ مِنْ كُنْزِ مِثْلَةٍ
وَوَلِيَّ الشُّهُبَاءِ شَجَّ خَسِيَّةً . أَسْوَى الْغُلَا . يُعَانِقُ أَوْلَادَهُ
وَتَرَامِي شُجَاعَهُ فِي الشَّرْقِ فَاسْتَع . شَجَّةُ الْبَيْعَتِ فِي شَوَاطِئِهِ بِجَلَّةِ
وَزَمَانِ الْمَعُونِ تَصَحُّوْا لِيَالِيهِ . عَلَى نَجْوَى الْفَيْلِ وَكَيْلَتِهِ
وَالْأَنْشِيدِ . وَالْمَوَاكِبِ وَالرَّوَابِطِ . فِي كُنْزِ سَابِحَةٍ وَمَحَلَّةِ
وَأَزَّ الشَّعْبِ حَوْلَهَا . . وَهِيَ . الْقَبِيلُ وَكَانَتْ قَبِيلَهُ تَقَالِيَةً
نَعَمَتْهُ لِنَقْلَتِهِ مِنْ لَعِينِ الْبَعْرِ . كَانَتْ لِكُنْزِ حَسْرٍ جِبِلَّةِ
سَبَقَتْ نَظْرَةَ الصَّبَاحِ إِلَى الْفَصْرِ . . وَاصْطَفَتْهُ ضَلَالٌ وَمُغْلَبَةٌ
وَالطَّرَائِفُ فِي نَعْوَى مَعَ الْمَرْمَرِ . مَسْخُورَةُ الشُّهُوبِ لِمِثْلَةٍ

وَصَبِيرٌ الْقِيُومِ خَلْفَهُ سَقُوبٌ الصَّعْبِ . تُخْفَى بِذَلِكَ الْفَايِسِ هَوَاتِهِ
 وَفَجِيحُ السُّجُودِ يَنْفُذُ لِلْأَحْوَارِ فَرِيحاً يَنْشُقُّ لِلصَّغْبِ رِيحَةَ
 وَالْمُحَلِّبِهَا تُطِيلُ مِنْ شَرْفِهَا لِهَوِّهِرِ الطُّفَةِ كَانَتْ مَطْلَعَةَ
 نَفَسَتْ لِي فَرُوبَهَا فَضْبَةً الشَّعْرِ فَلَمْ تُجِنِّ لِلجَبَابِرِ مَسْوَلَةَ
 أَعْلَنَتْهُمْ رِيحُهَا وَهِيَ تَهْوِي بِعَقْلِ السَّمَاءِ . لَمْ تُعْطِ مَهْلَةَ ..
 فَجَاءَتْ طَائِعِيًا فَرِيحُهُ خَرِيحَانِ . وَسَلَفَتْهُ فِي مَوَازِنِ وَبَلَاةِ
 وَسَلَفَتْهُ مَصِيرُهُ مِنْ يَدِيهِ بِيَعِينِ كَمْ نَأْتَى الْكُلَّ قَبْلَةَ ..

رأية الوحشة

٢٠ ديسمبر ١٩٤٨

في حرمة البطولة العربية على شاطئ الطلوع

الحرسي تغني الشاعر برأية الوحشة .

في المزمع الرابع للأبناء العرب بالكويت

كذبتني . ومضتني . وصلاتني .

بأنا وكثيرت اللواتق

لخطنا العظم شبع بغيرنا

وصلني على جبين الحياة

موجت يسقرها على الفلوات

حصرة التائبين بالدموات

مستسلم إلى نظراتي . .

فوق صفير الأثير . والأمن حواسي

والسموات فتحت لخطنا الطرة

وبغضنا الفضاء غيب . . ولكن

والضغى عابد توشح بالثور .

وزيف الرياح ضجبات عرس

أو جنوب مغشولة لطلقها

بنا والندب . لسعد في الجهول

فوق طير . لا تعلم العين شيئاً عن خطاه في سيرة العجزاء
 ينحدر السديم ، والأبد القلبي ويمضي مستور الخطوات
 ويشق العيوب شق الظهور خلفي الذي . عني الأتقن .
 وإذا رأيتك من بعد الشمس . ويمضي لشدة النيران
 نفضت عن جبينها حبرة اللؤلؤ . . . ولبست على جبين الطفاق
 قلت من أنت ؟ فابتوت تصدق الصمت . . . وتروي العظام الملائك
 لما بنت الوليدة بنت صلاح العين . . . بنت للأحمر الملائك
 البطولات تروى بين كفتي . وكبح الضياء من عتباتي
 والنسوات لشرقنت فوق أرضي . وانما تبت بنورها قسماي
 وكلف القرب خاشعاً عند ناسي . واستعد الوجود من رجلي
 ورمت خيمتي على الكون فجراً . صدقه الغواشي الحليكان
 لما بنت النجوم . . . والقرب يتري . فمضى من عبور الظلماني
 كنت إشعاعاً الضحي وهو جئت . وكبح العقل . ضارح ليقتني
 خلفي النور من بعيني . وحط القليل . وانقض والغلا في سبيلي
 فتهدمت واستجوت بمخاض . كلت الشمس فيه . . . من جلالي
 وحشنت الرموة . والفلق للوعوة . والنصر سابق رأيتني

وَعَبْرَةُ الْعَمُودِ ، وَالظَّلَّةُ الرَّمُودُ حَوَاسِي بِأَمْتَعِ الْفَاضِيَاتِ
وَتَرَبُّمَتْ لِلْعِيَا . . . وَتَأَعْبُوثُ أَيُّومِ بُوْحَيْدَةِ الرَّكْمِيَاتِ ۱۱
بَعْدَ مَا انْفَرَقَ الشُّقْرُ خَدِيَّتِي وَخَفَلَةُ الْعَوَالِ سَنَدُوا جِهَاتِي
بَعْدَ مَا تَوَقَّلَ الْفِرَاقُ بَرِيَّتِي وَتَسَلَّطُوا بِرِقَاتِي وَشَتَاتِي . . .
وَمَشَرُوا كَالنَّجَابِ نَهَشَتْ لِيَّاسِي ، وَبَنَظِيرٌ سَمَّهَا ، لِيَّ لَهَاتِي
زَلَّ الْبِعْثُ ، وَالنَّفَقَاتُ ذِبْحَةُ الْأَشْحَابِ وَالشَّقَقُ هَوَانِهَا مِنْ رَفَاتِي
وَأَتَى مَارِدُ الْقِيَامَةِ بِجَنَاحِ قِلَاعِ الْقَدْحِي ، وَوَقَفِي قَتَلَتِي
رَدَّتِي فَارِسُ الْعَرُوبَةِ لِلشَّمْسِ وَدَاكُ الْعَمُودِ مِنْ طُرُقَاتِي
وَمَعْنِي بِسُجِّ الْعَسِيَاءِ لَوَجْهِ وَيَشُوبُ الْعَارَانَ التَّامِيَاتِ
وَفَرَاغَةُ الْفِ الْفِ شَهِيدِ بِشُوبِ الْمَوْتِ خَمْسَةَ الْخَمِيَاتِ
بَعْدَ مَا شَلَّيْتُ الْعَمُودَ بِأَخْلَامِي وَأَوْفَتُ جِرَاحِهَا سَارِيَاتِي
وَرَبَّتْ الشَّهِيدُ ، وَاللَّجِيءُ الْوَامُودُ بِحَيَا بِأَكْظَمِ الرَّحْمَعَاتِ
عَضَّتْ لَعْنِي كَرَاهَا ، وَعَلَّتْ تَشْعُلُ الْعَجْرَ فَوَقَى كَأَلٍ وَمَا قِر
بَعْدَ مَا مَرَّقَ الطُّغْيَانُ تَرَاهَا وَابْتَلَوَهَا بِأَقْدَرِ الْفَاتِيَلِ
لَنْ الْهَ وَانْتَهَيْتُ فَشَيْبَةَ الْهَلِيلِ وَشَارَتْ عَلَيَّ عَمِيقِ الْعَبِيلِ
وَأَمَّا الْعَمَلُ بِمَعْمَلِ الْأَمَلِ بِعِنَا مَعْتَوِي الرَّجْفَاتِ

وتظهر الأضراس في كل فج حوتت ناره ليعق الغزاة .
 مكنتهم بخزيرهم يسوم كسروا بخطا الغنير في رمال الفتاة
 زحلت فوقهم . ولستقتهم الريل على كل موجة وحساق
 وجنا الليل . . فلكرأيت إليهم وحنة العرب من جمع الجهات
 وركوا زحفها اللطيف كالأنظر تمضي تفلانة الكساح
 يتلأض طريقها . وهي تمضي فتشوق الطريق للحانك
 لعوا ريبا . . فتلأوا . . كما بالبح ليل الغصاة غير الهواة
 وهلت وحنة العروبة كالطور فباتت عصائب المسافرات
 راية العرب . وترقى في سماء البغية . وامس غفلة في العوا
 في فهد حومة الجزائر تسفك من النحر أخالد الرشقات
 وتعودين في جبين فلسطين كما حنت حيرة القسمان
 ولما ما الظهور توي . . وسلت ناره بالزثير . تسبح العفقات
 فلزحكي . والمصفور حواكي سد توي يقول للنصر قلنا
 ولرقى وجهك الأبي مع الضمير . فإنا يساقه إلى حسان !!

عصا العُرى

أبيل ١٠٠٠ عام

مع عصا الشاعر العربي الفخام «أبي العلاء المعري»

رموز العيسون - وهي تشبه ثورة النور في عقل

الإنسان - وشرق باب الجهول - شوقاً إلى المعرفة

وبعثاً عن حقيقة الوجود -

مَنْ سَلَحَ فِي سِحْرِ الْعَيْبِ جُودًا ؟ أَعْيَى أَوْضَاعُهُ لِلنُّورِ الْعَصَبُ
يَدْبُ فَوْقَ عَصَا ، لَمْ تَفْرُوحْ بِهَا مَنْ لَيْزَ وَإِذَا لَهَا فِي الْخَطِّ كَسَابُ
تَلَالُؤُنْ فِي ظِلِّمِ الْعَمْرِ فَيَسْتَهْأ كَمَا تَلَا نَمَتِ التَّمْعُ فِرْعَابُ
تَسْرِي ، وَمَا بِهَا سُدَّتْ مَسَالِكُهُ فِي مَرَاتِكِ مَا بِهَا اللَّطِيفُ فَوَادُ
مَوْسُومَةٌ بِالْأَمْسِ لَوْ شِئْنَا مَا اتَّجِهَتْ لِنَقْرُهَا فِي الْحَصَى عَمَّ وَوَصَابُ
لَا تَسْتَقْرِ عَلَى حَالٍ وَمَا وَسَّأ لِعَرُونَا نَمِ سَعِيرِ الشُّقْرِ شُرُكُ

عرّفه توفيق الأوهام نظرتها مفزومة... وثانيها فتشبه
 وتطلق الصخر إن راعت تخطية والمجنون كما للثاني ألبت
 كم لو منك لسكون اليد فارتفعت في معقل الجون خيمت وألقا
 وحلقت في طريق النجم . وأعجباً لفت الضرير لها في فنون العباد
 وظلمت في ديار الموت غارزة تريد سرًا . . وصف الموت هيب
 هبت على سكتة الموتى كعاصفة لم يبق إخوانها أول ولا غاب
 تكلمت . فاسألت كل جنينة حديثها لبيع الدود كتاب . .
 وسألت جيرة الأكلان : هل معيتم شيء من العلم الثاني إذا لبوا
 هل يتفلسفون ثواباً حطة لهم مؤتب صارم التامير تسلط
 سؤي مؤرجهم فيه يعاطلهم فكلمهم في محور الموت أثرب
 وهل هناك لهم صنو كما زعموا أم انهم لو تود الدهر أنطاب
 تابوا من الفري . . لم يشفع لصنوم شيوخ من الريح تحت الليل لو ت
 منرف يمد الأجداد . وهي عصا واعظم . والسامير . وأشرف
 ظلت نساقتهم . والرأي في يدعا وصحة من لقاء العقب إرهلب
 ويثني طلعة الأفهام . تروقه وطرفها الجديد الضار سناب
 فصعدت خطوها في مثل عارضة من الطيور لها شبح وإطراب

تعلو ، ويظن بها الإنشاء في ألقى
شعر كل جناح الصور في يسير
ألقى من الريح غلوا في مصاحبه
ويكاد من عمقه يهوى بلجته
ظلت نجوم في أرض النجوم ، كما
ويبين عليها الإصول في سفر
نابها شرة الإلهام من حجب
تجرك وندت واستشرقت ومضت
هذا هو القريب ، أما تلكه فاعلمه
عانت لصلاحها غيري بقلبها
لنت الفسوق فنت والقرن حليلها
ألقى فيها بلوله ، وأرسلها
أناقة رجعت حسرى تلهفه
يا شيعتى ألم أجد ضلما لود به
والنفس ضللت كغير مات طرفه
نوش الذنوب ، ربح الصل منظرهم

* * *

يا قابلاً في ظلام فوق أجيته إحصار فكر عني الباس صلباً
 سوانه لأظن انفسه متبحة وصنفة لجنود الشك بحرابة
 غل الحقيقة لا تحفل بموطنها ولا عليك إذا طأها خابوا . .
 إن الحياة حياة كيدما وجنت وسعها لجميع الخلق جناباً
 سلام اشبعها نعاماً . ومن ينفها نور يعطيك للأزمان خلاطاً ؟
 انطقك مائل بجلن الليل لا تلتفت للشمس منه لباريق وانساباً
 شعر هو الخلق حتى لو كفتت به شعنت بمسواه لجهل واعظاً
 زفتها . وتركت الشك يزعجها وراح سفطك للأبيلين يفتاباً
 ثم انظر الهزم قائلوها واهلها مما عمتورت من الآلام شرباً
 هاموا بارضك حجاباً . وآلو علموا هاموا بشعرك . إن للجد كتاباً !!

ظهور من الشرق

٧ مايو ١٩٥٩

مع مرasmus إقبال ، وهو يوقظ الشرق بالمشهد

العربية والبحث والإيمان .

باجتماعه سوايح مؤمنات
به حثك الصدور الطليعات
ومثقتة تكثير الصلاة
طريق الله عنه يد العسائر
تهجد في العشاء المصنعات
على وجه الصدور الذهبات
فتشرق بالدموع الهائسات
إلى نجح الضياء الزاخرات

وظهور من فوق الطلقات
مزوتية بنور الحق... تغزوات
تضيء بهن ساهلة ، ودرت
وقلب فاضم الأصفار سدت
وكافيتة على حرم الدين
وقالبة الصدر والسوت حطت
وملحمة يحيرها نجاها
وسانية لتبع الصور طاروت

شَمَّحَ لِلسَّنَا ، وَتَطَّلُ ظُلُمَاي
وَمَطْمِيئَةً عَلَى اعْتَابِ طَاعِ
وَسَاجِدَةً لِغَيْرِ اللَّهِ ، كَانَتْ
وَكَاطِمَةً مِنَ الْأَفْلاهِ غِيظَا
الْأَنْبِيَاءِ يَسْجُ بِسَهْ نَفْسِي
فَوَالِ اللَّهِ أَنفُسِي ، وَظِلَامَ لَيْلِي
وَلَا حَارَ هَمَاكَ ، وَلَا طَرِيقَ
وَمَنْ كَانَتْ نَوَالِيهِمْ ضِيَاءَ
وَمَنْ سَعَرَتِ لَهُمْ رَوَى ضَمَانَا
وَالشَّرْقِيَّ مِنْ سَهَابِهَا شَعَاعَ
وَرِيحَ الظُّلَمِ ، وَأَتَعَفَّرَتْ غَمْرِي
وَوَالِ الرِّقِّ . . وَتَقَدَّضَتْ جِسْمِي
وَكَيْفَ كَيْبَ مَارِي هَمَمِي نَارِي
وَجَمِيمَ قَيْصَرِي كَانَتْ نَرَا
تَجَسَّرَ وَأَعْتَلِي . . فَعَلَّتْهُ رِيحُ
مِنَ الشَّرْقِيِّ الْعَرِيقِي سَرَتْ خَطَايَا

لَمْتَنَهَلُ بِالْعَمْسِ وَالْفَعْدَانِ
يَجْرُهَا الْمَدَاةُ فِي الْفَتَايِ
مَلَأْتُكَ لَدَيْهَا سَاجِدِي
يَسْأَلُ وَجْهَهَا كُلَّ الْجَهَاتِ ؛
يُرَاوِلُ صِيحَةً سَمَّحَ لِرَمَلِي ۱۱
يَتَعَدَّمُ بِالرِّيَاحِ الْعَاصِفَاتِ . .
لَمِنْ كَانُوا عُدَاةَ لِلْحَيَاةِ ؛
يَشْتَعِبُ فِي الْعَمُورِ الدَّائِمَاتِ ؛
جَيْهِنَ الشَّمْسِ مِنْ نُورِ الْهَدَاةِ ؛
لَهُ وَقَّتْ جَمِيعَ الْكَلَامِ خَلِي
مِنَ الظُّلَامِ كُنَّ مُصْفَرَاتِي
عَلَى قَدَمَيْهِ كُنَّ مَعْشُورَاتِي
نَرَاهُ رَمَاهَا فِي السَّاهِيَاتِ
عَلَى فَلَكَ النُّجُومِ مَضِيهَاتِ
لَشَدُّ مِنَ الْغَيْبِ وَالْعَاقِبَاتِ
مِنَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ مَعْظَرَاتِ

سَرَتْ عَزِيمَةَ الْأَنْفَاسِ تَجْرِي
 تَجُوبُ الْأَرْضَ لَا تُبْقِي جَنِينًا
 وَلَا تُبْقِي بِنَا تَعْتَدُّ عَجَلِي
 وَلَا تُبْقِي ضَعِيفًا فِي ضَلُوعِ
 وَلَا تُبْقِي كَرَامَةً إِي وَجِي
 عَلَى مَهْرٍ الْإِيَاءِ . جَرَتْ إِيَاءَ
 عَمَلَتْ وَإِيَاءَهَا شَرَفًا وَقَرِيًا
 فَلَا رِيحُ الْمَغُولِ لَوَتْ خَطَاهَا
 وَلَا الْعَابُونَ فِي حَلَاكِ النَّبَاسِ
 تَلَاشُوا فِي مَزِيمَتِهِمْ وَمَعَاوَا . .
 وَعَلَتْ رِيَاءَ الْأَحْرَارِ تَعَلُّو
 لَقْدَ وَخَسِدَتْ وَكَبَاتِي . وَسَلَرَتْ
 يُطْرِقُهَا إِنْ شِئِدَ مِنْ وَابِدِ
 وَتَعَدُّهَا الْبَطُولَةُ لَيْنَ سَلَرَتْ
 نِيَا لَيْنَ الشَّرْقِ . عَمَلَتْ كُلُّ لَمِي
 عَمِلَتْ الْبَعْدَ . . فَانظُرْهُ شَوَاهِدًا

بِهَا مَهَجَ الْغِيَامِ مَوْجَاتِهِ
 لَعْنَةُ الْوَجْرِ . يُطْرِقُ فِي سَلَاةِ
 لَتَلْقَطُ رَحْمَةً مِنْ إِي عَدُو
 يَتَابِعُ ذَاكَ خَلْفَ الطُّفَاةِ
 وَأَوْظَعَانِ . تُفَضُّ لِلْمُسْفَرِ
 يُجَلِّلُ فِي الْقُلُوبِ الْقُرْمَانِ . .
 وَبِالْحَمْرَاءِ كَمَلُ الْبِهْرَانِ
 وَلَا حِطِينَ قَلْبِهَا الْفُرَاةِ
 بِاطْمَاعِ كَوْنِهِمُ الْقُرْمَانِ . .
 وَكَثِيرُ كُلِّ حَرٍّ لِقَطَاةِ
 وَقَرَارُ : يَا سَعَاءَ النَّصْرِ . . عَمِي
 قَوَائِلُهُمْ لَجْدِي مُسْرِعِي
 وَيَسْتَحْرِهَا حَمَاءُ الْأَسْهَانِ
 بِانْقَامِ الْفِيَا وَالنَّصْحِيَا :
 سَبَقَتْ بِه رِيحُ الرَّابِوَاتِ . .
 يَسْبُ عَلَى الْعِيَا بِالنَّهْلِكَلِي

عَشَقَتْ الْيَقِظَةَ الْكَبْرَى نَشَاعِدَ
عَشَقَتْ نَطَا الْعَرُوبَةَ فِي عِلَالِهَا
فَلَقَمَ الْبَصَرَ مَوْلَاكُمْهَا تُعْفَى
وَتَرْفَعُ رَايَةَ التَّحْرِيرِ حَتَّى
وَتَرْجِعُ لَمَّةً لِلْعَرَبِ ، كَانَتْ

ضَمَّاعَا الْحُرَّ بِرَبِيقٍ وَالْمَهَابِ
مَوْجَعَةً السَّهْبِ بِلَا شَتَاتِ
وَتَرْتَلُّ فِي الشُّعُوبِ الرَّاكِبَاتِ
تَرْدٌ لَهَا الْعَصُورَ الطَّالِبَاتِ
بِيَارِقَتِهَا تَجُوساً هَامِيَاتِ

زهرة عن عذاب

إلى سفرة النضال العربي الشيخ . . . العزلاء التي

تورث حديد الطغاة - وحيوت بطن الاستعمار .

وكانت الآية الكبرى لنضال الشعب العربي في أرض

الجزائر العربية الياسلة التي سيكتب لها

التصحر المبرور - على نواب الكسوف .

كلما حسيتم الرياح عليها
لشعلت في الفضاء نورة نور
كلما شدت العماسل في إسرائيلها
لورقت للعبيد نارا . . . وقالت
كلما لوفقت وعود النبالا
نسخت عطرها فناء وبعا
لهب النور في الأبالى الثقيلة
سب إيمانها بقلب الضعيلة . . .
الحرر عطفة مستحيلة
جفرتا بالفناء يسقى لليلة . . .
في سحفا . لكن تذيب سهولة
وحيلة جديدة للبطولة . . .

كُلَّمَا انْفَلَجَ الْعَيْنُ سَوَّطَا	فِي شَقَلَا ، وَلَطَقَ الرَّغَبُ قَوْلَا
وَقَفَّتْ كَالرَّمَانِ ، كَالْقَيْبِ ، كَالْإِيمَانِ	، تَحْرِيضِي عَتَلَا وَتَجَلِيْلَا
كَلَّمَا لَطَبِقَ الْخُرُوفُ عَلَيْهَا	بِعَزِيفِ السَّمْعَانِ الْمَجْهُولَا
اتْرَعَتْ كَلْسَهَا فِتْنَاءً وَمَطْرًا	فَجَنَرَةً بِالْمُشِيدِ يَسْفِي لَسِيْلَا . .
كَلَّمَا فَحَّتِ الْأَعْمَامِي حَوَالَيْهَا .	وَرَاغَ الظَّلَامُ يَرْجِي سَفْوَلَا
وَسْفِي السُّجُونُ قَلْبَهَا بِرَحِيْقِ	ضَلَّ عَنْ حَاتِي الرُّوَالِ سَبِيْلَا
شَرِيْبَتَا . . وَهَدَّأَتْ مَتَا كَرَّمَا	سَكَرَاتِ الظُّلُومِ تَهْمِي وَحَوْلَا . .
وَأَسْتَحَالَتْ عَلَى الْعَذَابِ مُحَالَا	فَلَكَّتْ بَوْنِ سِرِّهِ كُلُّ حَيْلَا
كَلَّمَا زَمَجَرَتْ وَحُوشَ الْمَنَابِهَا	وَأَسْتَعَانَتْ عَلَى رَبَّهَا الطَّيْلَا
زَلَّتْ رُوحَهَا . . فَلَم يَتَّقِ نَهْبُ	لَمْ يَتَعَرَّلْهَا الْهَمُومُ الْمَنْجَلَا
انْعَلَّتْ قُوَّةُ الْأَعَاصِيْرِ بِالْمَصْنَعَاتِ	، وَرَبَّتْ إِلَى الظَّلَامِ عَوِيْلَا
وَمَضَتْ فِي سَوَابِهِ الرُّ تَعْطِي	لَقْنَا لَمْ يَرِ الضَّيَاءُ مَكِيْلَا
.....
زَهْرَةٌ ؟ أَمْ تَمِيْعَةٌ لِكِفَاحِ الرِّقِّ ؟	.. أَمْ نَصْبَةٌ لِقِيَادَةِ الطَّوِيْلَةِ ؟
لَمْ تَشِيْدِ الْأَسَامِ أَمْ ثَوْرَةُ الْإِسْمَامِ ؟	أَمْ غَضَبِيَّةٌ لِحَوَالِي التَّكْيَلَةِ ؟
لَمْ تَدْعَاهُ الْأَحْرَارُ ؟ أَمْ قَسَمُ الْأَسْرَارِ ؟	أَمْ ثَوْرَةُ الْفَالِيسِ . . أَمْ عَمِيْلَةُ ؟

عَدُوُّ الْأَسْتَعْبَادِ

العزيرة هي شجرة الخلد ، وسقايها نظرات

من دم المسفوح .

الكواكبي

مهذبة إلى محلب، الشهوات مغيبة الفكر العربي

العز . . عهد الرحمن الكواكبي ، في مهرجان

العزيرة بذكراه .

مَشَى إِلَى خَرِيفِ الْوَحَى بِقَتْرِبٍ

مَشَى بِعَيْنِكَ بِالْإِلْهَامِ بِأَحْتَابِ

نَادَى الْمَدَامِي فَرَمَتْ أَسْلَحَ ، وَخَبَتْ

حَشَاشَةُ ، وَأَنْزَوِي فِي كَهْفِهِ الْعَصَبِ

وَالْكَلْسِ ثَعِيبَ ، وَالْأَفْجَاحُ فَافْرَةَ

فَأَمَّا ، وَتَوْشِكُ الْحَرَمَانِ تَشْتَبِ

والعود في سَهْوَةِ المذهورِ شَحْبَةٌ
 شَوْخًا لغلبه المذهورِ بِتَسْوِيبِ
 والصمتُ مَهْجَةٌ أَقْوَرُ ، يَزُنُّ بِهَا
 طَبْرًا إِلَى لَقَطِ المذهورِ بِتَسْوِيبِ
 والشعرُ يَوْمِيءُ ، والأوتارُ ضارِعَةٌ
 لدَقِيقةٍ من لَمَناءِ الخليمِ تُنْجِسُكَ
 مَالًا ، وَجَلَّجَتِ العِيدَانَ ، وَانْتَفَضَتْ
 عَلَى اللَذَاءِ ، وَشَقَّتْ حَوَالِي الحُجُبِ
 مَالًا ، وَأَوْرَقَتِ الأَحْلَامَ فِي قَنَاصِ
 وبالرحيقِ تَسِيءُ بِسْتَفْهِرِ العَيْبِ
 مَالًا ، وَكَثِيرٌ فِي جَنَاسِ مُخْتَوِقِ
 تَعْمَلُ الجَمْرَ فِيهِ وَاشْتَكَى اللُّهُبِ
 وَنَوَّرَتْ لَطْرِيقَ الوَحْيِ قَائِلَةً
 مِنْ كُلِّ مَا يَسْحَرُ العِيدَانَ تَصْطَحِبُ
 لِحْ الطُّبَا ، وَسَهِيلُ الخَيْلِ ، وَرَنَّةُ
 عَلَى البَهَارِقِ نَحْرُ اللّهِ وَالغُلْبِ

وَالسَّيْفُ بِعُزْفٍ لِلأَبْطَالِ مَلْحَمَةٌ
 تُصَفَى وَتَخْطَعُ مِنْ إِتْشَارِهَا الشُّهُبُ
 وَالنُّعْرُ مُصْعِجٌ ، وَمَا فِي سَيْبِهِ نَفْمٌ
 إِلَّا سَيُوفٌ فَبِنَى حَمَلَانِ وَالْعَرَبُ ۱۱
 شَهْبَاءُ قُمَى . . . يَخْضُ القَوْدُ مَضْرُوعَةٌ
 وَكَيْفَ مِنْكَ سِرِّي فِي جَنِّهِ العَطْبُ ۱
 لِرِضِ الشُّبُورِ ، لِرِضِ اللّهِ . . كَرَمَهَا
 وَمِنْ يَدِيهِ تَلَاكَتُ فَوْقَهَا الكَشْبُ
 عِنْدَا بَخْسِي . . . وَهَذَا فِي رِسَالَتِي
 لِكُلِّ قَوْدٍ شَهَابٌ تَلُّهُ بِرَيْسِي . .
 أَوَمَتٌ إِلَى جَبَّتِهِمُ الإِنْسَانُ فَارْتَفَعَتْ
 وَتَكْبَرَتْ حَوْلَهُ الأَصْدَانُ وَالنُّصَبُ
 وَكَمْ لِحَاثٌ نَجَسِ الأَبْطَالِ رَأَمَتَهَا
 وَالكَوْنُ فِي نَجْوِ الإِظْلَامِ بِصُطُوبِ
 بِنْتِ الصُّعَارِي . . وَهَذَا الرَّمْلُ يَمُشِكُهَا
 مَدَّ لَقَبَاتُ فَوْقَهُ بِالسُّورِ تَسْكِبُ

ظَلَّتْ نَفْسُهُ . وَتَعَطَى مِنْ مَشَاعِلِهَا
 لِلظَّالِمِينَ . . وَكَمْ عَيَا ! وَكَمْ شَرِبُوا !
 وَمَرُّ دَعْرِ عَلَيْهَا . . وَهِيَ سَاقِيَةٌ
 بِالرَّاحَتَيْنِ . وَلَا لَيْنَ . . وَلَا تَعَبٍ !
 مِنْ الْخَلِيجِ إِلَى الْحَمْرَاءِ . رَأَيْتَهَا
 عَنْ بَكَرَةِ الشَّمْسِ لَمْ يَقْطَعْ لَهَا سَهْبٌ
 وَخَالَسَتْهَا يَدُ نَكَرَاءٍ . فَاسْتَلَفَتْ
 بِهَا التُّرُوبُ . وَرَاحَ النُّورُ يَنْفُثُورُ !
 وَكُوْدٌ مِنْ حَلَكِ دَامٍ . إِلَى حَلَكِ
 تَرْتَمَتْ حَوْلَهُ الْأَفْلالُ وَالرَّيْبُ
 وَاللَّيْلُ يَرْمِي عُنُونًا فِي مَسَاجِدِ
 حَيَاتِهَا مِنْ جُحُورِ الظُّلْمِ تَنْخَسِرُ
 وَكَلَسِياطُ بَطْنِ الرِّقِّ وَفُوهَةٌ
 تَخْلُقُ الْجَمْرَ بِفَرِيحٍ صَفَقَتْهَا الْقَضَبُ
 وَالسَّلَاسِلُ تَرْزِمُ بِفَطِّ لَهْ
 قَلْبُ الطَّغَاةِ . كَمَا لَمَّ وَسُوسُ الذُّهَبِ

والسيدُ عَمَلٌ فوقَ ظليمةٍ
 زيفُ التَّأَلُّفِ فيها مَلَكَةُ الخَصْبِ
 مَمْدُودٌ طافوتُه في كُلِّ صامِدٍ
 عَلَى الإبراءِ بِها . . . إِنَّمَا عَرَبٌ
 وَالقَوْمُ تَرَدُّجٌ تَحْتَ التَّيْبِ حَوْرَتُهُمْ
 وَلَا شِعْمَاعُ مِنَ الأَسْفَادِ يَنْقُصِرِبُ
 وَإِلَّا بِصَوْتِ مِنَ الشُّهُودِ صِيحْنَةُ
 حَشَى الكَوَاكِبِ لَمْ يَهْنَأْ لَهَا صَنْبُ
 مَرْوَةٍ بِغَيْرِ القَوْدِ . . . كَيْفَ كُنْتُ ؟
 وَكَيْفَ تَنْفَسُ لِلطَّائِسِ وَتَمْتَلِطِ
 وَكَيْفَ تَفْشَى نَفْسُ النَّاسِ إِذْ حَبَرُوا
 عَلَى الهَوَاذِ ؟ وَتَحْشَاهُمْ إِذَا غَضِبُوا ؟
 وَكَيْفَ تَسْرُوبُ كَالْمَحْسَالِ . . . بِحَسْبِهَا
 مَقْتُلُ الرُّوحِ . . . للأحرارِ تَنْتَسِبُ
 وَكَيْفَ تَبْتَ لِهَذَا النُّورِ . . . وَهُوَ ضَمَى
 شِيارَه من شِيارِ العِزِّ مُكْتَسِبٌ ؟

وكيف سقت طريق الشرق راحتها
فخيمت فوقه الأسفل والحجب ؟
بغير سرائرها لئلا ما قبعت
في قلب طائر ، وأنى شاقها الهرب
وكيف بصرتها الأحرار ، إن وقفوا
صفا يدعوه الإيمان والقضب
وكيف تفتك بالطغيان وحدتهم
ويسترون من كفيه ما سلبوا ؟
ويرجعون صلاة الشمس ثانية
في أرض قرطبة تسبيحها عجب ،
إلا تؤذن ... فالدينيا لها أن
وإذ تكبر ، تمشو الهام والركب ؟
والله تكبر قد فسرت قوتها
واتها جحافل فوق الشرق كجب
من منسها بعثرت في الأرض رأيت
وراح من سهوات الملك بتقليب

لا لَوْحَدًا ، لا وَحِيدًا ، كُلُّنَا بَشَرٌ .
 وَكَيْفَ نَدْعُكَ لِلْبَهْتَانِ بِتَجَنُّبٍ ،
 وَتَعْتِبًا . . . فَمَا التَّهْجَانُ مَقْرَمَةٌ
 كِتَابِيهِ الطَّيْرِ سَدَّتْ أُنْفُسَهُ السُّخْبُ
 وَعَادَ عَرْشُ حَمِيدِي . . . لِنَاغٍ عَلَى
 قَلْبِ الْعَرُوبَةِ مِنْهُ الظُّلْمُ وَالْكَرْبُ
 لَمْ تَلْهِكِ النَّفْرُ الْكَبِيرُ لِيَقْعَهُ
 وَلَا الشَّانِقُ فِي الْأَعْوَارِ تَتَخَضَّبُ
 فَلَمَّتْ بِالذَّهْلِ . . . فَاسْمِعْ صَوْتَ عَاصِفِي
 عَلَى الطُّيُورِ حَوَاتِمَا النَّارِ وَالْحَنْطَبِ
 ضَعَمَتْ نَارًا إِلَى نَارٍ . . . فَضَمَكَمَا
 لَيْلُ الْكِفَاخِ ، وَعَادَ الْفَيْزُ يَفْتَرِبُ
 عَلَتْ عَلَى حَلِيمٍ لَوْنِي بِشَائِرِهِ
 وَمَنْ أَمْسَى مَرَّةً عَانَتْ شَمْسُهُ تَبِيَّ ،
 يَا قَوْمُ هَذَا طَرِيقُ الْحَقِّ ، وَحَدِّثْنَا
 فِي لَيْلِهِ نَسَبًا ، فِي قَبْرِهِ نَسَبًا . . .

لنا أخوك ! وأنت ابني ! وأنت أبي !
يَجْرِي مَعَكَ - إِذَا تَجْرَى - بِي الْعَصَبِ
مِنْ غَيْرِ الظَّهِرِ نَبَحَ الضَّادُ وَجَمَعْنَا
وَكُلُّنَا مِنْ سَوَائِي سِجْرَهَا شَرِبُوا
هَذَا الرَّحِيقَ يَكْفِي كَيْفَ أَقْصَرَهُ ؟
إِنْ لَمْ تَكُنْ غَرَسْتَ عُنُقُوهُ حَلَبٌ !
هَذَا الْبَيَانُ هَذَا النَّأْيُ الَّذِي انْتَحَرَتْ
بِهِ الْعَصُورُ ، وَتَلَّحَّتْ لَعْنَةُ الْحَقِيبِ
هَذَا الْفَوَاضِلُ وَالْأَسْلَامُ ، أَيُّ مَدَى
لَعْرَةُ الشَّرِيقِ إِنْ سَأَلُوا وَإِنْ كَتَبُوا
بِأَعْيُنٍ جَالوتَ قَوْلِي مَعَكَ : مَا فَعَلْتُ
ذُرَّاتُ رَمَلِكَ بِالْعَادِيَةِ وَالْحَصِيبِ ؟
شَقَّتْ خَطَاهُمْ بِسَيْفِ اللَّهِ دَهِيَّةً
مِنْ الْبَطُولَةِ تَسْفِيهِمْ بِمَارْفَعِيُوا
وَتَوْرَعُ الْبِيَدِ مِنْ أَعْيُنِهِمْ نَفْعًا
تَارِيحَتُهُمْ مِثْلَ حَشَى الْيَوْمِ يَنْتَحِيبُ

شهداء قُتِلَ بِقَتْلِ الدِّفْعِ ! واسْتَمْعِي

فَكُتِمَ بِأَرْضِكَ عَمَّ الشَّرْقُ وَالْمَغْرِبُ !

لِصَفِي لِقَبْرِ صَلَاحِ الدِّينِ إِنَّ بِهِ

لِحَقَّتْنَا بِكَاهِنٍ مِنَ الْإِيمَانِ يَلْتَهَبُ

قَمِي وَأَصْفِي .. وَلَا تُبَكِّي حَدِيثَ عَلَا

لَا تُذَكِّرِيهِ .. فَإِنِّي سَامِعٌ طَوِيبٌ

وَعَفْوٌ سَمِعَكَ إِنَّ لِمِ تَشْجِ قَالِيَةَ

فَلِإِنَّ مِصْرَكَ بِوَقْتِي بَوْتَهُ الْقَصَبُ

أغانى الخزينة

نشيدُ الجلاء

١٠ مارس ١٩٤٦

وقد هي الشعب احتجاجاً على الحكم المشيد .

والاستعمار الغاشم . مطلقاً بالجلاء والحرية .

الجُلاء .. الجُلاء .. الجُلاء .. بالدماء

• • •

ردينا الأبرياء في سماء الوجوه

كل حي يجرؤ قلبه بالدماء

في سويل الجلاء

• • •

مربيتون عام والجمعي في ظلام

صايرح مستظمام فاضطه بالدماء

إِنَّ لِرَبِّكَ الْجَلَاءَ

• • •

نَحْنُ جُنُودُ الْإِيمَانِ لِأَنَّهُ إِيَّاكَ نَدْعُو

عَلَى رُبِّكَ الْإِيمَانِ وَمَا لَكَ الْفَخْرَانِ

ضِيَّةً بِالْجَلَاءِ

• • •

مَنْ لَمْ يَهْدِ الْعَدِيدُ وَزَمَانَ الْعَبِيدِ

نَحْنُ جِرْمٌ جَعِيدُ لِأَيُّهِدُ الْبَقَاءِ

قَبْلَ يَوْمِ الْجَلَاءِ

• • •

يَا أَيُّهَا الْهَوْرِيُّ أَلَيْسَ مَجْدُ الْعَلَمِ

كُلُّ شَيْءٍ يَمْتَدُّ إِنْ وَغِيهِدْنَا الْوَقَاءِ

تَوْجُوهًا لِلْجَلَاءِ

دعاء الشرق

٢٣ يوليو ١٩٥١

والشرق يتنفس بثورة الخيل ، ويطلق إلى انصارها ،

وأشواق الفجر الجديد تهب في قلب شعوبه الحرة

منعطفاً إلى وحدة الشعب العربي المزيق .

وَأَشْرَى كَسَمَكِ فِي كُلِّ سَعَاءِ
يَهْدِي الْحَقَّ وَنُورَ الْأَنْبِيَاءِ

بِأَسْعَاءِ الشَّرْقِ طَوْفَى بِالضِّيَاءِ
تُكْرِمُهُ . . . وَالْكَرَى لِيَامَةَ

وَهُوَ يَهْدِي بِخَطَاهِ الْحَائِرِينَ
خَفَضَتْ إِلَّا لِيَارِهَا الْجَبِينَا
يَمْلَأُ الْأَنْقُ جِرَاحاً وَتَهِيئَا
وَتَرَى فِي ظَلْمِهَا كَالْفَرَسِ

كَانَتْ الدُّنْيَا ظِلَامًا حَوْلَهُ
أَرْضَهُ لَمْ تَعْرِفِ الْقَيْدَ وَلَا
كَيْفَ يَمْشِي فِي شَرَاهَا فَغَسِبَ
كَيْفَ مِنْ جَنَاتِهَا يَجْتَنِي الْمُسَى

(يَا سَمَاءَ الشَّرِيقِ طَوْفِي بِالضِّيَاءِ)

• • •

أَيُّهَا السَّمَاءُ عَزَّ وَوَالِهَاتِنَا ؟ لِمَ تَزُلُّ خَلْقَهُ فِي الشُّهُبِ
تُشْعِلُ النَّصْبَ ، وَتَقْسِي نَارَهُ عِرَّةَ الشَّرِيقِ ، وَيَلْسِي الْعَرَبِ
سَهْرَانَا النَّعْرُ نَقْضِي خَلْقَهَا وَحَدَا مَقْتَبُونَا بِالضُّهُبِ
أَفْعَا شَتَّى .. وَلَكِنْ الْعَلَا جَمَعْنَا لِمَا يَوْمَ الْقَدَا

• • •

(يَا سَمَاءَ الشَّرِيقِ طَوْفِي بِالضِّيَاءِ)

• • •

نَعَزَّ شَقِيبَ عَرَبِيٍّ وَاحِدٌ ضَمَّةً فِي حَوْمَةِ الْبَيْتِ طَرِيقُ
الهُدَى وَالْحَقِّ مِنْ أَعْلَامِهِ وَإِيَاءَ الرُّوحِ وَالْأَعْتَدُ الْوَثِيقُ
أَنْ الْفَجْرُ عَلَى إِيَامِنَا وَسَرَى لَنُوقَ بَوَابِهَا الشَّرِيقُ
كُلُّ قَلْبٍ حَوَاكِهِ مِنْ نَعْمَانَا جَلْوَةٌ تَدْعُو قُلُوبَ الشُّهُبِ

• • •

يَا سَمَاءَ الشَّرِيقِ طَوْفِي بِالضِّيَاءِ وَأَنْشُرِي شَمْسَكَ فِي كُلِّ سَمَاءِ
ذِكْرِيهِ وَإِنْ كَرِي إِيَامِهِ يَهْدِي الْحَقُّ وَشُورَ الْأَنْبِيَاءِ

علم الحرية

18 يونيو 1956

وهو يرتفع إلى جبين السماء ، بعد أن تطورت أرض الوطن
من جنود الاحتلال ، وفكر لهذا الجيل بقيادة بطل الثورة
العظيم . . . أن يشهد القسمة التي كانت تعلم بها الأجيال
من خلال المعارك التي خاضتها الأباء والأجداد في
سبيل حرية الوطن .

لشرق بتور الإباء	على جبين السماء
رعد نشيد الجلاء	ومن جبين السماء
نلقى للتأيا فداك	وسر ونحن وراك
للشمس كنا لوانك	إذا بعثت نساك
فانت عهد القسم . . وانت . . أنت العلم !!	

• • •

من عهد خوفو ومينا	وانت تحضروا سنينا
سوق العالمينا	مولكبا من ضياء ..
تهدي ظلام الحيارى	تفك قيد الاسارى
وتشعل الأفق ناراً	والله يعلى ضيانت
وانت فوق الظلم .. فجر يسمى علم ... !!	

طوبت سبعين عاماً	في القيد كانت ظلاماً
سحرت فيها الأنام	بفرحة الشهداء ..
وكم ردت الغزاة	وكم قهرت الطغاة
على رثت الحياة	والبعث فوق سمائك
في أرض محزون لتسم ..	هنا الضحى .. يا علم !

من أرض لم الوجوه	ومن كفاح الجدود
ومن ضيف الخلود	لكم يوم القضاء
على يد الثائرةينا	يسوق نصرنا مينا
فشرع الغاصبينا	بنظرة من إيلك
واسمع نشيد الهرم .. للفتى .. يحيا لعلم !!	

الصباح الجديد

١٦ يناير ١٩٥٦ . افتتاحه تم كتوم

ومصر الثالثة الشعبية . . أعلن دستور ثورتها .

وهي ماضية إلى الأمام . بعد أن تخلصت من جور

الاستبداد والإقطاع والاحتلال . رامت ترمي

قواعد البناء لتضعها الجديد .

(ترجمت إلى اللغة الصينية)

صَبَّاحاً يَنْوِّرُ فِي الشَّرْقَيْنِ

وَيَبْحَثُ الْحَيَاةَ عَلَى السُّقُونِ

رَأَيْتُ خَطَايَا عَلَى الشَّاطِئِينَ

بِئْسَ الْخَلُودُ . وَيَبْحَثُ الْوُجُودَ

• • •

بَشِيرٌ مِنَ الْغَيْرِ وَالْمَعْدُ لَاحٍ

بِلَادِي فَدَيْتَكَ ؟ هَذَا الصَّبَّاحُ

على وجهه لينة الكفاح	تمد الجنى .. فاقظى بالهين ..
• • •	• • •
مما من صفك ليل الطفلة	واعلى الكرامة فوق الجبلة
واعيبك .. حتى تهرج الحياة	وقدنت الزمام إلى الفرقدين ..
• • •	• • •
وارسك ما عاد ظلامها	بكتفها وتذبل ليامها
سلي الفلى عنها .. فاعلامها	تسطح بالرزق في جنتين
• • •	• • •
حناءا ، وحرر منها الجين	ورد جناها إلى الغارسين
وكلت من الظلم تشكو الاين	فقرت دعوتها ، دعفتين
• • •	• • •
صفت واسترقت إياه العلم	وانصحت تشيدا لى النعم
وتجرا من البعد يتمو الظم	وتغلو إلى سوره كل عين ..
• • •	• • •
وسارت موحدة في الجهود	بغزم قوي ، وبأس شديدة

سَمِعْتُمُوهِ بِالرُّوحِ وَالسَّمْعَيْنِ ..

وَمَجِدٍ عَلَى النَّعْرِ مَلْفِي تَكْوِيدٌ

جَسَدَتْ نَارُ ثَوْرَتِهِ فِي الدَّمَاءِ
وَمَتَّتْ ضَمَلَهَا عَلَى الْخَائِفِينَ //

لَهُ اللَّهْ .. صَبِيحُ قَوَى الضِّيَاءِ
وَطَارَتْ بِهِ مِثْرٌ نَحْوَ السَّمَاءِ

بِشُورِي مِنَ الرَّأْيِ أَيُّهَا مَسَلْرُ
وَعَمَّتْ بِضَائِرِهِ الشَّاطِطِينَ //

وَأَعَطَّتْ جَنَاحَهَا عَمِيمَ التَّمَارِ
بِلَادِي ! تَلَقَّى سُوءَ الدَّهَارِ

يَدُ اللَّهِ

٣ نوفمبر ١٩٥٦

ومعركة القناة في شروة الاضطراب والتفجير لصبح

الغزاة . ومطارمة العدوان الثلاثي العاصم .

لنا النيلُ مقبرة للغزاة

لنا الشعبُ نارٌ تهبُّ الحُفَاةَ

لنا الموتُ في كُلِّ شبرٍ إذا عدوكِ يا مصرُ لأختِ خطاة

يَدُ اللَّهِ في بيئنا الجمعينَ

فصَبَّوا الهلاكَ على المعتدينَ

وَسَقُّوا إليهمْ جحيمَ الغناءِ أَسوداً كواسيرَ نخسِ العرينِ

لنا النيلُ مقبرة للغزاة

لنا الضعيف ناري تبيد الطفلة

• • •

يد الله في يد ماضي لسم

على كل عار تشب العدم

شدك الطفلة . ونحس الحياة وترفع للشمس نور العلم

لنا النيل مقبرة للمرأة

لنا الضعيف ناري تبيد الطفلة

• • •

ستنسى لهم في لهم الشرير

وترحف للموت رحف القدر

ونعشى العاريك من كل فج ونطيت حتى تلاقى الظفر

ومن كل بيت . ومن كل شبر نظير اللوت يفرج من كل صفر

على كل باغ يسوق اليمام ليعشى ثريك بالرهى مضر

لنا النضر . . واللوت للمعتدين

لنا النضر . . واللوت للغاصبين

ستنسى رهوبا . . وتعشى لوبا . . ثودت أنشودة الطافيرين

رَبِّي الْفِيحَاءُ

١٦ فبراير ١٩٥٥

رفجر الوحدة العربية بالشرق من جديد وبأرض تكبيره

في سماه العالم كله . بطننا وحدة مصر وسوريا .

ومواك الجمهورية العربية المتحدة .

وَأَنْقَضَتْ فِي مَوْكِبِ الْفَتْحِ بَطْنَنَا

وَأَثَرَتْ فِي الشَّرْقِ نَحْيِي الْهَيْجَلَنَا

وَأَسَكِي الْفَارِخِ مَعَنَا وَالزَّمَانَا

وَتَمَّا حُرًّا ، وَرَوْحًا ، وَجَنَانَا

صَبَّحْنَا الْفَجْرِ ، فَلَبَّيْنَا الْآثَانَا

بِنَفْسِي النُّفْرُ فِيهِ بَعْلَانَا

وَحُفَّةَ نَجْرِي حَيَاةً فِي بَسَانَا

وَتَقَى اللَّهُ عَلَى النَّوْرِ خَطَانَا

وَحَفَّتْ شَمْسُ الْفَتْحِ أَعْلَامَنَا

لَا تَسَلَّ مَعَنَا ، وَلَا كَيْفَ لَفَانَا

نَحْنُ كُنَّا مَهْجَةً وَاحِدَةً

بَارَكِ اللَّهُ خَطَانَا وَبَسْرَتِ

وَمَضِينَا فِي طَرِيقِ وَاحِدِ

عَرَبِيٍّ لَشَعَلَتْ لِمَجَانَا

يَا رُبِّي الْقِيَامِ . . . عَيْتُكَ الْعَلَا
هَذِهِ أَيَّامُنَا قَدْ رَجَعَتْ
فِي سُبْحِ الشَّرْقِ عُنَانَةٌ
بَرْدِي وَالنُّوَلُ فِي يَوْمِ الْعَلَا
وَالْبَطُولَاتُ بِحَابِنَا وَجَنَانَا
سِيرَةُ الْمُجِدِّ بِرُؤْيَا هَوَانَا
مِثْلَمَا كُنَّا عَلَى الْعُنَى وَكُنَّا
وَحْنَا الشَّقِيَّةِينَ قَلْبًا وَلسَانَا

الديوان السادس

قَاب قَوْسَيْنِ

زَادَكَ النُّورُ . . .

وفى دربك ينهوجُ الشعاعُ
فانتقذي . . . فالسرُّ إنَّ سِرَّتِ على قيد ذراعِ
واسرعى اللُّجُ . ولو اتقبلتِ من غيرِ شعاعِ
واركبي الإحصارَ والإصرارَ فى وَجْهِ القِلاعِ
إنما الخائفُ عندَ الرَّحْفِ . . . مَحْتَوِمُ الضُّبَّاحِ

معمود حسن إسماعيل

- مع هدِير الشُّرُوق
- وهو يَفْجُرُ صَحْوًا أَعْمَاقًا . .
- مع الإِنْسَانِ وهو يَسْتَرِدُّ نَاتَهُ . .
- .. المَوْجُ يَجْرِفُ الهَشِيمَ . .
- والرِّيحُ تَعْرِفُ الرِّبَابَ لِلسَّائِرِينَ مع الفُورِ . .
- والشَّاطِطِيَّةُ قَرِيبٌ . .
- والضُّحَى . .
- .. قَابِ قَوْسَيْنِ !!

قَابِ قَوْسَيْنِ

قَابِ قَوْسَيْنِ مِنَ النُّورِ . . . لَمَسِيرِي
وَاهْتِكَا كِلْ لِيَامِ فِي الضَّمِيرِ
وَأَنْهَيْسِ غَيْبِ الْمَدَى . وَاحْتَرَا
فِي اللَّطَى الْبِلَايِ . عَلَى نَارِ وَنُورِ
مَوْرَا كِلْ قِنَاعِ . وَالْفَيْدَى
مِنْ حَوَاشِيهِ إِلَى الضُّوْءِ الْأَسِيرِ
وَأَنْهَيْسِ كِلْ ظِلَامِ رَأْسِي
لِشَبَابِيهِ فَيَكُ الْفَلَلُ الْقُدُورِ
لَا تَبَالِي أَيَّ مَوْرَا . بَعْدَمَا
ذَعَبَ الْقَفْصُ بِأَسْوَالِ الْقَيْدِ . .

لرحلتي . . وانطلقني ساحقاً
 وقلعة الشوك ، وامراء الجهور
 لا تنهاني اى ليل ، بقوما
 شيهت ناريك اوهام العصور
 وسقتك الرق معصوب الرضا
 امزل الحسرق ، مسلوب التصير ،
 لوزق النور ، وشهت نارة
 تشرم التغيير في اعنى الجفور
 فانفسي ناك ، لا تيقى بها
 غير زار الزار ، للرحلتي الكبير
 واسترني بالخطا ما فاتها
 من ضياء النوي للجفن الكبير
 واحرقني كل هشيم اسين
 من بقايا الليل في جفن العبير
 اجرفني كل وقوف . . واسمعي

فسي انطلقا فإنيك انفسام الهديري ..
قد وصلنا .. لم نكنذ !! فالقنوي
من ضفاف النور . فسي قناع الحضور
قلب قوسين .. يلقى !!
إننا على قلب قومي . من ضحى القوسى الأخير

أنا ، والنفس ، والطريق

أولى زحفي مع النور . .

عصت لها بوجه الترابية

أشبعيني في درويبي واحذري أي غروب
فانا أظنما ، واسقبك من السر الرهيب
وأنا أشقى ، وأشجيك بمرماري الغريب
وأنا أسرى ، فأعديك إلى الشط الرحيم
وأنا أفتى ، فأحبيك بانفاسي وكويبي
فإنا نملك الأهل منا . . لا تجيبني ،
واسمعي شقوي ، وكوني من صلاتي عن قريب
لشري ناتي في ناتي شعاعاً في الغروب

يَكْسِبُ النُّورَ لِحَيْرَانٍ عَلَى كَسْفِ اللَّيْلِ

• • •

مَرَقَى عَنِ وَجْهِكَ الْبَاطِعِ ، أَسْمَالُ الْفِتَاعِ
وَأَرْقَى الشُّرَّ ، بِأَخْضُقِ عَلَى أَيْ مَنَاعِ
رَأَيْكَ النُّورَ ، وَلِي تَرْبِكَ يَتَّبِعُ الشُّعَاعِ
فَأَنْقَذِي . . فَالَسُّرَّانَ بِسَرِّهِ عَلَى قَيْدِ نِزَاعِ
وَأَصْرَعِي الْوَجَّ ، وَلَوْ أَلْبَسْتِ مِنْ غَيْرِ ضِرَاعِ
وَأَرْكَبِي الإِعْصَارَ وَالْإِصْرَارَ فِي وَجْهِ الْفِطَاعِ ؛
إِنَّمَا الْخَائِفُ عِنْدَ الرَّحْفِ ، مَخْضُومُ الضُّبَاعِ
فَأَكْشِفِي ذَلِكَ وَأَطْطِي ، وَأَتَّبِعِي فِي صِرَاعِ

• • •

إِنَّ دَعَاكَ الْعَطْرَ ، فَامْطِي . . وَأَتْرَكِيهِ لِشَدَائِفِ
كَمْ سَكَّرْنَا مِنْ أَمْسِيهِ ، وَأَشْجَلْنَا ضِعَاهُ ؛
وَزَرَعْنَا فِيهِ لَمَلَامًا ، طَوَاهَا مِنْ طَوَاهُ ؛
وَسَقَرْنَا ، وَكُنَّا نَفْعًا بِشَوْسِي رَبَاهُ ؛
سَاحِرًا ، يَخْجُلُ لَحْنُ الطَّيْرِ فِي الرَّؤْيَى مِنْهُ

وسهونا مرة في الفجر . . لم نكسب طلاء .
فتوارى عن ليلتنا وخالفتنا رؤاه . .
فاشترى من عطرننا الأثري . ولو طال لقله
واتبعني . . نرتنا بالطيب لا يقنى مناه



وإذا اشعل ساقى الحطب وثوباه بصقرك
واناب العائى للجهول . من اعصابي ميرك
واحال الروض كاساً . والنضى حانا لخمرك
فاحذرى ان تعبر الريح على بستان زهورك
فيغيب العطر . والحب . . ولا يبقى لعمرك .
غير نكرى . تنقل الليل إلى اعقاب فحرك :
فاتبني . . فانا الحطب الذي يجرى بامرك
وانا العطر الذي لا ينتهي يوماً بمرك :



وإذا صادفت في القرب خيالاً لخطبتة .
فاعبريه . . واخليس من صحتها الدامى هتوتة

لم تكن تطويك في صحتها إلى مشيئة ؛
انتِ شاعبت . فألذمت على النور جريئة
وهي جاءت من فجاج النور كالنور مُضيئة
جرتك فيك الماسي والذلت الطهينة
فشرت الكلي من كفا إلى النور مُضيئة ؛
فاسمري . واتبعيني . . أنت من نهي بريئة ؛



وإنا حينئذ وجئه نلطف الزور عيونة
فيسمت لولا على الأنفالي زارتك السكينة
مطمئن الذفر . مصلوب الهوى فوق الطغينة
تأخف البسمة من لوكاره تكلي حزينة ؛
فإنسى انتي . ولا تهنسي صفاء تحمليئة
واسكني النور يساقيه . ويمتحن مفيئة
ويريك النفس في سيجته تعوي سويئة .
واتبعيني . . واتركيه للذي يشوي جفونة ؛



وَإِنَّا نَحْنُ أَمْسُكَ الْأَمْسُ ، وَالْقَسَى فِي الطَّرِيقِ
 حَانِقًا يَنْفَعُ مِنْ عَيْنِهِ لِنَفْسِ الْحَرِيقِ
 وَيَمُدُّ الْكَاسَ مَشْفُوعًا إِلَى الْأَحَارِ الْعَتِيقِ
 فَالْبَحِ الْعَسْرَةَ ، نَكَبًا عَلَى الْفَاضِ السَّحِيقِ :
 فَاعْبِرِيهِ ، وَأَسْتَبِي مِنْهُ بِقِيَمَاتِ الرَّحِيقِ
 وَاشْرَبِيهَا ، وَأَتَجَمِعِي فِي سَوَى نَزَمِي الْعَمِيقِ
 فَسَيَنْشَقُّ لَكَ الْجَهْلُولُ عَنْ فَجْرِ وَرِيقِ
 فِيهِ كَرَمٌ اللَّيْلِ ، عَتَقُوا عَلَى كَرَمِ الشُّرُوقِ

* * *

وَإِنَّا مَا التَّمَدُّ السَّمِيرُ وَأَسْوَى كَالْأَصِيرِ
 ضَارِبًا حَوْلَكَ لَسَدًا مِنْ الرَّهْمِ الضَّرِيرِ
 نَاعِشًا خَطْلُوكِ مِنْ كُلِّ اتِّجَاهٍ فِي السَّمِيرِ
 عَزِيفًا ، لَوْ كَانَ يَا لَيْتَ أَعْلَى نَاهِي كَسِيرِ :
 فَوَاحِشِيَّاح ، يَهَانِي نَفْسَهُ بَيْنَ الْقَبِيرِ
 فِي ظِلَامِ بَيْتِ الشُّكْرِ بِحَقْرِ السُّتُجِيرِ . .
 نَلْفِي سَمْعَكَ عَنْهُ ، وَأَسْمَعِي لَسَدًا تَوْرِي :

واستعبدني كلُّ ما فاتك في القربِ ومبيري ا
 وإنا الرأفة أنزلتْك ، بطل ، وخمسة
 وامان ، من حصا القرب ، وصحراء الطويلة
 ورحيق فاتح الرشفة ، بالكاسي الجميلة
 وزمان في الصباح البكر ، يجترُ لسيولة ا
 فاشركها في سيات الصلوة ، أعلاماً ذليلة . .
 من يقف بالذور ، يجزع من ليدريه لقولة ا
 والذي يعض ، يجده في النجى العاني ذليلة ا
 إرحمى ، بتطيف لك القرب الاماني المستحيلة
 واتبعيني عاميلاً لا تولف الدنيا سيولة ا



لي مع الأمس حكايات شقيقت البلايل
 كنت لشنوها دموماً ، فقلت عنها التواكل
 لم نزل لسعرها في الحقل ، تروها السنبيل
 وشيوخ الطير تحكيها لموكود الخمايل :
 لنا ، والشون ، وليل في فجاج الرق والغسل ،

وزمانٍ أحبُّ النُظُوفَ مِنْ عَضِّ السَّلَاسِلِ .
 وَجَنِينٍ عَنِ بَنِي الْأَنْسَانِ مَقْطُوعِ الدَّلَائِلِ . .
 بِرُوحِ الْفَجْرِ . وَشَقِّ الْعَرَبِ فِيهِ بِالْمَعَاوِلِ
 فَارْحَلِي . . فَالْنُورَ طَعْمَانٍ إِلَى مَوْجِ الْقَوَائِلِ !
 وَاتَّبِعِي . . فَالْعَدَّ الْأَشْجِرَ فَوْقَ الدَّرَبِ مَائِلِ !

• • •

كَتَمَ رَأَيْتَ الرِّقَّ بِسَطْفِيكَ مِنْ الدَّلِّ قَتَامَةَ !
 وَرَأَيْتَ الظِّلَّ . يُخَفِّيكِ عَنِ السُّورِ لِثَامَةَ
 وَرَأَيْتَ الظُّلْمَ . بِشُورِكَ عَلَى الصَّبْرِ بِرَامَةَ
 وَرَأَيْتَ الْقَهْدَ فِي كَفِّكَ . شَتَّتَكَ كِلَامَةَ
 وَرَأَيْتَ الْفَارِسَ الْمَسْجُورَ فِي الْبَغِي حَسَامَةَ !
 كَفَّتِ لِأَشْيَاءٍ عَلَى الْأَرْضِ إِذَا لَعَنُوا لِجَامَةَ
 وَإِنَّا سَارَ قُرُوبٌ وَالنَّفْسُ الْكَيْهَرُ مَقَامَةَ . .
 فَجَاءَ الْبَلَاءُ بِطَهَاءٍ بِشِيئِي عِلَاتِ مِيدَامَةَ
 وَكُنْهِي . . لِأَشْيَاءٍ . . إِلَّا مَا رَوَى عَنْهُ طَلَامَةَ
 فَارْحَلِي . . تَرِيكَ حَرَّ . أَنْعَلِ الدُّنْيَا بِتَسَامَةَ !

• • •

التبعيني . . . لتعني العجور الذي احياها وقائتك
 ومعنى النور . انطلاقاً ومثلياً لحياتك
 ومعنى الريح . زوال غيب يفتني فقلعناك
 ومعنى الإيمان . مصباح إلهي لتتبعك
 بتعرف الكلمة إن كنت عنها طرفك
 فأرحمني . . . قد بدأت العظمة من كل جهاتك
 وركبت الضوء . بمراجعا لأعني أمديتك



اتبعيني . وانتظري حوائج كساح الضياء
 والرياحات يكفني تشاوي بالغيثاء . .
 فانهلي ما شئت . وامضي حرة فوق الفضاء !
 فإنا احسنك وهما اللججى تبي ورثي :
 فاشمعي روحك إقصاراً يمدوني بالفتاء
 وانظري بالنور في انفي سرابك الضياء
 واستحييه . . . قبل أن يتخرب الليل حفاي
 فتصبري على العذب بلالي الجناء
 فاصحبي . . . لتسير النور بتجري في بعالي !

عاشقة العنكبوت

[وراحت في عبور الزحف . التفت إلى الماضي فطمسها

أحبار السخف . . وشبهتها بهاء الترابيم]

عانقني الماضي . كما شئت . وفوس في يدي
وأجرعني الظلعة من كفيه . وانصاي إلي . .

• • •

واقعدني في جبره أسطورة . تحكي زواله
وتغني للثوابيت مذلات . ورقاً . وسلالة

• • •

واعصيري نأتك فيه . واستعيرني سجداتك
واخضعني ما شئت . فقله بعدد عن صلاتك

• • •

لست للموت شهيداً . لم توقعه جنازة
لست للفوز صواباً . لم ترق فيه جنازة

• • •

جل من افساك . . أقصا . وثابتا . وصدا
وصدى مطنخى الفتيمة . يحكيه نبا

• • •

لست منى . . فانا خطو على كل حقيقة .
يقعنه سورة الاقدار في نوب الحقيقة

• • •

بنلاشى إن تلفت . وينقض رباحا .
تجرف النظرة من ليلى . وتسقيض الصباحا

• • •

وتزيج الأبد المكشوف من غيب الطريق
وتصب النور . والنار . انجساراً في رحبى

• • •

لست منى . . فانا احسن على كل رباح

كأثر الأثر ، تلقى العبد ، مقطوع الإبر

• • •

فجرته راحة تمتد من لقر جديد
وسقته خمرة النسيان للعالمى البعيد .

• • •

فلاشى فى انعتاق الريح إحصاراً جديها
فى يديه الفجر كاليفتق . يفتاح السديها

• • •

لسج منى . . . فانا خطو نلاشى منتهاه
مرد الوكبة ، يزور عن القويم مناه

• • •

عائقته ثورة الشعر ، امتداه وانتهاه .
ورمته فى مصب العمر ، موجاً ، وشواه .

• • •

وأحاله مضرباً ضاح الأهلر ، حراً

لا ينالني حين بجناح خطاه كيف متراً ؟

• • •

يا ابنة الأقبال ! هزّبيها على الصدر عقوبنا
واشترني موسيقى الرقى ، ولا تسقى العبيدا

• • •

تملأوا قلبك بالإطراق والضوف العميق
فاتبعيهم ، وانحنى ما شئت للقل السحيق

• • •

انت منهم ركعة صاعرة الوجد مهينة
وعشوق مستضام الظلم - ماعور السكينة

• • •

انت منهم نظرة مشهورة ، تجت جنيح
وأنثى قبل أن يرعش أعفاس الرياح

• • •

يا ابنة العوبة للقباع الذى يحقر قاعا
وينصب الأمس في امس من الأعمالي ضاعا

• • •

وينادي كلُّ لا شَيْءَ ، على سَورِ الزُّوالِ
فبِرهِّ الصَّوتِ ، وهَمَّ فُجَّ مِنْ وَفَعِ الخِوَالِ

• • •

وَيُظْفِرُونَ على خَطْوِكَ ، شَلَاءَ المَسِيرِ
في طَرِيقِ كَنَانِيرِ الوَقْفَةِ ، مَرْتَدًا المَصِيرِ

• • •

أُرْجَعِي أنتِ . . فإِنَّ المَسْفُوحَ الخُضْرِ سائرِ
لصباحِ لَيْسَ فيه نَظْرَةٌ مِنْ جَفْنِ صَائِرِ

• • •

لَيْسَ فيه خَاطِفُ الرُّجْمَةِ مِنْ كَفْرِ يَتِيمَةٍ
لَيْسَ فيه سَارِقُ النَطْلِ مِنْ النَفْسِ الرُّجِيمَةِ

• • •

لَيْسَ فيه أَكْبَلُ مِنَ الأَمَةِ بِسُتِ سِفَاحِ
وَأَمَّتْ مَرْجُومَةُ الأَنْسَابِ مِنْ هَيْدِ كِفَاحِ

• • •

لَيْسَ فيه بَسْمَةٌ تَهْتَرُ أُرْجَاعِ التَّصْمِيرِ

لو ضمير هالك الاحساس ، مؤنود الشعور

• • •

ليس فيه كلمة ساجدة الحروف مهيبة
خيأت في صدرها وكثراً لحيات الضعيفة

• • •

ليس فيه أن كذابة المنفع شقية
يجلد الصوت صداها ، وهي بالصوت حفية

• • •

ليس فيه قامة تعوج من زور الرياء ،
لتجويل السهم قوساً خاشعاً قبل اللقاء

• • •

ليس فيه أهدب من قهر داء في عطاية
يرضع الفل مع الأنفاس من وقت فطاية

• • •

مشتبهر في سلاط الزور من غير انان
وبلا ربه تستجور اللقائان

• • •

ليس فيه راحةً تمتدُّ من غابرٍ صحيحٍ
تضيقُ الأفتى على الأسوارِ مصفورةِ الشروقِ

• • •

ليس فيه خليسُ اليشنةِ من وجعٍ حيسى
حصناتُ عذراءِ العفةِ بالخطِ الأبي

• • •

ليس فيه ذلك المشتاقُ بدتالٍ طريقي
ويروقُ القنوقُ كالشمعٍ عنياً في عروقي

• • •

ليس فيه أظيدُ الأيلابِ شرعاً للتسليقِ
كلما أبحرَ شهباناً راح فيه يتعلّق

• • •

ليس فيه . . ما ضغَّ نفسُ أظيه في قبابة
ولذا يلقاه . يفتو سجدةً فنوق تروية

• • •

ليس فيه . . من على جنبهته وتشم الصلاة

وَهُوَ حَلْفُ الْغَيْبِ سَفَاحٌ بِلَا حَسَدٍ شَيْبَاةٌ

• • •

لَيْسَ فِيهِ . . لَا حَيْدَ الْحَقِّ بِقَبْرِ فِي ضَعْفِيَّةٍ
مُسَيَّرَ الْبَاطِلِ مِنْ حُمْرِ تَلَاثَتٍ فِي شَعْوِيَّةٍ

• • •

لَيْسَ فِيهِ . . جَانِبٌ يَسْتَحْسِي لِيَامَ الضَّعِيفِ
رَشْفَةً وَاقْصَاةَ الْأَجْوَرِ عَلَى نَعْفَشِ الرَّغِيبِ

• • •

لَيْسَ فِيهِ . . وَقَفَ بِفَتَاتٍ مِنْ مَالِيَةِ خَطْوَةٍ
إِلَى مَسَاجِدِ ، وَجِبْهُ سَفَاحٌ ، وَتَحَتِ الْوَجْهَ هَوَّةٌ ،

• • •

بَشَطَرُ النَّفْسِ ، وَيَمَضِي هَائِمًا فِي شَيْبَتَيْنِ
وَاحِدٍ بِفَتَالٍ . . وَالثَّانِي يُحْيِي بِالْيَدَيْنِ . .

• • •

لَيْسَ فِيهِ مَنْ يَرَى اللَّهَ حُرُوفًا فَوْقَ رَأْسِهِ
هَالَةً تَحْتِبُ لَيْلَ الرُّوحِ فِي لَطْوَاءِ نَفْسِهِ

• • •

ليس فيه . . فابح في نائيه . يعقبه نائيه
لا يحب الشور إلا إن سقى النور حيلته

• • •

لا يحب العطر إلا إن رعى البستان زهرة .
وتلاشى فوق كفتيه . فلا يفتح قفلة

• • •

الرجود الضخم لا يمسره إلا طريقا
صاغر الخطوة . يستندى لذناب الرجوقا

• • •

ليس فيه من على الرسوة حياء الخريف
فمضى يلمأ على سنانيه الضمر بطوف

• • •

ليس فيه مستزوم يجترأ صلاة . حياية
يخصد الناس . ويكبه . ويحا في رقبة

• • •

ليس فيه واصل يتعق من اكتاف قبرة

فلانا يشبع ، يرميه عشياً حول قبره . .

• • •

لوس فيه من شباب الكبر والأحقاد ثرة
كل دنياه صبايات ، وحب ، ومثرة أ

• • •

كل ما فيه يد تنكب للنفس الضياء
وتحيل الذمغ انعاماً ومطرأ ورجاء

• • •

وسلاماً كصلاة الكبر في جنن الضياء
توقظ النفس من الأعمى نشوى للبيناء

• • •

كل ما فيه . . أنا ، أنت ، لكل الناس نفس
قبساً . من بعضه النور إلى راحت بعض

• • •

قبل أن اشرب ، أسقى كل ظمان لراه

وعلى جنبتي ألقى كل ما يطوي أسنانه

• • •

فارجعي انتي . . سيطورك مع الماضي خفوت

فإننا نراك وهم . رد عنك العنكبوت !

الضباب الأخضر

[إلى سقلا الضباب . .]

بعوضي أفتى . .

فإنَّ العبدَ طويقي إلى كلِّ سرٍّ بعيدٍ
خَلِفتُ لأرتدَّ روحَ العبيدِ .
وَأنتَ منَ عمالِهِمُ والوجودِ
ومَهما سرِّي قَبلي السائرونِ .
لِأنتي على كلِّ غَطوي جديدي . .

• • •

رَبلي على النَّفسي ، نَفسي تُظِلُّ
وتُصغى ، وتُعرِّفُ همسَ النَّفوسِ
لغتي كلَّ صَفيرٍ لِغابِيسِ رُويِّ
والغالبِ تَبهٍ لِدَهاتِ تَجسُّوسِ

تُفَجِّرُ أَسْوَاجَهَا الْوُثْقَانِ
وَتَقْصِرُ أَسْوَاقَهَا فِي الْكُؤُوسِ

• • •

مُجْتَمِعَةٌ مِنْ حَضَارَى الْفَيُوبِ
بِمَا تَجْهَلُ الرِّيحَ الْفُحْصَى مَدْلَةً
فَلَا فِي الْفَضَاءِ ، وَلَا فِي الْخَطَاءِ ،
لَهَا شَاطِئُهُ تَحْتَوِيهَا رُؤَاةٌ
مَدْفِيحٌ مِنَ الرَّهَجِ الْمَسْتَظْهِرِ
عَلَى كَيْلٍ شَرِيحٍ يَبْزُجُ الْحَيَاةَ

• • •

وَرِيحٌ تَسْدُقُ عَلَى كَيْلٍ يَسْلِي
وَأَوْكَازٌ مِنْ حُلُوسِيهِ الْفَسْدُ
وَمَنْ لَمِيرٍ إِذْ تَفْخُضُ الْحَجَلِي
وَتَنْفُذُ فِي سِرِّهِ الْمَسْتَقْبَرُ
وَتَطْرُقُ مِنْ فِتْيِهِ الْمَسْتَكْبَرُ
وَتَضْحَى إِلَى بَأْخِضَى التُّعْمَرُ

• • •

عَبَّرَتْ بِهَا فِي وَجْهِ الْعَبَّادِ
وَأَوْقَلَتْ حَتَّى غَمُورِ الضَّمُورِ
فَالْبَصْرُ كَهَفًا ، عَلَى رِاحَتِهِ
خَرِيفٌ تَهَلَّلَ فِيهِ طَرِيزُ
وَقَوْمًا يُصَلُّونَ ، مِنْ حَوْلِهِمْ ،
جَنَابٌ مَشْبُوحَةٌ فِي الصَّرِيرِ

• • •

يُنْقَضِي صِنَاعًا عَيْبَرُ الدُّنُوبِ
وَتَلْعَسُ الْخَطَايَا عَلَى أَرْضِهَا
تَجُوعُ ، فَتَلْبِسُ وَجْهَ الرِّيَامِ
بِرَاقِعِ يَنْجِلِنَ مِنْ عَرْضِهَا
وَتَعْرِى ، فَتَلْتَفُّ فِي هَالِكِ
مِنَ الرُّورِ ، تَضْرَعُ مِنْ وَمَلِهَا

• • •

وَالْعِشَاءُ يَوْمَ تَدَسُّ الضَّمَاغُ ،
وَتَسْكِبُ مِنْهُ ابْتِسَامُ الضَّمَاغُ

لها عاقمان : سواء بكفين ،
وأظرف : أعراس حبيب مشاع
ومن طبعها أن تشق الشعور
طريقين . . سمعت ، ورواها خديع



والنواح موزت كمنتها الحياة
سراويل يرتقل فيها العدم
خروف الزوال عليها ربيع
يهطل كالمانق الأتيم
وتسويق فصلتها بالفتاه
على كل طير لدهها جثم



وجائهن في حفر من قلام
عليها من الزور تشقى حيام
تهتك فيها ستار البوقين
ولم يبق اللطيف إلا لثام

وَالْأَعْرَابُ . يُتْلَى الشُّعَاعُ
بِهَا . تَرَكْنَا عَلَيْهَا فِي الْقِتَامِ

• • •

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ . حُضَاعَةُ النَّفْسَانِ
وَرُكْبَانَهُ مِنْ سَحَابِ الْأَنْزَالِ
عَلَى بَابِكُمْ بِحِ سَوْتِ الضُّبَابِ
وَتَاهُوْتَهُ فِي جِمَاكُمُ نَزْلِ
وَوَاحِشِكُمْ مِنْ قَدِيمِ الدَّهْوَرِ
بِقَرَّةٍ فِيهَا لِقِيَامُ الْأَمَلِ

• • •

فَتَحْتُمْ ضَمَائِكُمْ فِي الْحَقَابِ
وَتَطْفَتُمْ حَوَارِي بَأَشْلَاقِهَا
تَقْوِيُونَ قَوْلَ ابْتِيَابِ الْجَفْوَانِ
عَشْوَمَا يَمْسِي لِأَسْوَالِهَا
بِقَلْبِكُمْ طَرَفُهَا كَرِيفِ شَاءِ

وَمِنْ قَوْمٍ يَخْتَصِرُونَ بِأَعْوَابِهَا

• • •

عَلَى كُلِّ أَرْضٍ ، لَكُمْ مَجْدَةٌ

بِكَيْسِ الظُّلِّ جِرْوًا عَلَى نَكْهَا

تَهْلِلُ مَقْهُورَةٌ لِلضُّلَالِ

وَتَنْشَقُّ مِنْ مَالٍ عَنْ طَيْفِهَا ؛

فَعَيْنٌ تَرْوَعُ لِقَاعِ وَيْهِمِ

وَالْخَرَى ، تَرْوَعُ إِلَى مَيْلِهَا

• • •

أَسْرُوا وَالْوَجْهَ بِمَسَائِدِكُمْ

وَفِيضُوا بِأَسْبَابِهَا فِي فَنَائِئِ

فَلَا زَهْرَكُمْ فِيهِ يَطْرُقُ النِّقَاءُ

وَلَا عَطْرَكُمْ فِيهِ رُوحُ الصَّفَاءِ

وَلَا نَائِكُمْ شَارِبٌ مِنْ رَحِيقِ

بِأَخْوَارِكُمْ ، فِيهِ كَثْرَةُ النِّقَاءِ

• • •

سلامٌ عليكم . . . سَفَاةَ الضُّمَاهِي
وَسُدْمَانَةَ الْعَالَمِينَ مِنَ الْغَفَاةِ
غُرُوتِكُمْ . وَعَدَّتُمْ . وَمَنَا يَعُودُ
مَعَ الْإِثْمِ إِنْ رَاغَ حَوْلَ الصَّلَاةِ ؟
يَعْمُرُ الظَّلَامُ بِوَجْهِ الضُّمَاهِ
وَيَبْقَى الضُّمَاهُ عِتْيَا ضُحَاةً !

• • •

نَطُوفُوا حِيَارِي ، بِالْقَصَائِكُمْ
بِقَلْبَانَا ، عَلَيْهِنَّ عِطْرٌ مُعَارِ
سَرَقْتُمْ لَزَاهِيرَهُ فِي مَدِينِ
تَلْفَحُ بِالسَّمْعِ فِيهِ شَرَارُ
تَسُوجُ الْجَسَدِ فِي صَمْتِهِ
وَتَبْكِي الطَّمَائِلُ طُوقَ الْإِسْلَامِ

• • •

سلامٌ عليكم لصُوحِ الْحَيَاةِ
وَرَهْبَانِ تَوَعُّبِ الْعَالَمِينَ

وَسُئِلَ عَنْهُ بِبِالطَّمِيْنِ
وَقَرَسَانِ لِحَيْتِيهِ الْوَالِيَّةُ
وَحِيَاتِ شَاطِئِهِ السُّتُوْرِيَّةِ
عَلَى نَفْسِيَّةٍ . مَدْبُوْرَةٍ . قَاتِلَةٌ ا

• • •

تَلَقَّيْتُ . . . وَأَعَا عَلَيَّ مُنْقَلَبِي ا
مَشَى الْكَهْفَ نَحْوِي . وَأَسْفَى إِلَيَّ
جِدِي . وَعَيْتَانِي . . . شَانَ الْوَجُوْهِ ا
وَسَمَّيْتُ لِيْنِ لَمْ جَسَاثِ لِسَمِيَّ
لِكَبِيْرَتِ ا سِيْحَانِ حَادِي الْوَجُوْهِ
بِقَرِيْبِيْنِ . . . مَوْتِ بِالضَّلَاحِ حَيَّ ا

جَنَازَةُ الرَّقِيقِ

لَنَا ، وَالْكَوْخُ ، وَالظَّلَامُ ، وَالسَّيْلُ
بِجَمْعِ الْأَسْرَارِ مَنَعَتْ بِدَاهِ
وَرَبَابِي مُنْتَهَيْنَ ، بِشَوْبِ السَّيْلِ
وَيَسْطَى مِنْ كَيْلِ الْحَسَنِ نَجَلَهُ
وَهَزِيفَ الرِّيَاحِ ، وَكَيْبَ غَرِيبِ
فِي دُرُوبِ الْأَيْلَامِ تَغْوَى خَطَاهُ
وَهَيُوزَ الرُّبَى ، بِقِيَمَاتِ حَسَنِي
عَصَرَ اللَّيْلِ شَفْوَةً ، وَرَمَاهُ
وَعِيَابَ الْمَسْكُونِ ، بِحَرِّ مِنَ الضَّجِيَّةِ
، ، يَلْفُو بِخَيْرَاتِي شَلَطَانَهُ
وَالنَّجَى ، تَلَامَ تَجِيرَ ، حَتَّى

لم يدع فرجةً لظوم يراه
 نس في سدره زمان الصباري
 والمعاكين بين كفوته ناهوا :
 لا شعاع ، ولا ضمير ضياء
 من وراء السواد يترنو سناه
 هلكت في ثرابه دعوة الظلوم
 .. وانضل من بكاهها تراه

 لم تجد قوة لتصمد للغييب
 .. وشئت . . فلم نقلها شفاه
 وعلما الناس لا تسيرو . ولكن
 نوحها في الطريق يهذي صفاه
 تتلاقي جناحاً . لم بعد فيها
 .. لوجه الغضباء إلا رواء
 عشش الرق في نجاها . وزنت
 عتمة الليل من دواهي آناه
 وشككت شبة السلاسل . حتى

عَشِيْقَ الْفَيْدِ سَخَطَهَا وَاشْتَهَاهُ
لَمْ تَفِدْهَا ضِرَاعَةَ النَّظْرِ شَيْئًا
وَهَوَّاهُ فَانْتَهَتْ لَوَاهُ
عَبْرَ الدَّهْرِ فِي التَّبَهُلِ وَالنَّسِيْبِ
.. يَدْعُو ، وَالرِّيْحُ تَطْرُقُ دُعَاءُ
وَالظَّالِمِيْنَ حَوْلَهُ مِنْ بَنِي الْفُلْجِ
طَوَاهِيْمٌ فِي السَّرِيْرِ مِنْ طَوَاهِ
عَبَدُوا الْأَرْضَ مِنْ قَدِيْمٍ ، وَفَعَلَتْ
بِهِمُ الطَّيْرُ ، وَالرَّيْسُ ، وَالْمِيْلَةُ
وَهُمْ ضَائِعُونَ ، فِي كُلِّ حَقْلٍ
مَوْكِبٌ لِلْهَوَانِ يُخْرِجُ رِيَاءُ
وَيَسُدُّ تَحْفِيْنَ التَّرَابِ لِأَطْرَافِ
رِيْقَهَا مِنْ تَوَاهِيْهَا سَخَطَهَا
تَبَدَّرَ الْحَبِّ ، ثُمَّ تَسْقِيهِ بِالذَّمْعِ
وَتَبْكِي عُرْوَتَهَا فِي صِيْبَاءِ
وَهُوَ فِي صَبْرِهِ يَوَاعِدُ بِالْقَوِيْ ،

وَيُغْتَابِرُ الْأَمَانِيَةَ مِنْهُ
 وَيُحَوِّنُ الْحَصَلَ بِوَمَا يَكْفُرُ بِهَا .
 وَالْمُتَكْفِرُ كَفَرًا مِنْ جَنَابِهِ
 وَجَعَتْ بِالطَّرَافِ . وَالجَوْعُ وَالْحِرْمَانُ
 مِنْ كَلِّ لِرُقْرِقِي حَصَلَهُ
 تَجِدُ السَّرِقَ فِي الطَّرِيقِ . .
 فَإِنْ هَمَّتْ إِلَى النُّظُرِ . عَاجَلَتْهَا عَسَاهُ
 تَجِدُ السَّرِقَ فِي السَّمَاءِ . .
 فَمَا تَنْسِمُ إِلَّا هَجِيرَةً وَالنَّطَافُ
 تَسْرِبُ السَّرِقَ فِي الْفَضَاءِ . .
 فَلَمْ يَبْقِ فُضَاءٌ لِكَلْبَيْنِ فِي جَمَاهُ
 غَيْرَ طَاعِجٍ . وَطَالِمُ حَسْبُهُ
 وَرَبُّ النَّطَالِمِ جَسَدُهُ وَوَالِيَهُ
 حَسْبُهَا الْأَرْضُ مُلْكُهُ .
 وَعَبَادُ اللَّهِ رِقَالُ كَلْبِيَّةٍ وَهَوَاهُ
 يَغْتَرِسُ النَّاسُ . وَهُوَ يَجْنِي . .

وَيَجْتَوُونَ . فَيَمْتَنُونَ كُلَّ حَيْهَرٍ حَفِيَّةً
 وَيَذَابُونَ فِي الْحَبْلَاتِ عَارِيِينَ
 وَتَشْفَى مِنَ الْغَوَاغِ ثَرَاءُ
 وَيَذَابِي عَلَيْهِمْ . فَيَرَى الرَّحْمَةَ
 الْأَيْحِيْبَ إِلَّا مَنَعَهُ . .
 وَإِنَّا كَلِمَةٌ نَسْلَى مِنَ الْأُنْطَمَةِ
 ضَبَّتْ حَيَاتِيهِ لِأَلْفَا
 وَاللَّابِيْنَ حَوْلَهُ تَنْفُتْ الْبُوتِ
 وَتَشْفَى بِرَأْسِي بِرَأْسِي بِرَأْسِي
 بِالرُّقَى . وَالْتَمَاتِمِ الرُّبُوقِ . وَالْأَوْهَامِ
 . . تَلْهُوِي مَرِيضَتَهَا مِنْ لَسَانِهِ
 قِصَّةً مِنْ عَجَائِلِ الرُّبُوقِ . مَسْرُوتُ
 حَوْلِ كِتَابِي . . وَلَمْ يَزَلْ فِي تَكْرَاهٍ
 وَإِنَّا فَسْرَسٌ مِنَ الْغَيْبِ لِي
 يَدْهَلُ الشَّمْسُ فِي ضَبْحَتِهَا لِقَاءُ
 مِنْ مَعْنَى الْأَنْفِ . .

من قَصَصَةِ الإِقْتِصَارِ إِسْرَارُهُ وَسِرُّ قُوَاهُ
 وَمِنْ التَّنْبِيهِ وَالنُّبُوَّةِ وَالنُّبُوَّةِ
 وَفَتْحِ البَعَثِ . . إِيْمَانُ عَزَائِمِهِ وَسِرَاهُ
 وَمِنْ النُّبُوَّةِ وَالنُّبُوَّةِ وَالنُّبُوَّةِ وَالنُّبُوَّةِ
 . . وَالنُّبُوَّةِ وَالنُّبُوَّةِ وَالنُّبُوَّةِ وَالنُّبُوَّةِ
 وَمِنْ الرِّيْفِيِّ وَالنُّبُوَّةِ وَالنُّبُوَّةِ
 نَبِيُّ مِصْرٍ أَرْضِيْعَتِ رَاحَتَهُ
 لِحِ الشَّعْبِ فِي خِلْفَتِهِ مِنَ الحَيْرَةِ
 لِمِ رِيْفِيِّ فِي بَدِيْعَةِ أَشْجَاهُ
 وَرَأَى التَّنْبِيْلَ وَهُوَ قَبْرُ الطَّوَاقِمِ
 . . وَالنُّبُوَّةِ لِكُلِّ طَائِفٍ فِرَاقُهُ
 فَنَدْرًا هَادِرًا بِتَعَدُّمِ بِالنُّبُوَّةِ
 . . وَتَرْتِجُ حُبْرَةَ بِيْفَتْنَاهُ . .
 فَرَمَى وَالنُّبُوَّةِ تَرَعَاهُ . .
 فَانْتَشَقُّ تَجَسَّى اللَّيْلِ فِجَاءَهُ عَن ضَحَاهُ
 وَرَمَى وَالنُّبُوَّةِ تَجَمِيْعِهِ . .

فالتجارب من الليل كثرة وشجاة
وردى ، والقلوب تغديبه ..
فالتهازل على كل ظلم ما ينشأ
وردى السرق في الوجوه ..
فلم يترك جيبنا بحيد منه إباء
وردى حيلة تطلق على جحش
أطقت على الذبح مقلتنا
رائع في الظلام ، يهتق بالظلم
وباليفس يتخوى جانبا
فيه عبد وسيد ، ويد تعلق
والخرى في القاع ترجو نداء
فيه للراجمين الليل ، كهدف
يجرؤ النمل صوته ومنساء
فرماه يومضية من ضياء الفجر
.. فالتهازل في يديه نجاة
ولدت لمة الأفاعى حديثا
في ظلام الزوال يخوى كسناه

ساعة مع الكوخ

مرحبا إلى الكوخ . . فرأى ظلامه والخلاله بقايا

رفعات . تنسوا على زوالها كرامة الإنسان

سلاماً تراب الكوخ . . جئتكم زائراً
فانشعلت للبعث الجديد فيأشركي
وانبتت في أوتارها الزهر والريسي
ومطر الأمانى . من خريف الزاهر
وعجرت كنهان الحياة بصمتها
نفضت بها الأشواق من كسل خالط
نفضت غبار الرق من فوق جبهتي
وسقت بالأضواء نل مضاميري
وطويت أغلالى من الروح . فأنشئت

ومثلت إهانة عاتياً في سرابك
 سلاماً تروى الكوخ . . ما عدت صالماً
 لصوتك جنيهاً ، ولا خطيب جانيها
 تفجرت فبك الوهمك من كل جانب
 ودارت رحاه في الرؤى والمخاضير
 وما عاد ركب البقي يعشى . كأنه
 على وجهك المسكين رؤيا مجازير
 واقعى جنود الظلم ، لا رمح فارس
 ولا صك مؤمنين زعيم الحوافير
 ولا شارب كالصطبر ، يرعى بنظرة
 نفس فنون الضل طي الحاجير
 ولا رمح عبيد خطفه . تابع الخطا
 يؤدى صلاة الرق جنب الحوافير ؛
 وكان كتب صوت الخطايا ، مؤزق
 بالغر وشاح التبيات كالضفائير
 على ظهره باقر ، تورم خده

من التربة ، مؤسوف يتصل الأكلير
 عقل ، إذا شق الطريق ، تروى له
 نأله شمال على الصمت ساير
 عصاراً اجيال من التطور ، لم تجد
 لها زبناً إلا طويج الظاهير
 وعيناه تزنو الأعباء بنظرة
 موزونة الأضواء في كل مناير
 يمش حشاشات الأجير ، ويرتوي
 يتبع العباري ، من شقي ، وعليس
 ويسوق كحقل العين إن شاء ظلمه
 ولو كان خلفاً ، من جفون الحراير . .
 ونهاب لقوات ، يلثم حصانها
 ليقتطم بالأشلاب جنب القاصير
 بنام فرير الظلم في بهو قشور
 وغارنها الصرور بين الحظاير . .
 لئن يسدى يوم الحصار ، فلم يتفرغ

لها تموراً، إلا هذين العاير
والا بقايا، خلف الجور عودها
من السبل النمود بين الحفاير
سابل القضا الناجل فقلنا
وكبيران حسب خاويات الضفاير
يفتش عنها الكايرون يوقمهم
ويبحث عنها جوعهم بالأفاير؛
تخطى على اياهم بزمانه
واقضى على جفن من البوس ساهير
وجعهم كالضموم فوق حصانه
وقال: هنا الرضى اوتلك مخاضيرى ا
وهاهم عبيدى ابل عبادى اوتها
لذئبى ابل ارضى بها اوتواثرى ا
ملكنت شراها بالوراثة عن لى
وكان سليل الخالم القواير ا
ومر على سرب الجياح بحلقه

كما سرّ إصغار الطريف بطاير
 فلم يوق ظهراً لم يزد في اثنياته
 ولا عابراً إلا دعاه بعائير
 واب إلى قصر على الهوى ركبت
 أواسير من قهر عريق الأواصير
 يسمونه بيت الوسيئة فرية
 وما كان إلا ردة للمساير
 وما كان إلا قبة صم قايها
 كما صم عن داعي الهدى قلب كافر
 فلا هو ولسي مع شاك ولا لنا
 جراحات مظلوم شقى الشواير
 لنا بنادي الحق ، فانشق قلبه
 على خبيثة تُسمى إباء المرئير
 رأى كلبه خلف السياج مكترعاً
 قهراً الطعناً ، في كل نادر وسفير
 إن أن . . . فاح الطيب حول منزله

ولرخصى له التلليل غزى المستاتير
 ومن حوكه الإنسان فى البؤس والخصى
 وطب الرقى . . يرمى نضان للبالير
 تنافس الطافون . . من كل مفرق
 صوح العيارى فى رحيق الكبارير
 وكل لتسيم الكف ، يسرق قوته
 لكثير مراب ، لو لكف مقامير
 وكل لتسيم عاتق الله ظلمه
 فقال : انا المعطيك قبل المقارير
 رؤيتك جلا الإبايه وجهيه
 وإيمانه المكتوب خلف الثوابير . .
 فى الأرض : لرض الفاس والعرق الذى
 سقاها ، ويسنت للفراغ المكتابير
 ملايين غشاها الضياع ، فاطرقنت
 على ثورة مكتوبة فى الضمير
 لطلت قروناً : كلما حان موعد

معنى فجرة ليل عني الفواجر
 وفي منية للفجر لفت زمامها
 لقلب عني كل الطوائف شاور
 رمي الليل في أهرابه بيدي الضحى
 ومنها ترأسي الشور في كل خاطري
 وكل طريق كان ونفساً على خطا
 لها في جبين الأرض نهب جباري
 وكل يد لولا يد الله جنتها
 لطلت بين الرق إحدى الشعاني . .
 لها بنار الفجر إحصار حاصد
 محاسنة الأفلو عن كل سائر ا

معجزة علي النهير

[مع إقامة النفس وإسرارها على نهر المستحيل]

في إطفاء لصوت العاقل وهي تخلق الصمد .

[وتحويل مجرى النهر الخالد - -]

أَرَيْتَ خَطَا النَّهْرِ ، وَاسْمِعْ عِنْدَ وَقْفِهِ
صَوْتًا . . تَكْبِيرُ تَقْدِيمِ أَرْفَاقِهِ
سَلَّتْ مِنْ سِرِّهِ الْأَجْيَالُ ، فَالْتَفَتَتْ
عَلَى ، تُسَائِلُ مِنْ أَسْرَارِ قَمِيَّتِهِ
وَعَمِقَمَتْ بِعَدِيدِ ، كَدَتْ أَسْمَعَهُ
وَأَسْرَأَ الْعُقُوبِ مَسْطُورًا يَهْمَسِيهِ
كَيْفَانُ مَلْفٍ عَلَى أَجْرَابِهِ انْتَبَهُوا
مِنَ الزَّوَالِ ، وَذَاهُوا قَبْلَ مَسْكَتِيهِ

ومعد خوفهم من الألووس نظرتهم
 وعاد للأبوالغاقسي يتعشبه
 والراقدون على إجازهم . فرعوا
 من المعابد . . إيماننا بصحة
 لهموا هياكلهم والثالث في يدنا
 ومدنوا الفكر . إيماننا بصحة
 والكسوف أجمع . يحدوهم جيازة
 كانوا حنفا الشمس يوما لظلمته :
 وخيل أرميس من خلف الهلي سهلت
 وحسن برجانها شوقنا لساحبه
 والرياح ألفت فضاعا عندما لمست
 وجه الجبال . مكيتا فوق سجدته
 وابهرت شامضات الصفر جاثية
 تفتت الكبر إجلالاً إيهتبه
 لسافيت الجن . والأندار . واحتشيت
 من السرا . والشري . طوعاً لإمرته

عادت بغير سليمان . . . ولو نطقت
 لغاليت النبل في إتحاف ثورتية ؛
 فتعظم النبل ، واحتاجت شواطئه
 كمعبد هب من أمالي نشورته
 وراح ينحس عن المر الذي نطقت
 به اللبالي ، ولم تفتح بآرائه
 وقال : كنت أسير المتحر . . . يجرفني
 رن الضغالي إلى اللال لجنته
 من غاير القفر ، أمواجي تطير إلى
 تيه المصير ، فيطوي من بقطبه
 مستعجل الخطو . . . لا وعد ، ولا أمل
 إلا أنتهاني أجاها في حضائنه
 مسافر زلي الأعلام . . . وهي رؤى
 بشقي الطريق إذا نامت لصفحة
 إن كنت نضرت فرسا ، أوسقت ربي
 لو خلد الطير الأني بسجعته ؛

ولما صحَّرتْ عِيَّطًا . . . ودَّ سالكها
 لو يَشْرَبُ المَوْتَ إِنقائًا لَهَفْتِهِ ؛
 مَرَّتْ عَلَيْهَا بَعُورٌ وَفِي لَاهِئَةٍ
 بِشَوَى الهَجِيرِ عَلَيْهَا نَارُ جَعْرَتِهِ
 تَعُدُّ لِي بِدَعَا ظَمَائِي . وَتَسْأَلُنِي
 طَيْفًا مِنَ المَاءِ . لَوْ أَوْهَمَ قَطْرَتِي
 وَتَسْتَجِيرُ بِشَطَائِي كَتَائِبِي
 لَمْ يُعْطِهَا اللَّيْلُ إِلَّا صَفْتِ ظَلَمَتِهِ
 وَاللَّهِ لَرَسَلُنِي أَحْمَشِ الوجودِ لَهَا
 وَالضُّلُقَ الضُّلَمَ مِنْ حَضِيءِ رَمَلَتِهِ
 لَكُنْ . . . عَجَزْتُ أَفَانَيْتُ الَّذِي سَبَقَتْ
 عَنَاءَ اللَّهِ أَضْلَامِي بِفُتُورَتِهِ
 وَمَنْ رَأَى حَلْمَ الأَجْبَالِ فِي عُلُوِّي
 لَسْتُ . وَجَلَاءَ فِي حَقِيقَتِهِ
 سَفَا يَعْدُو شَطَائِي . وَيَجْعَلُنِي
 طَوْحَ الظَّمَا . . . مَوْجِي لَمْ يَدْفَعْتَهُ

يتفق الغيور كاهلاً ، ثم أجمعتني
 في كل فج ، يواهبه بشعته
 قلب الطفلة على اسداه كيلته
 وذكزل القيد من إصرار وقفتيه
 حتى الطبيعة في الضنى مرابيحها
 دانت شوايفها الكبرى لعزميه
 صوت العاويل ، لم يترك لها جلتاً
 فهلت وجمت ذلال قوتيه
 ورفقت في التوى حلتاً ، يظهر له
 قلب الصحارى ، يتادى وطر جنتيه
 وترتعى أنة الضاموف ضارمة :
 سيجان من رش السلاهي برحمته
 من عهد فرعون ، اجشوا نلتحاً جزماً
 والذيل يندع اعانتي بقطرتيه
 وصلحي في الأسي هريان ، تصبته
 في حافة الشهر مصلوها بحسرتيه

يَتَبَرُّ بِالْفُلُوِّ مَقْهُورًا ، عَلَى ظَهْرِ
الْفُلِّ عَصَاً مَقُورًا لَسُوقَ رِيثَتِهِ
وَيُذَمَّنِي ، وَعَصُورُ الظَّالِمِ مُلْطِيفَةٌ
عَمِيَّةُ الحَقُولِ عَلَى الرِّزَاقِ حَيْثُ يَبِي
يَعْرِدُ شَفَاً وَجَنَابًا ، فَوَيْلٌ جَنَابِيَّةُ
بَطِيلَةُ السَّمْعِ لَا تُصَغِّبُ لِشُكُوتِهِ
المَاءُ يَجْرِي بِهَا ، وَالشَّيْلُ يَفْعُرُهَا
بِالجُورِ ، لِكُنْهَا تُشْجِي لِأَثْمِهِ
تَطْلُ تَشْقِيهِ . . مَشْهُورًا ، وَمُنْكَسِرًا
مِنَ الشَّدَائِلِ ، إِنْقِطَاعًا لَشُرَيْبَتِهِ ،
حَتَّى يَسْرِبَ نَعَشُ الشَّمْسِ هَيْكَلُهُ
بِسَيْفَةٍ صَيْغُهَا مِنْ لَوْنِ صَفَرَتِهِ
سِيحَانٌ مِنْ سَيْحِيلِ النُّوْلِ فِي يَدِهِ
جَدُولًا ، تَتَبَارَى تَعَثُ خَطْوَتِيهِ
تَجْرِي كَمَا يَشَاءُ ، لَوْ إِنْ شَاءَ بِحَيْسِهَا

حَسْبَى تَصِيرُ زَكَاةً لَيْطُنَ حَاجَتِهِ !

• • •

أَوْفَتْ خَطَا الدَّفْعِ . . . وَاسْمَعُ مَا يَرِنُ بِهِ
صَوْتُ الْمَعَاوِلِ فِي أَصْدَاءِ وَطَنِيَّةِ
وَاشْهَدُ لِقَاءَ مَعَ الْأَنْدَارِ ، لِمَى جَبَلِ
نَدَى الْحَيَاةِ ، فَرَقْتُ فَوْقَ صَفَرِيَّةِ
وَنَادَى النَّهْلِ . . . فَنَسَمَيْتُ شَوَابِيئَهُ
يَسُوقُنَا الْعِلْمُ بِرَهَانِ السُّطُورِيَّةِ
وَلِمَى لَمَسِ . . . وَتَقَدُّ بِالْمَصْرِيَّةِ
لِمَى كَلِّ بِسُورِ شِعَاعٍ مِنْ تَلْفِيَّةِ
وَيَزْحَفُ الْعَزْبُ الْأَحْرَارُ مَوَكِبُهُمْ
سَدُّ نَحْرُ اللَّيَالِي فَوْقَ سُنْبِيَّةِ
وَتَسْتُرُ دَفْلَسَطِينَ عَلَى يَدِي
حَقِّ الْحَيَاةِ . . . مِنْ الْجَانِي وَعُصْبِيَّةِ
وَيَرْفَعُ السُّدُودَ لِلدُّنْيَا مَنَارَتَهُ
وَرَايَةَ الْأَحْسَرِ تَعْلُو فَوْقَ جِبْهَتِيَّةِ

تكميرة العنودة

[مع أروع المعاني في قول ليلة نمت توابها للدم

الفتون . . ومع أذن القدير العربي الزلف .

للتعبير الوطن السليم]

وفي ليلة . . فجرها في السُّوح .
ظلامٌ يفتنى ، وضوءٌ يسوخ
وقبحُ الدنيا على ترابها ،
سكونٌ شقي ، وانشراحٌ ربيح
واشباحٌ وقصر ، اثميرٌ طفلان
توقج في كلِّ فنقٍ جريح
تخلخل فيها زوال القصور ،
وكاد القيلى عن شجاء يسوخ

• • •

سمعتُ بها فطسب الأثيمياء
مزامير وويل ، هبسي صداقة
وإبصرت الوامنههم في القضاء
مخاريب ، تصرخ فيها المسئلة
وتتميهجهم من شقافير السماء ،
يعسبر على الأرض سبط الإله
ويبرمي عليها ثخان الشقاو ،
لعاصير جيطد توز الحياء

• • •

تلاطم فيها عويل الغيوب ،
وضجت بها شهقات القدر
ولاحت مآذنها في الظلام ،
وقد انهلثها عواوي العير ،
سواعد مشالولة في القضاء ،
تجمد فيها دعاء البشر
تعد إلى الله راحاتها

وَتَوَارَى فِي سَمْعِهَا الْمَسْتَمِيرُ

• • •

هناك ، والفتح ساء حزين ،

كحلم تخطاه متحو الجفون

رايت الخطايا عراها تسير ،

وتنسل من امير الشاهين

وتزحف حياثها في الدروب ،

التنهش بالثبه ظل السكون

وتبذر فيه عواء كرواح ،

وتسقى اعاصيرها بالجنون

• • •

بقايا من النمل ، في كل لرضي ،

بحركتها القبه لثي بنشاء

ويتفعا البغى في راحتته ،

تلاها مهبون الخطا في الفضاء

تنسل منها تورب الوجور ،

ولم ينق فيها الخطر رجاء

فكيف استبدت بغايا المحظوظ ؟
فأنتت بها فوق أرضي الضمراء ؟

• • •

تلاقت شرانمها عند سطح ،
تزمجر لغنتها في حصاد
وتجأر فيه نوالى الكروم ،
وتعصر نيرانها للشفاء
ويصفي لها جبل ، كم حقت
لنسرى النسيوات يوماً نراة
تنقى من دنس الوافلين
لهيباً إلى النار يعوى نطاة ؟

• • •

نلفت من غمرات الظلام ،
ومن عاره في جبين الوجود
فلبصرت فجراً ، عنده الضياء ،
شز مجرئ السوازه بالرعود

وَتَرَى حَصْفًا رَائِيًا بِاللَّيْلِ
لَتَجْرَفَ بِهِ السَّوَابِ كُلُّ الْحَبْوَةِ
وَتَفْجِيلَ بِالْأَسْوَدِ مَالِ الْوَيْثَانَةِ
خَطَا الثَّانِيُونَ بِلَرَضِ الْجَفْوَةِ . .



غَدَا يَزُولُ اللَّيْلُ مِنْ حَوْلِهِمْ .
وَيَرْتَدُّ فِيهِمْ ضَلَالُ السَّنِينِ
وَيَكْتَسِحُ الْفَجْرُ رِيَامَهُمْ
بِئْسَ نَوْمٌ يَكُونُ لِلْعَائِدِينَ
وَتَنْفُتِقُ بِالْأَنْصَارِ الْآلَاءُ
عَلَى كُلِّ نَرَبٍ مَقْلَاهُ الْأَنْبِيَاءُ
لَا يَسْتَطِيعُونَ
عَلَى شَرِيقِ الصَّبَاحِ . .
وَبِئْسَ الْفَأْتِكُ لِلزَّاجِفِينَ ۱۱

مِنْ مَعْبِدِ الشَّمْسِ

[إطرافه مع سموة الضياء - في ليلال معيد

والفوس بأرض اليمن الخلفه . .]

أزحمَ النورَ على يابك . .
والفجرَ نطقَ بأعتابك . .
والليلَ فرائضَ بترايبك . .
سأولاه الفجرَ المحضومُ
ودعنته رباحَ ورجوم . .

• • •

عبت . كلابفة من قلبك
تتوهج نلراً من نؤربك
وتهبه اللول . وتخبويه

نوراً ، يتدفق لعناتك !

• • •

اصفحت طويلاً لغضابتك

والصخرة تجرى بدمعائك

والأمس يطيل لأصواتك

مفزع النظر ، لا يعزى

من ابن من أمير القفر . .

.. عانت التجعد الزمان .

وتسود إليه الصلاة !

وصلاة الشمس ، وسجدها

في كل صباح لسماك

• • •

وسمعت طيور الزمان

لنرى ، صباحاً وعشية

تلقوا بفتاح البشرية !

سجلها الظلم وهدفتها

والتشوية غنثت معبفعا . .
واتاعا من يائى الأجلأ
حصار . لا يعرف منهلا
سواها نغما ، ورويا
وملاحن عز لبقته ۱۱

• • •

ورابت كهورا مشهورة
تتشاف حوكى مقهورة
شابت كخريف الأسطورة
واتاعا النور . كما يائى
حضر . يتفض على موت
سيزها كوتنا جيرا
بتوكسها لاولها
ليرة ضما من الماضي
ويعد إلى الدهر سطورة ۱۱

• • •

ورابت رؤسات الرجمة

نشويه رياحَ عَرَبِيَّةٍ ..
تَنفِجُورَ مَنَهَا الحَرِيَّةُ
فَتَرْدُ وَجُودِ الْإِنْسَانِ
وَتُذْيِبُ هَشِيمَ الطُّغْيَانِ
وَيَقْلِبُ أَدْمِغَ الْأَفْلالِ
وَتَبْدُدُ نَظْمَ الْأَجْبَالِ
لَا تَتْرِكُ فِي الْأَرْضِ بَقِيَّةً ا

• • •

« يَلْفِيْسُ » اَتَتْكَ بِمَسْجِدِهَا
لِضِيَامِ الشَّمْسِ . وَفَرَحَتْهَا
وَرَمَتْكَ بِخَاشِعِ نَظَرِهَا
فَدَسَّأَ وَصَلَاةَ لُضِيَاتِكَ
وَنَشِيئاً يَرْتَجِعُ لِمَسَائِكَ
وَإِنَّا بِصَبَاحِ الْوَيْحَانِ
يَتَرْتَمُ فِي سَمْعِ الْوَقْتِ ..
سَيُورِي بِالنُّورِ وَتَوَدِيهِ
وَأَعْيَدِي الْخُلْدَ لِحَنَّتِهَا !

وَأَهْلَةُ الْعَرَبِ

(في طريق الشمس)

في طريق الشمس مؤدى . واعبدي
عزّة الشرق . على وجه الوجور . .
واضحسي بالأسود . والنّار على
حشرجات النّمل في باقي القبور !

* * *

من قديم الدهور . حيثك الإله
ويصوت الوحي نابتك سقاء
واسطفتي لرقّتك من بين الشرى
لمينها الرّسالات يهدها
بسناعها شغقت الدنيا فدى

وبها تارت على النخل الجيلة
ومطت تسقى الليالي من سحها
وتذيب الرق من وجه العميد

• • •

في قلام التزير في الماضي الطويل
كم حضنت العود جولا بعد جيل
ومحا خطوك في إسرايه
من طويق الحجر ، لول المستحيل
وخرويت العنبر ، حتى سطعت
شمسك الكبرى على كل سبيل
وتلاقي الأهل بالأهل على
صحة الحق لأحلام الجود

• • •

بصباح الوحد الكبري الأبية
صدت من حلم الليالي العربية
فلا ترى بالنور في كل شوي

لَمْ تَنْزَلْ فِيهِ مِنَ الْأَمَلِ بِقِيَّتِهِ
 وَعَلَى كُلِّ شَرَابٍ ، لَمْ تَنْزَلْ
 فِيهِ لِلغُرُوبِ بِقَابِ الْهَمَجِيَّتِ
 وَاسْتَمْرَى حُرَّةَ الْفَطَطِ ، إِلَى
 أَنْ تَرَى شَمْسَكَ عَالَتِ مِنْ جَدِيدِ !



كَمْ سَقَيْنَا بِالذَّمِّ الْغَادِي شَرَابِ
 وَمَعَ الْأَجْمَلِ سَقَيْنَا شَهْدَكَ
 وَبِذَلِكَ عَلَى كُلِّ يَوْمٍ
 نَزَّرَ الْفَرْقَةَ مَا بَيْنَ خَطَاكِ
 طَالَ فِيكَ الْبَيْتُ ، حَتَّى أَتَيْتُ
 سَاعَةَ الْجَمْعِ . . فَدَقَّتْهَا يَدَاكِ
 وَالنَّفْرَةَ نَسَاؤًا وَاحِدَةً
 نَعِيرُ الْأَيْمَانِ مِنْ غَيْرِ حُدُودِ



فَمَا شَارَفْتَ لِرِضَاءِ . . زَمَجَرْتِ

ظمأ للفقير من قلم الغمام
فأرشقها بشعاع مؤمن
يقتصد النور من أمسي ظلام
ويذهب العمار . أثنى خطرت
لرؤاه حاضرة فوق الرغام
ويشحن الأبراج بمحور دعة
لم تنزل . ما زال في القدس يهود :

صحراء العجائب

ارواء الوجوه المستعارة وهي تزول

حنية الانسان

تجولت في صحراء تلك العجائب
وفي سيرها الطموح حول الحواجز
وعزيت نفسي قبل ان ابدأ السرى
لعكس نجوم من سُوم العقارب
وقلت : لعل الله ينصر رحلتى
فانتم متهدأ تلبس الحفائى
واقريت اشركى بها وحبائلى
وسرت كحصى هام بين الشراكى

وتغويذنى الكبرى سكون بحوطه
 تروى من شيخ على طول النجاره
 امانك روى : ذلك الوجه روى
 شفتى بها الاطيار من كل جانب
 تكاد تنادى العاشقين الى الهوى
 وتجري لهم لسماها فى المنابر
 مزجرة الأنفصان بالعطر . والشذى
 وهمس الصبا فى مزجرات الخرائير
 وتلقى نروبا فى ظلال غيبه
 بها الريح ما التفت حطرا الواسع
 عباد الحصى فيها افاج حبيبه
 كرمات صب الموت فوق المعاطير
 تجود به سما نديرا معطرا
 تدبره النجوى خدود الكواكب
 وتجري ضحك الردى . كل بسمة
 تهب مع السلى بسهم وكباره

وفقت طويلاً فوق أعتاب رؤسها
 وتكثرت ربّ الكون : ما نكّ ساحمى
 لبرئى ! فهذا الوجهُ كم هيدتُ سيرةً
 ولو كان معصوماً بقدر الفياض
 فلم ألقَ إلاّ نعياً يسوقه
 بجنّته . نثب مستعزّ الخائب
 ووجهه به وجهان . . وجه مقنع
 بلخر منسوس بزى العناكب
 يجارى وجوه الناس فى كل نظرة
 وينسرب فى قيعانها كالشمع
 ذليلّ لعمّ يصغى إليه . فسقعة
 خطام ذئول فى جبال كواكب
 ترى طرفه عبداً لعينيك ضارعا
 على أى حالٍ من فنون التخلّط
 تنوح فينحوى . . أو تصوح فوحى
 ويصبح شيئا من سكان الحارم

بَرَتْ لِيَةَ الْبَيْتَانِ جَلْدَةً وَجِهَهُ

مَطَايَا رِيَاءٍ لَا تُضَيِّقُ بِرَاكِبٍ

إِنَّا قَبِيلٌ : هَذَا الصَّغْرُ مَاءٌ . . . رَأَيْتَهُ

يُسْرَتُهُ لِلْيَنْبُوعِ شَوْقٌ السَّبَابِيُّ

وَإِن قَبِيلٌ : هَذَا الْمَاءُ نَارٌ . . . رَأَيْتَهُ

عَلَيْهَا مَجْرُوسَتَانِ عَرِيقُ الْمَذَاهِبِ

وَإِن قَبِيلٌ : تِلْكَ النَّارُ فَجْرٌ . . . رَأَيْتَهُ

أَلَا إِنَّ مُصَلَّ هَرُ سَمِعَ الْكَوْلِجِ

وَإِن قَبِيلٌ : هَذَا الْفَجْرُ قَبْرٌ . . . رَأَيْتَهُ

مِنَ التُّكَيْلِ يَسْتَجِدِي دَفْعُ التَّوَالِيهِ

تَلَاثِي بِلَا صَوْتٍ . وَأُوْدِي بِلَا رَدِي

لَعَلَّ بِهَذَا التُّعَشُّ بَعْضُ الْمَكَاسِبِ . . .

أَمَانَتِكَ رَيْبِي مِنْهُ . . . هَذَا مَنَاقِقُ

أَضْفُ لِقَاءَ مِنْهُ وَجْهَ الصَّائِبِ :

إِنَّا انْفَرَدَتْ بِاللَّهِ أَبْعَادُ نَفْسِي

- وَهَيْهَاتَ - يَكْفَاهُ بَرِّهِمُ الْحَالِي

وإن مرّ جلابُ الغناتِ . . . رأيتها

بلائي لضمي . . في سرايهمي تاليسي

تقوس . . واستنقذي على الزور ظهيرة

وكبر - لا لله - بل للرعائبي . .

فخلت صلاةً لم يجر - بعد ولتها

عزاً الرق من يوتنها كل جانيبي

• • •

وجه سراب البعيد يخشى ظنونه

فيزور من رؤياه ضوف العوالبي

يخر به مرّ الظنون كانه . .

من الأعبر . صفق مر في وجه كاتب

وتنعم في بجواه مرارة الشمس

فتتكش في خط على الرمل خليبي

يعلم أجواز الفلا كيف تصطفى

لظلمانيها ود الرياح الحوامبي

تعتنى على مراته . فهو صوتهما .

وذي صفاً طي الزجاجة هاربي

يُخادع . . حتى نفسه : لطيفها

بجشيتها جب قاعة في الجوانبي

تهدج . وأستحيى . وهوم . واختمى

بجفتين سعاتين تحت المساري

لمت نلاء من بعيد . فصرصرت

بسمعى رباح الخليل الثنائى

فقلت : معاذ الله ! ضعف وقدره . .

واليل ضياء . . فيه فجر غيايب :

• • •

وجه نعى الأقر . لا علم عنده

بما حظ في قبعاتيه من مثالي

مضى سعة ضب القرو . طائفه

كريمة طير كفتنت بالمحالي

تورم وانقفت سوابب نفسه
فلم يبق منه غير ثل العنكب .
يشيح قضاء الله خزيًا لجمته
وتغوى له حرًا شقوق الجناب
ووجه هو التسيب ، والنكر والهدى
وزهد الأهل في جميع الرفاق
بأيء التقى بصرتة في إزارها
يسور على إيمان كالمواهب
تهاربت في أنواره ، فلما بها
كهوف معاصي بانعات الطوائر
تفتح خضوعاً للقضاء ، وطبها
صحاري سلال مهلكات المسارب
• • •
ووجه سكت الله : لا مرًا ثانيًا
ولا أوجهت يوماً إليه مذاهبي

به سِحْنَةُ الواسي . لها سَبْعُ أَعْيُنٍ
 لها سَبْعُ أَلْوَانٍ . وَسَبْعُ حَقَائِمٍ
 يُطَلُّ كَرَهْفٍ مِنْ بَنِي الْجِنِّ ظَامِي
 يُصْرَجُ فِي سَبْعٍ مِنَ الْمَاءِ نَاضِي
 وَيُحْسِنُ كَحُرَّاسٍ مَشَى فِي تَرَابِهِمْ
 نَسِيبٌ مِنَ الْأَوْهَامِ خَالِي الْكُتَابِ
 وَتَرْحَفُ كَالْعَمَلِ لِشَوَاقٍ سَمِيحِ
 لَتَسْتَلَّ مَا تَهْوَاهُ مِنْ كُلِّ صَاحِبِ
 حَزِينٍ عَلَى الْأَسْرَارِ . . يَلْعَقُ طَيْفَهَا
 كَنَيْبٍ غَرِيبٍ الْغَلْبِ حَيْرَانٍ . سَالِمِ
 وَيَتَبَشَّرُ فِي غَيْبِ الْعِيَادِ . فَلَا تَرَى
 لَهُ نَفْسَ الْوَسْوَءِ . إِلَّا بِرَقَشٍ وَحَامِلِ
 سَأَلَتْ لَهُ الرَّحْمَنَ قَبْرًا كَوَجْهِهِ
 تَسْبِيحُ لَهُ الْأَنْثَامُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ . .

الوجه السدود

[استغلل عليه السر في وجه فاستجار

بالله من غلامه]

أريد لقاء الله . . . لا لثأر

فلي كل سر منه تمسك توحيثي

أريد لقاء الله . . . دعوة حاشر

تلاشت خطاه عند باب الحقيقة

أريد لقاء الله . . . تخسرع راحتي

ويخسرع طير مؤمن في سريرتي

وتخسرع ليلى ، كلن ترونها

بساتين ، لم تخسرع بغير الخطيئة

عدوت غناء ضارعا ، كل نغمة

شد بدأ تدعوه من كل نغمة

إلهي . . وانتِ النور لم يَنْبُ مَرَّةً
سَنَاءً ، إنا أغشى الضياء بصيرتي
أعنى على هذا المشاري . . فإنني
عجزتُ ، ولم تهبطاً برالكين خيرتي
دهورٌ توالتُ ، والرياب على يدي
وأشرف للإنسان سرُّ تميمتي
وأستلُّ من تبيد الوجوه ضلالها
وما دفنته في سراي الشعبة
أفوح بها حتى ينوب شفافها
وأفسط حتى في جُذور الغريزة
ومهما تلوَّت نظرة ، لو تخالست
رُميت لها سيئات كلَّ غيبشة
ومرت حوائجها ، وطرفني ساكن
يجوب زوايا النفس في كل نظرة
فما فلتني وجهه ، ولو كان زاده
من التبو . لول غارل في سكونه ؟

وَلَا لَمْرٌ عَنِّي مَنَ سَمِعْتَ بَوَاجِهِ
 مِنْ رَفِّ الرِّيحِ أَوْ جِوْرِ الظُّهُورِ
 وَلَا مَنَ لَأَنِّي وَالْهَى مُتَمَلِّلاً
 وَيَتَخَنَّقُ فِي عَيْنَيْهِ ظِلُّ الْكَبِيدِ
 وَلَا مَنَ عَسَى وَجْهِي بِشَوْقِي وَيَسْعَى
 تَرَاهَا مِنَ الْبَهْتَانِ إِسْحَالٌ حَيَّةٌ
 مَعْدِيَّةٌ ، صَفْرَاءٌ ، تَنْفَعُ نَعْمَهَا
 عَنِّي شَفِيَّةٌ تُؤَمِّسُ بِكَامِي وَزَهْرِيَّةٌ
 عَمِيرَةٌ فَضَاءٌ لَلْإِصْبَادِ لُوجِيَّةٌ
 وَأَبُو سَكَنَتْ غَابَ الْغَيْبِ الْمُنْبَعِ . .
 وَحَبْرِيَّةٌ وَجْهٌ لَطْلٌ . . فَتَنْظَرُ
 حَيَاةً ، وَأَخْشَى لَوَّمَاتِ بِالْمُنْبَعِ
 تَتَلَقَّضُ حَتَّى خَلَّتْ عَمْدَةٌ لُوجِيَّةٌ
 ثَوَالِثُ لَعِينِي زُمَرَةٌ إِثْرُ زُمَرَةٍ
 ثَوِيلَةٌ الرَّبِيعِ الْفُضِيِّ ، حَانَ خَرِيفَةٌ
 وَشَابَهَتْ لَيْلِيَّةٌ عَنِّي كَلْبٌ رِيوِيَّةٌ
 لَتَبَصُرَ أَظْهَاراً ، وَتَسْمَعُ حَوَالَهَا
 جَنَائِزَ مُوسَى الْفُضِيِّ الْحَزِينِ

وتُشقيك أوشال من العطر ، خلقتها
 سُكَّها ، فطابت في زفان الخميعة
 وكهف عميق الطير في كُلِّ مِحْجَرِ
 والجفان لغى تاكولات التلُفِ
 وبحر بلا ماء ، وموج بلا صدَى
 يُفْطِمُ شَيْءَ لِيهِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
 سَفَرَتْ سِجَاهَ بِالضَّهَالِ ، وَبِالرُّؤَى
 وبالوحي والإلهام قَدَّتْ سَفِينَتِي
 وَأَطْلَقَتْ لِسْرَابَ الظَّنُونِ كَلْمَهَا
 جَوَارِحُ طَيْرِ حُلُقَّتْ لِلْفَنِيمَةِ
 وَعَوَّدَتْ ، وَاسْتَلْهَمَتْ نَفْسِي غَيْرِهَا
 وَسَرَّارَهَا فِي هَسْتِكِ أَيَّ حَبِيبَةٍ
 فَعَادَتْ بِلا شَيْءٍ ، كَلَّانَ مَنَارَهَا
 دَرُوبٌ مِنَ الْأَوْهَامِ فِي كُلِّ سِجْنَةٍ
 تَوَلَّوْا مِنْ فَرْطِ الضَّلَالِ ، وَتَشْتَكِي
 ضَيْباً عَلَى تِلْكَ الْعَيُونِ الْهَامِدَةِ
 وَتُخْزِعُ مِثْلِي أَنْ يَفْاجِئَ جَهْلَهَا
 مِنْ قَلْبِ ضَوْءِ ظَافِرِ بِالْحَقِيقَةِ !

العُودَةُ إِلَى اللَّهِ

رَبِّ إِيَّيْكَ عُدْتُ

مِنْ سِرَابٍ فِيهِ تَهْتِكُ . .

في طريقى إلى العُور ذرقت هذه الدموع . .

رَبِّ إِيَّيْكَ عُدْتُ مِنْ سِرَابٍ فِيهِ تَهْتِكُ

وَعَلَى وَجْهِهِ شَقَائِبَا نَدَمٍ فِيهِ انْتَهَيْتُ

وَكُهُوفٌ مِنْ حُطَايَا ، تَحْتَهَا نَارٌ وَصَمْتُ

وَعُيُورٌ ذُرَقْتُ سِرِّي وَطَارَتْ حَيْثُ طَرْتُ

وَتَلَاشَيْتُ فِي زَوَائِجِ خَالِدِي لَنِّي سَرِيْتُ

فَسَلَا أَبِئْسَى ، إِذَا مَا انْتَفَعَا مَعَا بِغَيْبِي

وَإِنَّا أَشْكُرُ ، إِذَا مَا بَيْنَهُ اسْتَنْكَيْتُ

وَإِنَّا أَهْرَبُ ، كَمَا كُنْتُ كُلُّ مَرْبٍ قَدْ سَلَكَتُ

وَإِنَّا أَنْفَبُوهُ ، لِرَاهِمَا كَلِمَ حَلْمٍ قَدِ رَوَيْتُ
 وَإِنَّا فَسَّرْنَا لِلْأَوَّلِهَا ، كَمَا كُنْتُ مَا وَهَيْتُ
 وَإِنَّا غَشَّيْتُهَا التَّمْثِيلَانَ ، غَشَّيْتُ مَا نَكَّرْتُ
 وَمَحَّيْتُ نَفْسِي ، وَمَعَانِي لِي بِمَا كُنْتُ وَقَدِ كُنْتُ
 رَبِّي جَنَّبَنِي مَسَالِمَهَا ، فَهِيَ أَعْدَى مَنِّي عَرَفْتُ
 هِيَ نَفْسِي ، وَهِيَ شَيْطَانِي الَّذِي مِنْهُ فَزَيْتُ
 سَكَنْتُ لِي ، وَفِي مَعْرَاتِهَا الْكَثِيرِي سَكَنْتُ
 وَعَلَى مِثْلِهَا الْخُضْرُ فِي الْمَسْطَحِ لَقَدِ كُنْتُ
 وَكَمَا يَنْطَلِقُ الْإِنْسَانُ فِي الْأَوَّلِ انْتَلَقْتُ
 وَتَسَلَّلْتُ الْفِجَاجَ السُّودَ فِيهِ وَمَضَيْتُ
 وَرَهْبًا ضَلْتُ مَسْجِدِي فِي هُنَا وَمَضَلْتُ
 وَبِحَافِظِي ! مَا الَّذِي كُنْتُ عَلَى الرَّمْلِ كُنْتُ ؟
 قَصَّةٌ . . . مَا زَالَ حَوَائِي كُلُّ مَا فِيهَا رَوَيْتُ
 الْأَسَى ، وَالْإِلْمُ ، وَالْعَيْشَانُ ، هُنَا مَا حَمَلْتُ . .
 فَبِئْسَ الْقَسْوَمَةُ لَقَدِ رَحَلَهَا عَنِّي ، وَحَمَلْتُ
 وَإِنَّا الْأَوَّلُ حَطَّيْتُ ، حَطَّ قَلْبِي وَأَنْتَشَيْتُ

وَإِنَّا رَكِبْنَا الْغُطَّاءَ لَآجِلِينَ . فَتَقَوُّوا
 وَكَمَا يَتَّقِي الضُّلَّالُ لَلْفَجْرِ لَتَشْفَعُنَّ
 وَتَلْفَعُنَّ يَسْرِي فِي الضُّبَابِ وَاتَّصَلَتْ
 مَتَلَمَّا يَتَّصِلُ مِنِّي غَاطِرٌ مِّنْهُ يَرْفَعُنَّ :



هذه قصة يستعان به كثرت عبرت
 عاطفها الجمع نارا . . . وأسى فيما جمعفت
 ليس لي فأس . ولا غرس . ولكني احتطبت
 من ربيع . ليس لي فيه يسوى أنسى وجدت
 ورحيم . كل ما ألقم . . . أنى قد شرفت
 وعبير . كل ما أرويه أنى قد شمنت
 وطار كل وعيسى أنسى منها انطقت
 وغصون هلها بجهل عنى ما جهلت
 بعثت سرى وعادت . وفى الإيمان بيت . .
 جلى وفى : كل هذا ما الذى كنت ارتكبت
 لنسوب ؟ أم دروب فى مهاربها جرفت ؟

أَنَا كَلْبٌ ، وَلَكِنْ كُلُّ مَا قُلْتُ صَفَقْتُ ؛
قُلْتُ نَفْسِي عَنْ نَفْسِي الَّذِي كُنْتُ أَدْعِيهِ
فَهُوَ زُورٌ ، وَهُوَ حَقٌّ ، وَهُوَ سِرٌّ فِيهِ حَيْرَةٌ
أَنَا نَفْسِي تِلْكَ الْإِثْمُ الَّذِي مِنْهُ هَرَبْتُ
أَنَا نَفْسِي تِلْكَ الزُّورُ الَّذِي مِنْهُ جَزَعْتُ
كُلُّ مَا اشْكُوهُ ، مِنْهَا نَجَبَةٌ ، مَهْمَا بَرَيْتُ ؛
عَلَيْتُنِي بِخَطَايَا ، وَهَوَايَا فَاَسْتَجِرْتُ
وَأَنْتَ نَفْسِي عَلَيَّ ، مِنْ سَفَاةِ النُّورِ طَرْتُ
بِعَدَمِ جَرَّتْ نَأْتِي ، وَهِيَ النَّفْسُ لِنَفْسَاتِ
وَأَنْتَ اللَّهُ بِنُوحِي ، وَعَظْمَاتِي ، أَتَجَهَّتُ
وَشَبَبْتُ الْجِسْمَ نَارًا ، وَهَشِيمًا ، وَاشْتَعَلْتُ
رَبِّ ا مِنْ بَقِيَا رَمَادِي ، وَحَصَادِي لَكَ جِئْتُ
رَبِّ غَفْرَانِكَ ا إِنِّي فِي ظِلَامِي قَدْ وَجَّهْتُ ؛

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

النفوس والخطيئة

[وكلت نفسي للشيطان حتى أتتها المومنة . . .]

حَمَلْتُ أَمْسِي ، وَفَدَيْ ، وَسَمَرْتُ نَحْوَ التَّوَمِدِ
حَتَّى وَصَلْتُ شَاطِئَهَا بِهَمْسٍ بِالنَّشْهُدِ
وَتَرْتَوِي أَلْبَانَهُ بِالتَّوَرِّ وَالْتِمُودِ
فَقُلْتُ : طَهْرِي ، وَاصْعَدِي ، يَا نَفْسُ . . . حَانَ مَوْرِدِي
فَأَجْهَشْتُ ، وَانْتَفِطْتُ . . . بِنَحْوِهَا الْمُرِيدِ :
كُلُّ الْخَطِيئَاتِ فِي يَدِي يَا رَبِّ أَجَلَ مَوْعِدِي
فَتَوَيْتِي مَوْزِدَةً فِي مَهْدِهَا ، لِمَ تَوْلَانِي
مَا زِلْتِ أَدْعُو اللَّهَ عَمْرًا ثَلَاثِينَ أَلْفَ مَوْعِدِي
أَعْبُدُ فِيهِ سِيرَةَ الْبُرُوجِ مِنْذُ مَوْلَانِي
نَفِيًا مِنْ كُلِّ مَا يُفْضِنُنِي فِي مَرْفَعِي

بروية من كل ما يشوي الرزي في كطبي
 ويجعل الإيمان في نفس غريب البني
 بعيش كالضوء والسجين في سكون المعبد
 تديره الملائكة ، الغاية لم توجد
 معنينا ، كانه سريرة المصطفى
 لزقاسي ، إلى سراب ظلمة ومصطفى
 لو طائر ، على غريب هالغ مستقر
 حسب الأسم في نايه ، اثنين حلم أسود
 يظهر من فضايه كمستفيد مقعد . .
 لو طارق أسرار باب في الظلام مؤسس
 بصير ، ثم يتحى في اليأس والترويض . .
 لو سابع في نجمة مطمورة بالزبد
 في جود إعصار على الأفق يثير الرشد
 يزين كالغيتار مصدر الظلم المقود ،
 لشاعة الأسم ، وضاع الأسم في نيه الغود
 لو حائس على ظلام قبيح مستهد

بغير نار الشك لم يهجع . ولم يؤسّر . . .
 لو تأنّب قه . . . لم يتخيل . ولم يتخبر .
 تنقلت الشواقف . من موقد لوقير
 والمعاصي حنوكها ، اجنة لم تولد
 تنز في احشائها بجذوة لم تنمّر . .
 لو راحل بغير شبه القرب لم يسرور
 وغير ليل كافر الراحات . مقلول اليد
 نجومه مبهوتة . في أفقها الصفي
 يطل من شعابها المسحور ألف رصيد
 وألف شيطان بغي الوجه . بالمر الحسد
 مخزوم من الخطايا بشهلي السور
 ينطق كل تاجر بسهوية المسد
 ويجعل العصيان للثمن النهي سور
 ويغرق الناسك في بحر انيم المسد
 يطل والإيمان في جنبه شواح اليد .
 ملوحاً بالنسك . والحلاق . والنهج

وَكُلَّ زَهْدٍ وَتَقَى ، لِلرَّوْحِ لَوْ تَعَبِدُ . .
فَتَحْتَفِيفُ الرِّيحُ عَلَيَّ دَعَائِيهِ الْبُغْدَادِ ۱۱
رَبَاهُ . . . بعضُ النُّورِ ، قد طَمَّ الْفُجْجَى فِي تَقْدِي
سَيَحْتُ بِالْإِبْعَانِ فِي تَبِيحِ عَمِيْقِي لِأَبْدِي
قَلْبِي إِلَى نُوْرِكَ نَشْوَانُ بَحْبُوحِ مَكْرَمِي
مَنْطَلِقُ إِلَى سَمَاءِ بَارِئَاتِهَا لَمْ يُوْصِدِ . .
وَجَسَدِي مَحْتَمِلٌ بِكُلِّ تَنْشِيْرٍ مُتَعَبِدِ
وَاصَلْتُ لَوْ الْبَارِ . . . حَتَّى كَادَ يَمْضِي مَوْجِدِي
وَكَادَ يَبْلِيْنِي سَعِيْرُ الْإِتْمِ حَوْلِ مَوْجِدِي
رَبَاهُ . . . بعضُ التَّوْبِ وَالْفَقْرَانِ لِلْمُسْتَشْفِهِ
نَزَعْتُ نَائِي . . . وَانْتَهَتْ حَقِيْقَتِي لِلْأَبْدِ
وَجِئْتُ أَدْعُو الْبَلَاءَ عَمْرًا ثَانِيًا لِجَسَدِي ۱۱

شائطيء التوبة

[وشفت بزورها لجة الظلام حتى نعمها

الشائطيء بلا ماء ولا شفاء . .]

كفارة الخطايا	وشائطيء في رديء
بأشعر وشقايا	لعبت يوماً إليه
صحتها في شرايا	وبالعاصي الأوتى
تبتلى . وعديا . .	ورحمتلقى عليه
تناهشتظننا	فصرت قبرا فريدا
منشرك متبا	زفوا عليه فموتنا
لقنتها من غنايا	وحملوه طيوراً
تضم بعض الخطايا	وصرت بعض صنلا
تعى الذنوب عرايا	وتوبة . في خطايا

بِكَانِهَا مِنْ عَذَابٍ ، لِإِثْمٍ صَارَتْ مَطَايَا
 لَوَائِهَا مِنْ رِيَادٍ ، انضَحَّتْ لَدَيْهِ مَرَايَا . .
 نَهَيْتُ يَوْمًا . . وَنَفْسِي جَرِيحَةً تَقَعُهَا
 وَالْمَعَايِي عَوَاءً ، مَتَقَدِّمٌ فِي الْحَقَائِيَا
 كَأَنَّهُ صَوْتُ نَشِيرٍ ، تَغَاغَلَتْهُ الْعَقَائِيَا
 لَوْ فَحُّ أَعْمَى ، شَوَّتْهَا مِنْ الْهَجِيرِ شَقَائِيَا
 لَوْ نَوَّحَ نَكَلِي ، اِهْلَاجَتْ لَهَا الْقَبُورُ حَقَائِيَا
 لَوْ وَخَّرْنَا مِنْ ضَمِيرٍ ، اللُّعَارِ فِيهِ بَقَائِيَا
 لَوْ صَرَخَتْ مِنْ بَدِينٍ ، تَلَقَّطَتْهُ الرِّزَائِيَا
 عَمَلَتْهَا . . وَكَانِي ، حَمَلْتُ قَوْلَ اللُّذَائِيَا
 وَجِئْتُ بَدَمَانٍ ، أُرْجِي إِلَى التَّلَابِ خَطَائِيَا
 حَيْرَانٌ . . ضَلَّ لَمَامِي ، وَضَلَّ خَلْقِي وَرَائِيَا
 وَضَلَّ أَلْفِي ، وَضَجَّتْ لِرُغْصِي لَهُ ، وَسَعَائِيَا
 لَيْكِي ، وَتَمَكِّي ، وَبِيكِي دَعْمِي ، وَبِيكِي بُكَائِيَا
 وَفِي يَدِي أَمْسَاءُ ، مُتَوَلِّسُونَ مِنْ أَسْبَابِيَا

وحفنة من دماء ، غرفتة من دماء
 مستديم في صحابي ، مزمزيم في سنابا
 كانه صوت رزيا ، سجنينة في النطابا
 او حزن طير غريب ، في الليل ينطق نابا
 او مستجير ، تلبس صداه نفس الرزيا
 او مستغيث ، عليه يرد صوت الهلابا
 او ضارع في زوال ، دعائه من دعابا
 يقول : يا رب ! هذا أعمى ، وهذي ثقبابا
 وذاك كزيبى ، وهذي على الطريق عصابا
 ما كنت أعمى ! ولكن أعمى النفس طجابا
 بق النفوسك ، فطارت إليه نيا هوايا
 وطارت بعيداً ، انادي في سجنه مشتبابا . .

• • •

للشور مستجابا	رباه ! عفوك . . انسى
وجئت لقلبى نابا	نزعنت لوار قلبى
نزياً حريق الطوابا	واشدكسى طلى صدرى

به يدك، ولكن . . . لَمْ تَقْرِمَا مَنَّتْهَا ۙ
 لَمْ تَقْرِمَا لِي فِيهِ . . . وَلَا عَزَقْتُمْ عَلَيْهَا ۙ
 وَلَا عَزَقْتُمْ ظِلَامِي . . . وَلَا عَزَقْتُمْ ضَمَائِي ۙ
 وَلَا لَطَمْتُمْ رُكَّهَ قَوِي . . . يَا رَبِّ يَوْمًا يُنظَرُ . . .
 إِلَيْكَ كُنْتَ صَوَابِي . . . مَصْفًا فِي مَسَلِي ۙ
 عَمَلًا فِي الشُّوقِ شَاهَا . . . وَتَهْتَا بِالضُّطَا ۙ
 فَسَكَبَ سِهَابُكَ . . . إِنِّي ظَمآنٌ . . . ضَلُّ سَنَابِي ۙ
 كَمْ قَدْرٍ مِنْ أَيِّ نَهْجٍ أَسْفَى حَتِيمَ الرُّكْبَانِيَا . . .
 وَالشُّطَّ لَا مَاءَ فِيهِ يُطْفِئُ النَّظْمَ فِي حَشَابِي . . .
 رَحْمَتُكَ يَا رَبِّ . . . إِنِّي . . . وَذَوْرَقِي . . . وَالضُّطُّهَا ۙ
 فِي الْجَفْرِ . . . لَيْسَ فِيهَا مِنَ الضُّبَابِ وَنَقْلِي ۙ
 جَفْتُ . . . وَغَابَتْ . . . وَلَكِنْ . . . مَا زِلْتُ تُرْجِي رَجَائِي ۙ
 غَفَرْتُ . . . لَمْ لَمْ . . . فَبَانِي مَا زِلْتُ لَدَعْوِكَ . . . يَا . . . يَا . . .
 . . . يَا رَبِّ ۙ ۙ ۙ

الهارية من العبد

[ورثها تامل إلى بحيرة العسوة - بعد أن

أضربها طول الليل ففعلنا بهذا العتاك]

.. لا

لن أقول الواعيا

ولن أعيد القياما ..

على رحيق رشفتة

والنسيب كسفتة

فليس للنسيب عقر

وليس للقلب سبر ..

ولا لبعوض النسيب

ففي الغم رأي حـ
شئت في رأيك
على شـ روح النـ
وسبحي كيف شئت على قـ وصحت
هـا... أميـدي الشـاعـا
ولا تنـولي في قـوبـا



بـعت مـكـيـة
كالوطـيـر في القـجـر جـا
بـ نور حـول القـطـر
بـ كل بـشـري مـفـر
منه الطـل العـمـج
ولم تـهـمـم جـر
والقـل النـ وذيـتـري
عـي هـا كـل مـري
لا تنـلي في البـي . . .

مِنْ بَعْضِ نَقْوَى لِبَعْضَى
قَوْلًا لِمَنْ سَوَامَةٌ
تَطِيرُ نَحْوَ الشَّفَاعَةِ . .
تَهْلُ لَأَرْوَاتِهَا
وَأَنْ تَقْوَى الْوَدَاعَا : :

• • •

سِيرَى مَعَ النُّورِ ، سِيرَى
وَعَلَى فِي الْأَثِيرِ . .
وَأُولَى فِي النُّورِ

وَلِى الزَّمَانِ الْكَبِيرِ . .
وَكَلَّمَ الْمَسْفُورَى
سِيرَى مِمَّنْ تُرَى . .
وَلَا تَهْلَى بِلَامَا
وَلَوْ تَلَطَّى خِيرَامَا . .
فَاللَّيْلِ مَمَّتْ وَأَهَى
وَعَلَى . . وَأَنْتِ بِلَامَا

وليس المعفوسدُ
ولا زمانٌ ، ويغدو ..
والنورُ عمَّ اليقاعا
فلا تقولي وبعأ ..

• • •

إن خُفَّ إثمُ إليك
ظمانٌ بالثغرِ يبكى ،
فكثيرٌ به مبالغة
من التنايرِ ، وأنسية ،
ونكته ، وانكسرة ..
وما ألتهمُ بخسرة
ووجهها في انشغال
مفطرٍ بالزوالِ
شعويٍّ بريحِ الثمامة
وبالتفاسي الملامة ..
وخطرها كالذبيحة

وَكَاثِبَتِكَ الْغَضِيحَةَ ۱۱
لَا تَرْحَمِيهِ بِكَامِيكَ
وَلَا بِأَحْلَامِ نَفْسِكَ . .
مُدَى إِلَيْهِ شَقَاعَا
وَلَا تَقُولِي الْوَدَاعَا . .

• • •

مِنْ عَمَقِ نَلْتِي ، وَسِرِّي
وَمِنْ سَوَائِمِي صَفَرِي
وَمِنْ صَلَاتِي الْحَزِينَةِ
عَلَى بَيْتِ قَابِ السُّكُونَةِ
وَمِنْ تَلْفُوتِ نَفْسِي
إِلْعَالِمِ غَيْرِ حِسِّي
وَمِنْ تَهْيِيرِ الْعَالَمِي
وَيَلْبِيهَا فِي الْخَلَامِي

ومن ثم صوّرت قريش
على خطّة كلّ النعماء
فصوّفت كلّ وجوهي
سجراً لهذا التشديد ..
فإنّ الردّ سماعاً
فلا نقولس وإنما ..

المستجيبون

[وتنكرت في ذاتي - ففقت في الرحيل الشروي

علمها من عاني . . . ثم جاءت مستجوب]

وقالت : أجزني !

فقلت : أخصني . .

فمن غير ريب السماء الجهور !

نعاشيت . . حتى ركبت الظلام

على هوةٍ من كتل الغرور . .

جناحاه من شهوات الحياء

ومن رأسها في تقار الصبر . .

فتوى بك في قاع ليل يهيم

تدويرين فيه بخطي السرير . .

دعيني . . لعالي يد في أملاك
ولا عبرت في طريق خطاك
تسكوت . . حتى وهي ساعدك
فأقبلت . نائمة تستجير . .



تسكوت في . . وصوت في
لوجد الحياة كما تشتهي . .
على الرخو . كنت نديم الرمي
وانت التي بالفضي تسكوتين
تقولين هذا ربيع الجمال
فأظما . . وانت التي تشربين
ولسرى بغير الحياة العميق
فارتو . . وانت التي تشربين
أناب . . والسر يمشى منك
وأنتو . . وبالسر يحظى منك
وأنتي . . وما كان إلا شفاك

والتغور . . وما كان إلا تغاك . .
يدان إلى الله متبصرة
وانح الأتى طيها تغرمين ۱۱



ليست بي الفخج المتعلم
وتغرتني بين زهر العيا . .
والمكي بمعك . . الكنتي
لري لك سطرية من لساء . .
تأمر بي في عود الطلح
ولس الهول القيتي في نساء . .
وجئت تنامين فوق الهادي
ومعني من الشكي من لظاك
ومعني قدا وذاة من نساك
ومعني قدا وموة في منك
مضبعة أرجعها الغيرة
إلى صقرها من طريق الإله ۱۱



دخلت بين الحان في مرة
 وكان أجاهس إلى العبد ..
 وكانت صلاتي قبل الصلاة
 من أمير المؤمنين العمود
 فخطبتوها من ذي الرحيق
 وقلت لي : اليوم قبل الفيد !
 إذا كنت للذود صبب العيون
 فخرت شطاعتك من موردي
 .. وقويت حتى طواني فذاك
 ونويتني لطرة في سقك
 ولما انتهى السر .. طارت خيالك
 وأومت لغير بعد فصك ..
 فواليت وجهي إلى سحره
 كنتي محتل بلا منجيد !

• • •

فلاحت للظبي سفوح وضاه

نوزوه من عرفناه منذ الأزل
 الزاهرة من منات العبير
 والطيرة قلائد الزجل
 والنهارة من طيناني المتكبر
 تحفرتن بالأندم المشتمل
 فالحقبت عمري بأعتابه
 ونفدت حتى تلاشى الأمل
 وأزمنت شوقاً لعلى لك
 لعلى ترى شايقاً من ليك
 لعلى .. بقضية نور يدك
 نضرة السيل ١١ قصيدة شتوية
 وخلفتني في القلأ استجير
 وأزمنت بين ربيع وظل ١١

ناهت في العبير

كلما نوره طهر في جميلة

وهنت للحب دنياه الجميلة

وتهدأت العطر في الرسوق من نوري ليترى

عاشقاً ، يهتف في البستان عن قلبه وحبه

نسي العطر خطاه ، وسرى نحو شفاهي

وجرى منها دعاء ، وسلاة . . يا إلهي !

• • •

كلما قيل ضوء الشمس زفرة

وانحنى العطر لها ينقل سيرة

لا يرى وجهك في كل شعاع يتجلى . .

سأبي الإيمان ! من نورك طف بالكاس ، وأملأ

واسقضي ، واشربياً ، ولا تحرم على البعير شيفاهي
فأفغسي . . رب سبحانك ، توماً ، يا إلهي !



إن يكن قذبي توارني في ضميري
وخطا نفسي تاهت في العيبي
فانا في كل خطوي لك . . حنن ، ومثاب
وحنين رفقة حول ليامسي الشيقاب
فلسكب النور لقلبي ، ولزو بالحب شيفاهي
فأفغسي . . رب سبحانك ، توماً ، يا إلهي !



كلما رفقت بالإيمان صدري
وسرت لشواقه الكبرى بشغري
تجملت روحي من الحب ، ولأنت عند بابك
ورناً قلبي ، فشاهدت لنا خلف حجابك . .
قوتس منك ، ومنها تنهل الحمد شيفاهي
وتغغسي . . رب سبحانك ، توماً ، يا إلهي !

صَلَاةُ الْجَمْعِ

رب شخصي السنون ، ولو كان ما يكون

كل شيء يهون ، حين ترفع يدي ..

وَلِيَجِئَاكَ الرَّمْلُ

فِي سَعِيرِ الْفَيْتَنِ

سَارِحٌ فِي الْيَتَنِ

أَمْ يَضِلُّ الْوَعْدُ

وَالرُّبَى ، وَالْقَدُنُ

وَالْمِتْلَاجُ الظَّلَالُ

وَأَمِتْلَاجُ الرَّمَالِ

كُلُّهَا لِيَنْ مَلَّ

عَبَّكَرِي السُّكُنُ !

فِي شِعَابِ الْغَيْبِ

ظَلُّ عَمْرِي بِأَنْوَابِ

تَأْتِيهِ فِي السَّمَوَاتِ

لَا يُبَالِي بِأَنْوَابِ

وَالضَّمَى ، وَالغُرُوبِ

مَضَى لِلْجَمْعِ

مَضَى لِلْجَمْعِ

مَضَى لِلْجَمْعِ

مَضَى لِلْجَمْعِ

• • •

من هجر الرُّومَ	كم شربت الحياة
من سهرت النُّلالَ	ونهلّت الصَّلَاةَ
خبطاً في الجبالِ	ورائى الرُّمَّةَ
قَوَّمتها اللهبانِ	في يميني لئلا
بالخطوبِ النُّفَّالِ	ورمَّتها الرُّمَّةَ
غير أنى سيرَ	
خلقتها كالضربِ	
ليتها لي تشيرَ	

لا ألقابُ للصيرَ إن لمعتُ الجمالِ | ١



في مصابِ القبورِ	كم نصبتُ الخيامَ
معبداً للشمسِ	وجعلتُ الظلامَ
ولكسحتُ العيونَ	وعبرتُ الأنامَ
عن خلفها الصغورَ . .	وقسختُ النُتَامَ
من ريبِهمِ ونفدِ	قصبةً في الرُّبَامَ
ذلتُ سرَّ الرُّحيقِ	

مِنْ كَرَاهَا الْعَمِيقِ

وَمَعْرِفَتِ الطُّورِيقِ

مِنْ سُبُلِ الْغُرُورِ . .

لِلْجَمَالِ الْغَيْرِيقِ

وَبِلَا شَيْءٍ الْقَدِيمِ

لَوْجَتِهِ كَالرَّيْمِ

وَهُوَ عَتَى الْخَفَاءِ

بِالْبَطْنِ وَالنَّمِيءِ

تَجَهَّزَ لِأَنَّ الْحَيَاءِ

وَجَمَالِ الْحَيَاءِ

شَلَطِيءٌ لَا تُرَاءِ

بِئْسَ فِيهِ الْإِلَاءِ

غَيْرَ هَذَا الْمَلَاءِ ! !

لَا تَقُلْ كَيْفَ كَلِمَةٍ

كَلِمَةً لَمْ تَكُنْ

كَمْ ظَلَامٌ مِثْلَانِ

وَضِيءٌ مِثْلَانِ

لَوْ تَدْرُسُونِ

كَلِمَةً مِثْلَ كَلِمَةٍ

كَمْ حُرُوفٍ حَزِينِ

مِزَالَةُ الْعَلَشِقِينَ

وَالْحَوِيِّ وَالْأَسْرِينِ

سَلِيمٌ فِي الْقَضَاءِ

وَرِيءٌ فِي السَّوَاءِ

فِي ثَمَرِهِ عَيْتَانِ

من قصود القناء	غيب فيه الحنين
غابرات الأبناء	وأفادت سيدي
لنحيت العطور	
ورابت الطيور	
والعواقي تدور	
بوتان القناء ا ا	والهوى والشعور

* * *

وتلاشت رؤاه	كان لي . . . ثم بدأ
من بقاء الظلمة ا	غير هذا الرماد
في جفناه حلاله ا	معبود لن تُعباد
ورحيق الحيلة	كان عطر الفؤاد
اعتابي شذاه	طار عني . . . وعاد
فنشفت العهود	
وتيشت الوجوه	
وجمعت الوجود	

عَلَى نَارِ تَعْوِدٍ مِنْ لَيْلِي عَوْدَةٍ ۱۱

• • •

يَا بَقْرِيَا الْفَتُورِمْ فَوْقَ لِرْخِي الْفَتُورِيَّةِ

يَا بَقْرِيَا الْكُجُورِمْ فَوْقَ كَيْثِلِ الْفَكْلِيَّةِ

لَنْكُرْتَنِي الْكُفُورِمْ وَذَوَاتَنِي الْهُضَابِ

وَرَمْتَنِي الْوَجُورِمْ فِي صَفُورِ الشُّعَابِ

وَالْأَسَى وَالْوَجُورِمْ حَوْلَ نَفْسِي حَبَابِ

فَالفَتْحَى فِي الطَّرِيقِ

نَحْوَ لَجْرِ وَيَسْقِ

لَمْ يَدُلَّ فِي حَرِيقِ

مَنْ لَطَأَهُ الْعَمِيقِ تَاءَ عَنهُ الْكَلْبِ ۱۱

• • •

رَبِّ . . . سَمْرُ الْجَمَلِ شَيْبًا فِي جَانِبِي

لِيَمَّا يَلَيْتُ مَلَأَ بِلَطَأِهِ الْعَمَتِي

فَطَأَتِ الْأَحْمَالُ مِنْ زَمَانِي الشَّقِي

وَصَحِيبَتُ الْخَبَالِ فِي الْفُحْصَى وَالْعَطْرِي

وَمَا يَكْفُرُ لَكُمْ
حَفَّتْهُ فِي رِجْلَيْهِ

مِنْ رِقَابِ الظُّنُونِ

وَهُشِيمِ الْغُصُونِ . .

رَبِّ ضُفَى الْعَدُونِ

وَلَيْكُنْ مَا يَكُونُ
عَيْنَ تَوَكُّؤِ إِلَىٰ

تسبيحة

على الأركان نور . . وفي الألق نور
وفي كل قلب شعاع يدور
واحد يسبح طين الصعود
ويستغفر لئلا من كل نفس
ويدعوه يا رب . . أنت الرب
ولبيك أنت الرحيم الغفور

• • •

إلهي . . تباركت رب السماء
مع الليل تبعت قلوب الضياء
وتفتح للآسمان باب الرجاء
وما ضل من ظلماته يسكن

ولا ضلّ في خطوه من دعائك
فانت السميع لهمني الدعاء . .

• • •

لك الأُنك والحمد . انت النصير
وانت الأمان لمن يستجير
وانت لمن قال : يا رب . . نور . .
نور المسكينه للحائرين
وتسكب الفروج نور اليقين
وتعفو الأمتي من ظلام العُود . .

إلهي دعوتك ؟ فاقبل دعائي
وتاديت يا رب . . فاسمع دعائي
ومن غير بابك يحيى رجائي ؟
فأضئ لي النور خلف الحجاب
صلاة تهنئي بقدس الضمائم

• • •

بجنتي طير فرسي الجناح

يَهْتَمُ ، وَتَعْفَى إِلَيْهِ جَنَاحِي
وَرِيضٌ كَفَيْتَهُ عِنْدَ الصَّبَاحِ
إِلَهِي لِعَيْتِي ، وَبَارِكْ مَلَانِي
وَالْعَفْوُ طَهَّرَ خَطَا مَقْصِدَاتِي
وَالضُّوْرُ يَا رَبِّ لَمِعِشْ جَنَاحِي !

• • •

إِلَهِي . . . وَمَالِي دُعَاءُ سَوَاحِكَا
وَلَا لِي مَعَ اللَّيْلِ إِلَّا ضِيَاكَا
وَلَا مَقْوَنٌ لِلرُّوحِ إِلَّا يَسْلَاكَا
إِنَّا رَفَعْنَاكَ كُنْتَ سِرَّ الدُّعَاءِ
وَأَنْ هَتَفْنَاكَ كُنْتَ نَوْرَ الرِّجَاءِ
نَعَالِي ، وَلَا لِي مُجِيبٌ ، عِنَاكَا !

بِقَضَائِهِ

سِيمَرٌ عَلَيْكُمْ فِي الْفَجْرِ
شَيْءٌ يَتَكَلَّمُ كَالْحَمِيرِ
بِحَدِيثٍ ، مَثَلُ قَضَائِهِ السَّمِيرِ

• • •

وَيَعُودُ عَلَى فَلَاحِ سَالِكِينَ
يَتَلَمَّسُ بِجَنَاحِهِ مَلَائِكَةَ
وَيَقْطَعُ مِنَ النُّورِ خُرَافَاتِنَ
خَيْالَهَا فِي الْأَنْدَادِ قُرُونُ
وَحَوَاهَا الرُّمُوسُ الْكَافِرُونَ
وَأَعْوَابُ الْخُرُوسِ وَمَسْكُونُ

• • •

وَهَنِيْرُ الْجِسْمِ فِي صَفَرِي
كَصَمِيْرٍ كَفَنِيْهِ خَائِنًا ۱

• • •

شِيءٌ يَتَحَرَّكُ بِالْأَيْدِي
كَرَبِيْعٍ يَخْلُقُ مِنْ جَسَدِي
عَمْرًا يَتَجَسَّدُ كُلُّ عَمْدٍ ..

• • •

يَتَخَلَّسُ عَنِ هَيْكَلِ أُنْسِي
وَيَعْبُ بِأَخْرَافِي نَفْسِي
وَيَحْسِبُ كَرَاهِيَا فِي رَأْسِي

... ..

حَفَرْتَهُ الشَّهْفَةَ لِلْعَاضِي
لِحَدَا يَنْفَلِكُ بِالنَّفَاضِي
وَيَعِيْشُ بَعْدَ الْقِرَاضِي ..

• • •

لَا . . لَنْ تَسِيْقُنِي بِأَشْيَاءِ
فَلَأَنْتِ الْبَيْطُظَّةُ وَالخُشُوَّةُ

هناك باب التوزيع

سوالی تیریل ۱

دیگر سوالی الروح ...

فہم شعرت انفسها للطبيعة والحي ۱۱

شجّ الهوى في بنى . . قول نزلت كفتى ا
وسقت فجراً من زمان الحب فوق اعينى
وجئتني بالسحر . والانس الذي يتعنى
ونخوة . لم لئلا لها توقطنى
وتطلق الريح لافلى . وتزجى سنى . .
شجّ الهوى في بنى . فزلزلىنى واسكنى
احرقى كلّ هديم في الحيات لفتى
وكلّ حبت راح في رمابه يتلفتنى
وتفسى النسيان في كلّ تراب شعفى .

سوقى إلى قلبى عذاباً خالفاً يرحمُننى
ويشرك الأيامَ حنوكى لا هيأتَ الحنن
فلأبها صبوح كنهيب حائر فى القنن ،
ولا غروب فى يدية تهبجة المُضطربن ..



شحّ الهوى فى بدنى ... وشبّ جوار زمينى
وشغقتنى بالوجوه تارى ، وتلظت فى قينى
بالك يا كاهنة الحسب أهدى لرفنى
وباركينى ، واعينكى السنور الذى حيدرنى
والقضى الأوتار ، مِنْ رقادها المكفّن
صوى على عهدنها البعث الذى يذهبنى
لعلمها تمكّرنى ، وبالظنى تشمى لى
وبالرؤى تقصيرنى ، لكل من يشترىنى
هذا رمانى ضارح ، يسأل : مَنْ لوقدنى ؟
ومن لار سكتنى متواقيها ليبيتنى ؟

وَمَنْ إِلَى السَّحَرِ الدُّعَايِ ، وَالْحَنِينِ ، رَغِي ۱
 وَمَنْ يَكْفِي كُنْتُ قَدْ حَطَّمْتُهَا جِرْمِي ۱
 وَصَبُّ فِيهَا مَا نَسِيْتُ مِنْ لِيَالِي الضَّجِينِ
 وَسَلِقَ لِي الطَّيَارُهَا الْقَبِيضَاءَ حُلْمَ الْأَنْحَسِينِ ،
 نَكْرَةً تَعْرِفُ السُّوَالِقَ الرَّبِّي فِي أُنْبِي
 وَتَسْكِبُ الْقَلَمَ لَمَعِرَا لِي الصَّدَى بِسُكُونِي
 وَيُنْجِتُ الزَّهْرَ عَلَى قَهْرِي ، جَدِيدَ الْفَتَنِ
 وَيَجْعَلُ الْأَحْلَامَ تُلْفِي رَحْلَهَا لِي بِنْتِي . .
 وَأَهْلَ الْعُشُقِ تَبِي عَشْبًا لِي سَكُونِي . . .
 يَا لَيْ يَا طَائِفَةَ الْبَعَثِ حَوْلَ مَوْطِنِي ۱
 قُولِي : مَنْ السَّكْرِي الَّذِي بِالسَّحَرِ قَدْ أَبْقَانِي ؟
 وَجَمْعَ الْأَنْقَاطِي ، مِنْ قَلْبِي الَّذِي شَتَّنِي . .
 وَجَاءَ لِي بِالنَّيِّ وَالْحَبِّ . . وَقَالَ : قَطَّنِي !
 لَوْلَا . . فَجَلَّتِي مَا فَعَلَا لَيْلِي الْهَوِي وَالْفَيْتَنِ
 إِبْرِيلُ نَيْرُ الْعَاشِقِينَ مِنْ سَحَابِ الزَّمَانِ
 سَمِعْتُهُ يَنْتُو الْزَلْمِيرَ . . فَوَيْلٌ وَسَمْعُنِي ؟

لَرَأَاهُ مِنْ حُطَّاءِ . . مِنْ سِخْرِ بِهَا لَرَعِشِي . .
الْحَوُّ سَكْرَانٌ . . الأَمِينُ وَشَفِيحَةُ تُسَكِّرُنِي |
وَالدُّوْحُ نَشْوَانٌ . . الأَمِينُ نَشْوَةٌ تَنْعِشُنِي |
وَالطَّيْرُ مَبْهُورُ الْجَنَاحِ . كَجَفُونِ الْعَمِيمِ
وَالعُشْبُ مَنْظُورُ الصَّبَاحِ . كَجَبِينِ الْمُؤْمِنِ
وَالأَنْثَى لِيَكْفُرَ عَنَّا . فِي رَحِيقِ الوَسْمِ
وَالنَّحْلُ بِرَمْلٍ شَقِيٍّ فِي بَعِينِ الرَّمْلِ
نَهَائِسَتْ لِرُجَالِهِ . فِي فَرْحَةٍ لَمْ تَهِنِ
وَالنَّخْلُ فِي بَحْرِ الضَّيَاءِ . كَصَوَارِي سَفِينِ
طَارَتْ بِأَعْرَاسِ القُرُونِ فَوْقَ ظِلِّ الأَقْمِيمِ
وَالنَّهْرُ خَلْدٌ تَأْتِيهِ لَمْ يَسْرِ لِي وَطَنِ . .
وَالسُّوْحُ نَكْرِي شَاعِرٍ مَرَّ غَرِيبِ السُّكْنِ
لَمْ يَنْوِ عِنْدَ الكَوْنِ الأَنْفَعَةَ فِي لَيْلِي
مُتَمَتِّمٍ بِسُوحِهِ كَعَسْتَجِيرِ الكَبْنِ . .
سَأَلْتَهُ عَنِ شَجْوِهِ . فَعَدَا لِي بِسَأَلِنِي |
لَيْسَ العِيَاءُ العَذْبُ مِنْ نَائِي بِهِ سَمَرْتِنِي |

وَإِنَّ أَحْلَامَ الرَّبِيعِ الْوَالِيَةَ الْمَفْتَحِينَ ؟
 وَالْحَبَّ ، وَالْمَلْحَسَى الَّذِي مِنْ شَطْبِهِ تَدْبَيْتَنِي ؟
 شَبَّعْتَ مَا شَبَّعْتَ ؟ فَأَنْظُرُ لِلرُّبَى . . وَتَبْتَنِي . .
 سَأَلَى الرَّبِيعَ بِأَيْرٍ . . فَمَنْ فَتْنِهِ ، وَغَتْنِي ؟
 وَأَشْرِبُ صَلَاةَ الْحَبِّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَأَسْقِيَنِ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ تَفُورَ بِالْعَمْرِ سَوَالِي الزَّمَنِ
 فَتَفْتِنِي . . وَالطَّيْرُ نَوْحٌ فَوْقَ نَعَشِي غُصْنِي
 وَالغَتْدِي . . وَالشَّعْرُ نَبْعٌ جَفَّ بَيْنَ يَمِينِ . .

فَاتَنَّتْ مَعَ النَّهْرِ

مَرَّتْ عَلَى النَّهْرِ . . . فَقَالَتْ لَهُ
وَمَوْجَةٌ فِي خَشَعَةِ الْمَسَاجِدِ :
يَا نَهْرُ . . . قَسَمْتُ لِي الْهَوَىٰ مَرَّةً
وَهَاتِ أَخْبَارَكَ عَنْ عَابِدِي
نَجِيٍّ أَحْلَامِي . . . وَشَادِي الْهَوَىٰ
بِمَعِينَاتِ الشَّفَقِ الطَّالِبِ
ظَلَّ عَلَى الشَّجْوِ مِنْ بَعْدِهِ
وَالصَّغْتُ مِنْ قَبْلِهِ الزَّاهِدِ
أَضَافَتْ الدُّنْيَا بِتَغْرِيبِهِ
قَطْرًا مِنْ سَوَاطِرِ الْجَامِدِ ؟

لم راج يلقيه ، فيعشى كما

مرّ الصدى بالكفر الهامد ا

يا نهر أسمعني حديث الهوى

وهات عن بليلي الشريد ..

• • •

ففتقم النهرو .. وقلمت لها

أرواحه تلقى صلاة الحزين

والشمس فوق الشط غريبة

صفراء كالشك يوقه اليقين

وقال : يا عنراء ، عندي له

أعوار دمع ، ومفاني لنين

كم مرّ بي ، تحمّل الغامة

شجون أزمان ، ويلوى سنين

الغامة فرغشات الصدى

والنأي مفعور العننى حزين

لم تترك الدنيا له فرحة
بقلبها موجى للعاشقين
كلنا نوباً لولمة
وعباً منها سكرات الجنون . .

• • •

سألته : يا ابن الأسي رحمة
فالتوج لا يطرب سجع الحباح
فجرك وفراق السنأ ، والنسي
لولاك طير عبرى الجناح
مالك لا تكلم غير الأسي ؟
ولا تغنى غير نادر الجراح ؟
فقال : يوماً ستلاسى هنا
عذراء من حور السعاه البلاخ
تبحث عني : فلجبتها . . مضى
صباك في الليل غريب الشواخ

أنتِ التي سلمتِ زورنا

في لُجّة الدنيا لهوِّج الرياح

فمر كالنسيان بي ، وانطوى

سباحةً عنى شقيًا ، وراح ..

فأنتِ ! ! سيرُ الهوى تسالِح

في نورِ مهديك .. فلا تسالي !

في زَفَرِقِ المَرَجِ شدتِ نائم

لخشي عليه يَفْقَطَةُ المَنجَلِ ..

الغنية من الكسوخ

إن رأيت النور منثور الخطنى نحو العنكب
ورأيت الطير يتعمد الأوراب الكندي
ورأيت العطر تفسل على الأيك الرطوب
ورأيت الشهر سيرا ، ناب في الصفت الرهيب
ورأيت الشمس لا شمس سوى طيف الغروب
ورأيت الليل قد يمسأتهدى للغيوب
فامض الأسرار ، يخفى سيثرة نغش الذنوب
فانظري تهيبة الوادي ، وندي ايا حبيبي
تشرق الدنيا ، ويندى جوهها من كل طوب
وتهل الفرحة الكبرى على قلب الكندي

وَيَعُودُ الْأَمَلُ الْهَارِبُ لِي عَوْدَ الْغُويِبِ !

• • •

وإنا ما الفَجْرُ أُنْفَسِي نُورَهُ فوقَ الظُّلالِ
وَرَكَّتْ مِنْدِنَةُ النَّاسِكِ مِنْ عَطْرِ الْهلالِ
وإني أله دَعَا النَّاصِي بِطَهْرٍ وَأَهْتَبُ إِلَى
وَأَمَّا لِقَائِكَ بِمَعْنَى خَلْفَ تَابُوتِ النَّاصِي
وَأَتَقَنِّي الرِّوَايَ مِنَ التُّورِ وَمَهَيَّاءِ الظُّلالِ
وَمَعْنَى الرِّوَايَ إِلَى دُنْيَاكَ فِي سَفْحِ الْجِبَالِ
وَأَحْتَسِي الْعُسْفُورَ فِي الرُّوضِ عَوِيرِ الْهَرْتَالِ
وَتَحَانَنِي مَرْجُ الْخَمَلِ بِالْأَيَّامِ وَالْحَوَالِ
وَعَمَّا النَّهْرُ هَوَى بِجَرَى عَلَى صَفْرِ الرَّمَالِ . .
فَانظُرِي تِلْكَ الْفَرَادِينَ بِمِحْرَابِ الْجَمَالِ
تَسْكُرُ الدُّنْيَا لِمَسْرُوكِ تَسْلِيهِجِ الْجَمَالِ
وَتَوَسِّنُ الْعُسْفُورَ بِخَيْرِ الْكَوْنِ بِلَنَى فِي حَيَالِ
أَنْتِ سِيحُورِي ، وَفَتُونِي ، وَصَلَاتِي ، وَأَهْتَبُ إِلَى

لِللَّامِ الْغَائِبِ

حينما تهجمين في مهديك الظاهري
والشجر متعجب في جفونك
حينما تسلمين قلبك للأحلام
والفجر ناهل في سكونك
حينما تطرحين شعرك في الفيض
لكننا معشراً من شعورك
حينما تغمضين عينيك للنوم
على جنوة زكت من حشيتك
حينما يصوب الهاد ضميراً
في ربي الظل والرزة في يمينك

حينما يُسئَلُ الإلهَ على وَجْهِكَ
 ويقرأ بصوتٍ طهورٍ جبهتكِ
 حينما تُسجِدُ الملائكُ حولَكَ
 حياةً وهيبةً من فتونِكَ
 حينما تُشهرُ الغيوبُ لِشرفِ
 سلواتِ النجومِ حولِ عيونِكَ
 حينما تُففضِّلُ عنكَ لِسَى الدنيا ،
 وتُستسئِنُ نازِحاً في أنبيئِكَ
 حينما تُصنِّحونَ شجاعةَ القجرِ ،
 وعُمرى بطوفٍ حولِ رديئِكَ
 حينما تُسبِّحونَ في كونِكَ العالِي ،
 وروحى معلى بِسَفْهِكَ
 حينما يا نبيَّةَ الحبِّ تُغفِينَ . .
 والمُغرَّ عبادةً في يقينِكَ . .
 لو تُسمعتِ خالقى في نُجَى الليلِ .
 وشكوى جرائدِ في سكونِكَ

لرايت الغداة طورا غربا

انصت الروح عشه عن نصوتك

شاره في ريك . لا جادة الظل .

ولا رويته لرتوت من معيتك 11

هُورَيْتِي تَسَالِي

على مسارنا على النهر ، حاجبها الشرق

للمجهول فرائد تسالي . ٤

قالت : لقد غروب الشُّعاعُ .

فقلت : ما غربتِ بِشائتِهْ ، وانتِ بجانبِي !

قالت : وكيفَ ..؟

فقلت : أنتِ بِقَصِيْدَةٍ

بهضاءٍ في قَدَحِ الْمَسَاءِ الْفَائِزِ !

تغني الأشعةَ والعوالمَ كُلِّهَا

وسنالكِ بِشَرْقِيٍّ في شمسيِّ غَيْبِي

انوارٌ حَيْثُكَ خالِداتٌ في نَمِي

نعموتِ لَدُنِّي مَسالِكِي ومناهي

لَا تَتَعَبِي شَمْسَ النَّوَارِ . فَطَلْنَا
أَرْتَ رَحَاهَا فِي الضَّمَى بِمَصَاتِيهِ
مَالَتْ وَحَادِيهَا التَّلَامُ لِشَاطِيهِ
فِي الْأَفْقِ مِنْ تَبَةِ النَّجَاهِلِ سَارِبِ
تَسْلِيَتِ الدُّنْيَا جَبِينِكَ . فَاسْكَبِي
لَيْسَا أَمْرًا مِنَ الشُّعَاعِ الْقَارِبِ . .

* * *

قالت : وما للتَّوْبِيلِ بِشَبَهٍ سَاجِدًا
نَيْسِ الصَّلَاةِ وَنَجِّ فِي اسْتِغْفَارِهِ ؟
قلتُ : اسألِيه العُلَّ مَوْجَةَ شَطْبِهِ
تُذَمِّعُكَ بَوْنِ النَّاسِ عَنِ اسْرَابِهِ
هُوَ شَامِرٌ مِثْلِي . رَأَيْتِ لَسْرِقِي لِي
وَأَنَابَ هَذَا السُّطْرُ مِنْ لَوْنَارِهِ
وَأَعَانَ مِنْ هَرِي الْجُرِيحِ عَلَى الْهَوَى
وَشَدَا لِنَوْمَتِهِ عَلَيْكَ وَنَارِهِ
وَمَضَى يَفْتَمِسُ فِي التَّسْقَابِ .

ولومتي وصيائتي تنفساً في تياره



فالت : كليات المساء اعجنتني

فم هز من فجر الشمال حنيتي

فالت اسفتي نغم الصباح . العلى

انسى على شفة المساء كفتي

فالت : ارقبيني في شعر . . . ابن الامس

في الروح اخبرني قوله شئتني ا



ونعيت استيق الشخاع لروية

ايحي شفاء العطر يافع زهرها

الطل في اكملها نفع الهوى

شريحة به للطير كسجين سرها

من كل مصفور ومستهجنة الفنى

في عشه نينا نهلت بمسخرها

اتراء لمبى ام بكسى ؟ ام عزه

نغم اليبقة لمستطر لتبرها . . .



ظلمت تها منسى وتظنوا صوتها
كلس جنت مع السكون بتقريها
ولها جبين كاد يخطفه القوس
ويعيد فجر ظلاوي من فجرها
سجدت عليه ، وكبرت من قنته
حول الضياء ثمانم من شعريها . .



والأمس ، كثرلت الضيعة ، وسقت
من نار الشجاني بها وتقمسى
فترتعت طرباً ، وقالت : هات لي
كلم الصباح العذب يفتح أعمى
سرى الكلبة من غنائك في السماء
فاسبق خيال الشعرو وارتاب مطمى
وامدلى تشويهاً قمرية
من نور الحلامي التي لم تمطع . .
لقبت من السق النجوم قصيدة

وسبقتُ أنتظر السنأ في موضعى .
وإنا هو عهد الأمان كان غلالاً
للوهج ، تَحَسَّبَتْ نَارَهَا في نضغى
فرجعت ، والأحلام تسألُ في دعى
طالَ الحنينَ إلى سؤالك فلارجعى



قالت : اراك سكت ، قلت : تعلمى
أن المسكوتَ مهابة الضميراء
قالت : وكيف ؟ فقلت : إنَّ ويابنى
شقيتُ بكل مناسقٍ ومرائى
لئسى بها للكون ، عملُ تميمه
تخشقُ من خلق الفيومى للناسى
ولعلَّ سراً هارياً تزنوله
فيطرُ منتفضاً على الصغائى
ولعلَّ طيراً للخيالِ مَجْنَحاً
تدعو ، فيسبها إلى الإفضاوى

أصغى بها . . . فإنما الصدى من حولها
يرجع فوالولاء يكمل ففتاه
وإنما الشقاء جداول . ومعاول
ومناويل حفتك شروق غنائى
فسكت . . . لا تسلى لانا ؟ إننى
صمت عميق القور للإفتاء !!

الذئيل فعسان

[في لياقة اللغات وبعدها مع الروح . والنسيم وعبدة

ضمير تومس فيه الندامة . . والذئيل قدر خالص . .]

لعبت له . والأنجم البيض حوم

على كحرو . كالطير تحسو وترشف

لها رمة مسحورة في عبائه

وقمى حديث في الحنايا كزرف

سبته الرؤى : فانسك نعسان . مثلما

على رائحة الحبوب حوم منشف

وتعتم كالجبار ميلة الكرى

وفي فموا ذكرى البطولان تهتف

عَتَىٰ يَهَابُ الْقَفْرِ حُرْمَةً سَلَامٍ
وَيَقْزَعُ إِعْصَارُ الزَّمَانِ الطُّوَلُ
فَكَيْفَ تَفْشَاهُ الْكُرَى ، وَسَجَا بِهِ
وَسَجَاهُ فِي الْأَحْلَامِ سِرٌّ مَغْلَبٌ ؟
خُشُوعٌ ، وَتَسْبِيحٌ ، وَطَهْرٌ ، كَلْبٌ
بِكَلْبِ اللَّيَالِي أَوْ بِكَلْبِ مِثْقَلِ
وَسَقَتْ عَلَى الشُّطْرَانِ ، لَسَمْعٌ خَلْفَهُ
سَدَى الْأَيْدِ الْمَكْتُومِ لِلرُّوحِ يَعْرِفُ
وَدَيْهَا الْفَنَاءُ فِي الضَّغَلِ نَشَعَتْهَا
فَعَدَتْ ، وَأَوْتَارِي مِنَ الْوَجْدِ تَحْرِفُ
فِي الْبَابِ الْكَاشِفِي السَّرِيرَةَ ، وَاسْقِنِي
مِنَ الْعَيْبِ سَلَوَانِي إِنَّا كُنْتُ نَعْرِفُ

بِدَاءُ الْعَطْرِ

[مع ناي الربيع - وهي شغرى لثناء الذكرى]

حبوبي ، سرى العطرُ في الشاطئينِ
وحقنني منك في همتنائينِ
وقال : لقد كان قبل الشروقِ
يقتش في الترويضِ عن وردتينِ
وحين يطيل الأصيل الجميلِ
يقتس مع الطير في الضففتينِ
ويمشي مع الحبِّ بين الزهورِ
بصاحبه أعلامه الهنديينِ

• • •

حبوبي ! وقال بخاري عنك ،

ويقال : في أيّ نرب خطانا
وفي أيّ روضي تلاقى الروع ؟
ويستقيه من أيّ نبع هولكا ؟
لقد فتح الوردة للعاشقين
وفي سربهم عينه لا تراكا .
وقضى على النهار موج الحياة
وما زال يشتر . ويدعو لفاكا

• • •

وقال ابن النهر عند الأصيل :
لقد مرّ بالأمس في ضفتي
يحسبني ظمآن في كل أنقي
إلى الحب والسحر والبهجة . .
فساومت منك ظلال النخيل
وتاهمت خطوك في الروضة
فبأح يسورك وطور الزمور
وتعت عليك خطا النسمة

• • •

حبيبي وما زال ناي الرضيع
يسرمد الحبيب انعامنا
وتروي حكاياتنا للطير
ويشرح للزفير لاملنا . .
غزا النور كل نومي الحيات
فهيا نودع كرهنا
وتحيا ، وتحيا . . إلى أن تعود
إلى مفيد الحبيب انعامنا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنْ تَكُنْ غَابِرَةً عَنِ الرَّوْحِ طَيِّبَةٍ وَقَلْبُكَ
وَعِنْدَ ظَمَانٍ .. لَا يَسْقِيهِ عَطْرٌ أَوْ جَمَانٌ
الطَّرْفَةُ مِنْهُ فَحَسْبُكَ ، وَيَكْفِي فِيهِ طَيِّبَانٌ
.. فَتَمَطَّى نُحْرِي فِي الرَّوْحِ الشَّيْبَانِ
وَعِنْدَ الْهَمِّ عِنْدَهُ وَالْمَذَابِ



وَأَمِيقِي فِيهِ .. إِنْ الْعَطْرُ يَجْرِي مِنْ مَطَاكِ
وَشَيْبَانِ الرَّوْحِ ، إِلَهَامٌ طَيِّبٌ مِنْ فَوَاكِ
وَنَشِيدُ الطَّيْرِ مَنْحُورٌ هَائِلٌ يَوْمَ لِقَائِي
إِنْ تَكُنْ جَانِبَتِ وَرْدَةٌ وَأَنْفَانِ
لَنْ يَجُودَ الْعَبْدُ مِنْ رَوْحِ الرَّهْمَانِ



سفرة الفرج ، وأحزان الفصول والكويك
لم تكن إلا حنيننا شاع بين الزموات
وغمماً كغرام الروح ، صبب الزموات
له ... لو تفسى معى يوم الثلاثاء
بقلعة الحب ، وأنفء العبداني ۱



فتعالى نطيرى الرؤوس صباه من جديد
واخطرى كالحلم النشوان فى الأهر السعيد
لنت روطى ، وظلالى ، أنت طيرى ونشيدى
لنت الحن ، لم توتغى بهذيان
لنت فجر ، لم يفتتقه زمان ۱۱

هَيَلَاةُ الرَّمَادِ

[واتلج نورها في رمادي ، فالورقت

في هتكه النصفان الزوال]

وما كنتُ تُصيرُها في الظلام
وأصفي لأنوارها في سجاد ..
تألفتُ ، فاعتسرتُ في الرماد
وشببتُ من اللوت ، رؤيا لظننا
وألومنا إليها سكون الزوال
فستجيتُ بجنوبيه نثر الحياة ..
وهبتُ قبور .. سألها الغناء ..
ولم يبق فيها ليلك شكاه ..

• • •

سَلَوْنَا ، وَخَيْفْنَا ، وَضَاعَ الرَّيْبُ
وَصِرْنَا خُرَيْفًا ، جَفَاءَ الرَّعَاةِ . .
وَكُلُّ الَّذِي كَانَ فِي كَلِمَتِنَا
بَطْلًا نَتْلِيهِ عِنْدَ الْعَصَاةِ . .
وَجَزَّخَ خَنَفِي ، حَمَلْنَا السَّاءَ
وَمَرَّتْ بِهِ مَسْرُوعَةٌ فِي تَلَاةِ . .
لَمِنَ لَيْلٍ يَا رَبُّ هَذَا الضَّمِيمُ ؟
وَلَا لَرِيضٍ فِيهَا نَطِيمُ الْمَلَاةِ !



تَلَفَّتْ . . وَأَعَا عَلَى الْعَائِرِينَ
إِنَّا بَوَلَّيْنَا بِأَخْضَرِ الْفَلَاةِ !
غَنَاءَ ، وَعَشْبَ ، وَمَجْرَى غَدِيرِ
تَوَهَّجَ مِنْ نَشْوَى شَامِطَتِهِ . .
وَصَبَحَ مِزَامِيرُهُ فِي الْفَضَاءِ
وَتَرَجِعُهَا كَالْبَيْنِ فِي حَتَاةِ
وَمَطَرِ رَهِيمِ الرَّيِّ كَتَلَمَّا

تَزَكَّيْتُمْ مَلْعَمَةً ، اَللّٰهُ فَعَمَّاهُ
فَاطْرَقَتْ ، حَتّٰى تَهَيَّرَتْ اَلزُّوَالُ
وَهَيَّيْتُمْ اَعْلَامَهُ فِى اَسْرَاهُ . .

• • •

تَعَالَى . . خَيْرٌ فِى خِيَّتُمْ الْعَقَلِي
وَزَوْرَقُنَا سَاخِرٌ مِّنْ اَسْمَاءِ
تَعَالَى نَوَاصِلُ سُرَى الْعَاشِقِيْنَ
وَنُحْرِقُ رِمَادَ الْاَمْسَى فِى خُطَاةِ
وَنُحْمَسَى . . وَنُحْمَسَى . . اِلَى اَنْ نُّزْوِلَ
وَيَلْقَيْنَا سَكْرَةً مِّنْهَا . .
فَبِانْ سَاوَرْتُنَا رِيَّاحُ الزَّمَانِ
دَفْنُنَا اَسْمَاكُنَا بِنَارِ الشُّقَاةِ
تَعَالَى نَحْنُ فِى هَذَا الْبَحْرِ
وَنَحْمَسَى اِلَى كَلِّ اَلْفَقِي اَسْرَاهُ
تَعَالَى . . فَبِاِنْسَى لِحَبَّتِ الْوُجُوْدِ
بِعَيْنَيْهِكَ ، حَيْرَانَ ، تَعْوِي رِيَّاهُ

خَمَلْتِكُ بِالكَهَنَاتِ الْفُلَّالِي .
 وَفَعْرَانِهِ ظَامِنَاتِ الْبِيَانَةِ . .
 وَنَوْحُ بَجَلْتَيْكَ . كَسَابِي الْأَنْبِي .
 عَمِرَتْ الدَّجَى مَطِرَانًا فِي رَبَاهُ . .
 وَأَهْلُ بَحْسَدِكَ خَابِي الشُّجُومِ .
 صَفِيرُ الْأَعاصِيرِ لَشَقْسِي نَجَادُ
 صَمَعْتَ الطَّيَانَةَ فِي غَابِيهِ .
 وَحَيْلَتُهَا تَسْتَفِيرُ الرُّقَادُ
 تَسْبِيءٌ إِلَى كَسَلِ أَيْدِيهِ وَمَطِيرِ .
 وَتَجْرِي مَهَالِكُهَا فِي شِرَاهِ
 وَجَنَاتِ شَوْقِي بِطَابِ الْهَامِيرِ
 قَرِيَمَاتٌ عَنْهُوَ بِحَيْضِ الْإِلَةِ
 بَجَلْتَيْكَ فَطَسَّتْ الْهَانِيْنَتُهَا
 شَوَائِلًا مِنَ الْعِطْرِ بِوَكِي كَسْفَانَةِ
 لَهْنِ الرُّجَسِي . تَجْمِيدُ الْفَلَوْبَةِ
 إِنَّا وَسَوَسَّتْ شَهْقَةً فِي مَسَدَةِ

ولبيهن مهوى خلال الصنوبر
 إذا أزهقت شارباً في قنطرة
 ومحر من القيود نلتى الضفاف
 تلاشى ، وأزفل من شاطئة
 هبوتنا بأمواليسه الألهتات
 عتاباً ، نعل الأيلى سرارة
 على زوعى مستجوير الضراع
 تلجج في لجة ، ثم تارة . .
 نعلنى . . فليلى مناب غريب
 على قمة لم تقم في حياة
 هبوت اللهالى ، بناب شيقى
 وقلب ظمى ، يسلقى سفاد
 فهبنا نغنى لهذا الرماز
 لعل الأيلى يشقى من نراه !

وَتَسْبُو رَبَّنَا فَالْحَبَسُوا الرَّسُولَ
وَجَاءُوا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَذِبًا
قَائِلِينَ . . . قُلْنَا لِمَ كَذَّبْتُمُوهَا
لَأَرْوِجَنَّهَا ، فَمِنْ تَلْمِذِهِ الْمَسِيءُونَ

وَنَغَابَتِ عَنِ الرُّوحِ

وَنَغَابَتِ عَنِ الرُّوحِ عِنْدَ الْأَصِيلِ ،
وَلَمْ يَتَّبِقِ إِلَّا هَوَاهَا يَتَفُوحُ
وَتَرَنِيمًا مِّنَ الْغُلَى الصَّبَاحِ ،
تَسَدَّهَا عَلَى الْفَصَنِ طَيْرٌ جَرِيحُ
وَتَكْبِيرَةٌ لِلْفَضَاءِ الْمَرْوِيِّ ،
تَرْتَدُّهَا لِلسَّمَاءِ الْمُسْفُوحُ
وَعَضْبٌ يَهْتَهِفُ كَالسَّحَابِ ،
يُذَرِّبُهُ كَمَا لَا يَلُوحُ
وَمَطْرَقَةٌ مِّنْ بِنَاتِ الْفَصُونِ ،
عَلَى غَنَائِمِ الطَّيْرِ ظَلَّتْ تَنُوحُ
وَلَا عَسْوَتٌ يَسْمَعُ مِنْ لَيْكِيهَا ،

رَبِيعُنَا لَا يَمُوتُ

معلومات في ربيعنا كل سنة

الجزء ربيع الهوى - ٧٠٠٠ نسخة

وَاللَّيْلُ : الْقَدَّ غَالِي سِحْرَ الرَّبِيعِ
وَالْمَرْعُ فِي شَاطِئِنِيهِ السُّكُوتُ
وَمَا عَادَ يَطْبَعُ سَاقِي الْعَيْبِ
إِذَا تَشَقَّقَتْ مِنْ بَيْتِهِ تَفْسُوتُ
تَوَلَّتْ طَيِّبُورٌ وَمَاتَتْ زُهَيْرُ
وَحُورٌ فِي الرَّبِيعِ الْعَنْكَبُوتُ
وَأَسْفَعْنَا غَارَتِهَا الرِّيحُ
مَزَامِيرٌ مَلْهُي مَدْعَاهَا شَيْبُوتُ

ولم ينق . . . حتى حُطَّ الذكورية
ولا طيَّبها الهاليجُ السَّعِيَّةُ
تسند في روضنا كسلُ شيء
وحلُّ القترِ الخالِجِ السَّعِيَّةُ
على زينة الأبر عابستُ جراحى
ومن ويلها كسلُ يوم سقيت . . .
فقلت : اتركينى يسر الزوال
فإنى به من زمانٍ طيبتُ
فلا خضرة الروض كانت رحيق
ولا من جدولها قد رويتُ
ولا العطر ، وهو نديم الشبلي
على كلبه ابن مسعود طيبتُ
ولا الطير ، وهو رديم الرنابي
بالخانيو البيضي يوماً شجيت . . .
هواك ، وانت ، وهذا الوجود
ربوع وجددنى ما حنوت

فَلَا تَحْسَبْنِي إِذْ أَتَى الْخُرُوفُ
وَلَمْ يَهَيَّ فِي اللَّحْنِ إِلَّا خَفُوتُ
فَلَوْ مَاتَ فِي رَوْضِنَا كُلُّ شَيْءٍ
فَلِإِنْ رَسِيَ الْعَسَى لَا يَحْسُوتُ

عَلَى قَرَاعِ الرِّيحِ

[وهناها أهب، الشعرك . . . فصاحت

من الأنوار هذه القترانمة]

عَلَى قَرَاعِ الرِّيحِ

لِي مَكْبُوحِ مَرِيحِ

وَذَوْبِ جَرِيحِ . .

شِرَافِ مَسْرُوقِ

وَسَبْحِ مَسْرُوقِ

طَوْلِ المَدَى بِصَرِيحِ

يُضَاطِرِ القَلْبِ ۱۱

قَلْبٌ . . قَلْبٌ . . قَلْبٌ

• • •

لَتُنذِرُنَّ مَسَاحِدَ

تُدْعِيهِمُ الرِّيحَ

وَذُنُوبَ السَّوْءِ

وَمِنْ ذُنُوبِهِمُ

وَمِنْ ذُنُوبِهِمُ

وَمِنْ ذُنُوبِهِمُ

وَمِنْ ذُنُوبِهِمُ

فَلْيُقِمْ . . . فَلْيُقِمْ . . . فَلْيُقِمْ

• • •

فِي تَسْبِيحِ السُّرُوبِ

قَارِئِي تَجْزِئِي

تِلْكَ عَلَى السُّرُوبِ

وَمِنْ ذُنُوبِهِمُ

لَمَنْ حَوَّلِي طُورِي

وَمِنْ ذُنُوبِهِمُ

وَمِنْ ذُنُوبِهِمُ

فَلَقِ . . فَلَقِ . . فَلَقِ

• • •

لَا أَسْرِفُ الْهَسْرَةَ

وَلَا أَسْرِفُ الْخُسْرَةَ

وَنَهَضْتُ رَتْنُونَ

إِذْ تَسَّوَا عَيْقِي

تُصَلِّدُ الْأَسْقِي

نُومِيَّةً وَنَسْوَةَ

لَسِيَّةً فَفَلَّقِي ۱

فَلَقِ . . فَلَقِ . . فَلَقِ

نورة الطبيعة

[الأرض في نشوة السكينة تتراقب شروق

القدر . . . وفجأة تنور الطبيعة . -]

هلت الضلالتُ للجروحة ، هانتها
 فالصبرُ في الأهوالِ بين أَسانِها
 وانشدُ سرورَكَ يا زمانُ ، قَرِيباً
 لَهَبِ العظامِ يشبُّ من نكباتِها
 واعطها نارا تدورُ ، فتستنقِصُ
 حَقَرَ الكفاحِ الأرضِ من كاساتِها
 هي جنةٌ ولزأت قلبَ مهادها
 وتلطفت ریح الموتِ في جنتِها

شوقت صلحتها بمؤنية جازي
الرحمة انصرت بعد شوقها
مجنونة العقين . لو هي لوحت
لا نهت ركن الأرض من حركاتها
يشبية الشهوات . جاع حديقها
واراق جوع الوحش في نهواتها
ومضى وللأكون جماعة شاعري
سكوت الغنى اللول من سكراتها
والعجز في الوادي رسول شعبة
يستنزل الإلهام من هالاتها
والصفت خالط فيلسوف نائم
تسرت به الأحلام في خطواتها
والغاب تعشان المروج . فزهرة
نامت . والخرى هفتت أنواتها
والرياح في الأطلال هابتة السرى
مصلوبة شيلت على خطواتها

وَاللَّيْلِ شَبَابٌ ، فَغَدَا لِحَيَاتِهِ نَسَاكٌ
 شَمَّحَ لَشَدَاءِ الْفَلَجِ مِنْ شَعْرَاتِهَا
 وَالطَّبِيزُ مَقَالُوقُ الْحَنَاجِيرِ ، تَاكِيلُ
 لَوْتَارِهِ تَبَحَّتْ عَلَى نَفْعَاتِهَا
 وَالنَّاسُ غَرَقَى فِي الْمَمْكُونِ سَجَّتْ بِهِمْ
 سِينَةٌ بِسَامِ الْقَهْوَلِ فِي سَكَنَاتِهَا
 بَيْتَاهُمْ فَوْقَ السُّهُورِ عَوَالِمُ
 غَشَى شَبَابُ الصَّعْتِ كُلَّ جِهَاتِهَا :
 وَإِنَّا بِقَلْبِ الْأَرْضِ بِرُجُفٍ رَجْفَةٌ
 نَكَّةُ الصَّبَاحِ ، وَنَقَبُ فِي خَفَقَاتِهَا
 وَانْشَقَّتْ الدُّنْيَا لِعِيهِ ، فَلَمْ تَجِدْ
 لِرِضَا بَغِيثِ النُّزُورِ فِي رِيَّاتِهَا
 نَطْوَى الْمَدَائِنِ وَالْقُرَى ، وَهَوَى بِهَا
 فِي سُدْفَةِ تَهْوَى عَلَى ظُلُمَاتِهَا
 وَطْوَى الْأَثْمَارَ ، فَلَمْ يُغَاوِرْ لِرَّةً
 فِي الْجِسْرِ سَابِحَةً إِلَى غَايَاتِهَا

وطوى الحيلة شقوتها بسعيرها
 وصفاء فرحتها بدمع شكوتها
 وطوى المروج لعات من لملابها
 كطو الربيع الغض نحو ثباتها
 وطوى الزمان ؛ فكان عقرب ساعة
 سبقت خيال الجن في نوراتها
 لاقى الأجنة بالكهول ، وشاذ من
 جبر الجنان مقلها لبرقاتها
 وبكى الأسود على اليهود وهنأ
 فنضاً ستور الموت من سوراتها
 في لحظة عمر الصدى من عمرها
 وحولاً طيف الحلم كل حيلتها ؛
 زلزلت جراح الأرض فاعتاج الصدى
 وتنهَّد الزلزال في ساحاتها ؛
 فهوت للهب كن أشمغ يوزة
 من لنجم الجوزاء في ناراتها

وهوت قصور ترفقش البنيها بها
وتطر جلتوسه عتني عتباتها
وهوت بروج عرست فيها العتني
وطلق وجه القنفر من شرفاتها
وهوت مقلان لم يلق سفر الهوى
فيها . . ومات الصوت في رحباتها
وهوى بها عزيريل في جوف الثرى
فزرع الجنان مرونأ لعابها
واعا على فتن العذارى . . والصبا
والطهر ينسكبان من نظراتها ا
واعا على الأسطر . والأمل الذي
فاضت بشاشته على لولياتها ا
واعا على الطفر الهنفر في الكرى
حملته كلف الريح في لطماتها
ومنت كسراه بفقوة البنية
لا يستريح الصوت في حفراتها

بعد الأبرقة ، والحنان يهزها
 صفقتة ثم الصخر في هزاتها . .
 يارب ثلكلية تسدور يهولها
 فتوى حشاهما التعل في طرقاتها
 صرعت : فلا ممت يدأ لوحدها
 عند الفراق ، ولا مروت عبراتها :
 ومحبوبة لجمعت ، ووقد حبيروها
 يجزى مع الأنفاس في زفرتها
 قبل اللقاء هلكن فوق شفاها
 ونجا مخان البوت في ميراتها
 وريح الصلح : ما دها لركلتها
 فهوت مفايرها على سفلاتها ؟
 أين المائن ؟ أين صوت لائنها
 في الفجر ؟ أين مضي رنين دعائها ؟
 أين كسكيب عابوها وانتهت ؟
 وهم جراح الأرض في وعشائها !

وكنية حسية كانت تميمية وأهلي
 سهران يرقب في القوس نقاتها
 أجزاسها لروعت ، نصف لصوتها
 وهبان يبعثها وأهل حلاتها
 ولما نواتيس القضاة بساويها
 تلبيس تلويح الموت من أصواتها
 وإذا بهم شرعى على صلاتهم
 أشلاقهم شيرت على خشباتها ؛
 أين الروح الفحيح ؟ أين خميلها ؟
 وفم الضمى التعمام في ورفاتها ؟
 أين الكروم الشالختات عروضا ؟
 الذابلات أسي على عنباتها
 عربى الشتاء فصوتها وطوى الردى
 حلم الربيع المضمر من عنباتها
 يا لربى ؛ واستنمى ، رويدك إنها
 دنيا يحلر العطل في حالاتها

نشرت عليك مع النساء هدوتها
والتي الصباح ينج من ثورتها
بعثته اشعث حاملاً هم الوري
وماتم الدنيا ، وثم جناتها
في مجرتيه من الجنون زوايح
ريعت لها الاسد في اجملتها
انفاسه تهب الجحيم ، وخطوة
خطو الناي السور في قجتها
ما كان زهر في يديه ، ولا ندى
لكن ربيع ردى على راحتها
ودجى نخل من جهنم فاسر
سبق الرياح الهوج في ثلواتها
كلمت سريره ، فهدب كمارد
طعن الحياة ، وجاء من غفلاتها
ومشى كزناشيقي بعثت بساجدة
بشفسر الإيمان من ذراتها

رُكْمِ الطُّلُوجِ عَلَى المَرْوَجِ ، وَخَالَفَ مِنْ
 قَوْلِ المَصْبِرِ ، فَنَامَ فِي طَيِّبَاتِهَا
 لَمْرَاهُ مَلَتْ ، وَهَذِهِ لَكَلِمَاتُهُ ؟
 أَمْ شَهِيَّةُ الدُّنْيَا طَلَوَتْ صَبَوَاتِهَا ؛
 يَا بِنْتَ أَهْوَالِ الطَّبِيعَةِ . . . إِنَّهَا
 أَمْ يَلْتَذُّ العَفْوُ عَنِ هَفَوَاتِهَا
 حَسَنَاءُ ، سَاخِرَةٌ ، يُعَابَثُ بِحُرَّتِهَا
 بِالسُّوْتِ ، فَاعْتَفِرِي لَهَا زِلَافَاتِهَا
 وَأَصْفِي لِقَرِينِ كَجَزْحِيكِ جَرَحَةَ
 وَالتَّمَسُّ بِكُمْ شَقِيحَةٌ بِسَوْحِيَاتِهَا
 لَمُنِّي لَمُنِّي الزَّلْزَالِ فِي انْتِشَابِ
 سَوْدَاءِ قَانِيَةِ عَلَى أَعَاتِهَا
 مَسُورِ الفَنَاءِ تَطَوُّفٌ حَوْلَ رَيْنِهَا
 وَهَدَى الخَطْوَةَ بِرَيْنٍ مِنْ أَيْمَاتِهَا ۱۱

نُوحُ الْقَدِيمِ

[أنا نوح]

في مهرجان العظمى

أنا نوح . . . وهذا قلبي

إستبح . يتكلم نوح القديم

من ميناء الجهل . من ظلمته

يرسم الضمرة فوق الرقعة

بصنعة . ألمح لها هزيمة

وضبابها من فؤادي العجيب

وأرى عمرا ضريرا . ساقته

في مفارقات العجى قلب عم

ورمانا . عشتت أمانه

ظلمة خرساء تجرى في نعي
 لم تدع فيه نكنا في بحري
 أو حدى يقصيح عفا في نعي
 أنا أمي ؟ أم الأعمى نعي ؟
 أم يدي في غيظها الضنبر ؟
 أم يميني ؟ وهي تحنو . . مثلما
 برحمت الأعمى شيلول القدم ؟
 تلمس الطرس جبيننا أيضا
 فإتاء كفسعير العنبر
 لسود من غير ليل . . إنما
 بعثرت فيه سطور العدم
 وأنا أقرا فيها . . لا ترى
 غير نائي ليداه تنفتحي .
 فمئتي من غير طول ، أنتي
 ظلمة حطت بئيل مطليم
 اسألوني . . وأنا الزوى لكم

كيف رأيت من ضحاكم قديس ؟
 في زمان من . . . والدمع به
 ضارب الشبه كلفني منهم
 وحديد القيد ، نور مؤمنة
 بسعير الرق ينور أقطبي
 وإذا سببتني منبت يسأ
 لوجه النور ، عانت نورتي .
 تضرب الكف على الكف ، على
 خالق الميتم ، حينان لهم
 عن طريق النور ستوا وجهة
 يدوي كالزفير المرتطم
 فلما حلوا كنت منة نوراً
 كان لذي لي ، مجال المتمد .
 وإذا حاول نطقنا منسعي
 عاجلتي نبي وأوات الأتكم ؛
 وإذا أسأل ما اسمي . . . كاتبها ؟

صَوَّرَ إِنهَامِي صَوِيرَ الْقَلَمِ
لَيْسَ كَالنَّبَايِ . وَهَمَّ . . يَا لَهَا
ظَلَمَةُ الْجَاهِلِ . ثُمَّ الظُّلَمُ :
وَقَمَدِي الْأَهْلُ فِي فَشِيئِهِ
وَأَنَا نُورٌ كَنُورِ الْعِلْمِ
سَحَقَ الْأَهْلَالَ مِنْ كُلِّ يَدٍ
وَجَلَّ الْقَبِيحَانَ فِي كُلِّ فَمٍ
وَحَقَّ الْعَجْرُ إِلَى كُلِّ ثَوْبِي
وَالضُّحَى الْحَرَّ لِكُلِّ الْقَبِيحِ
عَرَبِيٌّ وَفَرَفَتْ أَعْلَامُهُ
بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُعْتَكَمِ
سَوِيهٍ الْقَبِيلِ فَبِهِ عَنِ يَدِي
وَأَسَانِي . وَطَرِيقِي الْأَعْجَمِ :

التَّوْبَاتُ

[وَكَلَّمَ اللَّهُ نُوْحًا .

صَمْعَدًا مِنْ التَّوْبَاتِ . .]

سَجَدْنَا عَلَيْهِ . وَطَالَ الْمَسْجُودُ
فَلَقَمْنَا نَفْسَ عَلِيٍّ جَنَّةً . .
وَمِنْ صَفَرِهِ انشَقَّ فَيْتَا الْوَجُودِ
وَقِي صَفَرِهِ ارْتَدَّ عَنْ خَطْوَتِهِ . .
وَطَالَ السَّيْرُ وَتَرْنَا . وَعَدْنَا
سَكُونًا ذَلِيلًا عَلَى رَاغِبَةٍ . .
وَعَادَ كَمَا كَانَ فِي قَلْبِهِ .
شَعُورًا ضَوْبِرًا عَلَى نَرْتِهِ . .

• • •

تدور الرياح بالتفانيه
وتجري الأعاصير في كليه
وهي تزلزله واهماله
يلف السيل على كل حي
ويجند الغمام على كل شيء ..

سَارِقُ الضِّيَاءِ

يَالَيْلَهُ . يَا تَسْرَابَ

يَا عَازِفَ الضَّرَابِ

• • •

يَا مَشْجَى السُّكُونِ

بِضَجِّ اللُّسُونِ

• • •

يَا سَلَى الضُّيَاءِ

تَارِقِ الضُّيَاءِ

• • •

يَا سَارِقَ الضِّيَاءِ

مِنْ نَهْجَةِ الرُّجَاءِ

• • •

يا خالطَ الرُّحيقِ

من نَرَمِ الرُّويقِ

• • •

يا مَنُوسِ الطُّريقِ

بِقُورِكَ السَّمِيقِ

• • •

يا كَسَلِيَّةَ الدُّروبِ

يا سَالِيَّةَ الدُّروبِ

• • •

يا طابِسَةَ الجِراحِ

في مَنَعَةِ الصِّباحِ

• • •

يا بَيْتَكُمُ النِّساءِ

من شَفَاةِ القَضَاةِ

• • •

يا حَسارِي الوَجودِ

بِسْمِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

• • •

يَا قَاتِلَ الْفِتَنِ

بِنَشْرِكِ الْفِتَنِ

• • •

يَا بِيْنَ جُنَّهِيْنَ

وَحَلْفِ طَائِرِيْنَ

• • •

وَعَمَسِ عَاشِقِيْنَ

وَكَاثِمِ شَارِبِيْنَ

• • •

تَمْرِيْ كَالْمَطِيْنِ

وَرَجْفَةِ الْجَدِيْنِ

• • •

نَرشُ فِي الْأَعْرَابِ

خُصِرَا بِغَيْبِ كِلَابِ

• • •

وَتُفْرِقُ الصَّبْرَ

فِي لُجَّتِهَا التَّنْصِيْمَ

• • •

وَتُخْبِنُ السَّلَاحَ

فِي بَطْنِهَا الْفَوَاحَ

• • •

وَتُخْبِنُ فِي الْعَوْدِ

كَلِمَةَ السَّرْمُودِ

• • •

فَتُذْهِبُ الْفَنَاءَ

بِسُكْرَةِ الْبَفَاءِ

• • •

وَتُطْفِئُ الرِّيحَ

بِالصُّوْرِ وَالجَّنَاحِ

• • •

لِنَعَصِرِ النَّسِيمِ

مِنْ مَدْرَهَا الطَّيْمِ

• • •

وَتَلَسَّعِ الْقَلْبِ

بِسَقْمِ السُّكُوبِ

• • •

وَتَلَطِّمِ الرَّجْسِ

بِمَرْجِهَا الشَّدْوِ

• • •

وَفَجَلِ النَّوْجِ

كِعَاصِفِ نَهْجِ

• • •

رَثِيرَةِ سَكُونِ

وَصِدْقِ عَيْوُنِ

• • •

بِالصُّوْرِ وَالجَّنَاحِ

لِنَعَصِرِ النَّسِيمِ

مِنْ مَدْرَهَا الطَّيْمِ

وَتَلَسَّعِ الْقَلْبِ

بِسَقْمِ السُّكُوبِ

وَتَلَطِّمِ الرَّجْسِ

بِمَرْجِهَا الشَّدْوِ

وَفَجَلِ النَّوْجِ

كِعَاصِفِ نَهْجِ

رَثِيرَةِ سَكُونِ

وَصِدْقِ عَيْوُنِ

بِالصُّوْرِ وَالجَّنَاحِ

لِنَعَصِرِ النَّسِيمِ

مِنْ مَدْرَهَا الطَّيْمِ

وَتَلَسَّعِ الْقَلْبِ

بِسَقْمِ السُّكُوبِ

وَتَلَطِّمِ الرَّجْسِ

بِمَرْجِهَا الشَّدْوِ

وخطوة وقوف

وسورة كهوف

• • •

تفويق بالزوال

في مدفن الخيال

• • •

وطيفه بقر

منكم الرصاص

• • •

يرتض في الشفاعة

وفي شدة الحياة

• • •

وفي جبين الساجد

وهجمات العابد

• • •

وفي يمين المؤمن

وغير رحيق القيصري

• • •

وغير عذاب الصلح

وغير عذاب الصلح

• • •

وغير كل مسافر

في سفرة السفر

• • •

وغير شهيق تائب

وغير نفوس كافرة

• • •

جلاد كل ضيق

حصن كل حزن

• • •

يا خراج الأنعام

بوجهك الضمان

• • •

وَأنتَ مِنَ التَّهَابَةِ

مِبْدَأُ الْحَكِيمِ

• • •

تَقِي عَلَى الْجِبِينِ

بِذَرِكِ الْهَبِينِ ۱۱

• • •

بِأَلِّهِ يَا تَرَابِ

لَمَّا لَدَيْكَ يَا بَابُ

• • •

يَخْفِكَ عَنْ عِيُونِي

وَمِنْ مَدَى قَنُونِي

• • •

فَلَمَّا نَزَلَ حَيَاتِي

تَرِيدُ كُلَّ كَيْفِ

• • •

لَأَمْلَأُ الْكَوْرَسَا

وَأَتَمِلُ السُّنُومَا

• • •

وَالْعَبِيدَ الْمَسْتَارَا

عَنْ كُلِّ مَا تَوَارَى

• • •

وَأَعْرِفُ الْعَبِيدَا

لَأَسْوَى الصَّدُورَا

• • •

بِأَلْسِنَةِ مَا تَرَى

لَا تَرَفَعُ الْحِجَابَ

• • •

وَلَا تَرُدُّ عَنْ جُفُونِي

بِوَجْهِكَ الْخَضْرُونَ

• • •

مَا زِلْتُ فِي حَقَائِبَا

لَيْشَ فِي حَقَائِبَا

• • •

وارتَمَى فِي نَفْسِي

لَبْحَثٌ مِنْ حَيَاتِي

• • •

لَسْتُ مِنْ نَجَاحِهَا

وَمِنْ جَوَى شَحَاهَا

• • •

مَا يَرْفَعُ اللَّذَامَا

وَيُشْرِمُ الظَّلَامَا

• • •

ضَوْماً لِكُلِّ سَارٍ

إِلَّا غَطَا غِيَارِي .

المعبد الحزين

[عز رحيل المفقود]

من تلك الطرُق ؟ . . لا صوت . ولا نقْ يد . .
هزُّ السكون !
ولا عزيف من خيال . . من صمت الأبد . .
ولا ظنون !
ولا رؤى تطل . . من الأوهام مهتز البحر . .
ولا جنون !
ولا أساطير . تهافت من رُقام الأبد
ولا شعوب !
ولا شرع . شبح الريح يهتس الزيد . .
ولا سفين

يَلَا حَسْرَةً مِنْ تَمَتُّعَاتِ النَّفْسِ ، طَى الْخَلْبِ . . .

وَلَا رَهْبًا

لِيَأْبُ صَعْتٌ . . . وَالذُّجَى صَعْتٌ . . . غَرِيقُ الْكَعْبِ

وَلَا عَيْوَنٌ .

تَرَمَقٌ شَيْئًا ، لَيْ شَيْءٌ . . . لَيْ سَكُونٌ الْعَيْدِ . . .

مَاذَا يَكُونُ ؟

.. تَأْمِيلٌ خَلْبِيَّةٌ تَنْسَلُ ، بُونَ مَوْجِبُو . . .

إِلَى الْجَفُونَ

تَنْسَلُ بِالْفَجَائِزِ شَيْئًا ، مِنْ كَيْلِ الْجَسَدِ .

لَا يَسْتَجِيبُ .

فِيظْفَأُ النَّوْرَ . . . يَنْسَى إِلَّا عَلَى مَوْجِدٍ

فِي الْخَالِبِينَ ؟

• • •

تَلَقَّتْ الْخُرَابُ ، كَالْخُرُوبِ فِي بَعْثَتِهِ

إِلَى الْقَبَاءِ ؟

وَعَوَّمَتْ لِرَبَابٍ مَطِيرٍ هَيْجَانٍ مِنْ حَبْرَتِهِ

بِلا لِحْنَاءِ !

نَوَادِيهَا ، تَنْحَرِفُ نَارَ الشُّكُلِ مِنْ مَهْجَتِهِ

بِلا بُكَاءِ !

تَسُورُ حَتَّى تَجِزَّهَا الصَّبِيلُ فِي رَفْعَتِهِ

عَلَى التَّضْيَاءِ !

مَذْبُوحَةَ الْأَوْتَارِ ، لَمْ تَعْرِفْ عَلَى بَعْفَتِهِ

إِلَّا بَعَاءَ !

أَعْلَمَهَا الْإِعْصَارُ ، لَمْ تَعْمَلْ حَطَا دَوْرَتِهِ

بِئْسَ الْقَضَاءُ !

أَعْلَمَهَا الْجَبْرُ ، لَمْ تُخْطِئْهُ عَنْ قَوْرَتِهِ

إِلَّا السَّمَاءَ !

أَعْلَمَهَا التَّمِيرُ ، لَمْ يَقْصِبْهُ عَنْ لِحْنَتِهِ

إِلَّا الْفَنَاءَ .

أَعْلَمَهَا الْإِسْرَارُ ، سَجَّاهَ عَلَى وَالْفَتْحِ

فِي كَثْرِيَاءِ !

لذاتها الموت ، وما يخفيه من فجايبه
حين يشاء
فأطرقست المعمور المشوق في شعبيته
تبكي العزاة !



وانتفضى الحراب من غشيبته برؤى أساة
رؤيا شهيد !
يا راسب الفكر ، وعاربه العلي ذراة
لوق الوجود
جعلته تنسا عني الالف لا برؤى ذراة
إلا المنجود !
جعلته حرا ، ألى الحراب ، تحتاج خطاة
وقم القيود !
جعلته شمسا على الإنسان تسقيه سحابة
ألى برودة !
جعلته لا يجعل الأقامة متما في سراه

شأن العبيد !

جعلته لم يفتق للجهل اماناً في كثرة

حتى يهدأ

جعلته بين الخطا . . إن نفس الزحف هباء

يقضى القعود !

جعلتني مبركة لم تشرك به إلا هواء . .

يا المهدود !

عشنا معاً . . حتى إذا القود بي ألقى عصاة

وانشق عود

بني لك المعر على طول السدى فوق الشفاة

تبر الخلود ! !

أنا والسحر

أنا ، والنساء ، والحسين ، والحسينة
وسر في طوايا النفوس يستغيبه يرفع
كلنا سلة شعاع من الليل
.. على موضع ، يباريه موضع
لست في حيرة ، ولا في قلق
فمع أنه نظرتي تتطلع ...
كلما فرطت ، حاصرت ..
فأنا من حالك الذهب يخضع
فدانة ... وانطلاقاً ...
وإن النور على التوب ..
يمتدول ، ويتطبع !!

الميزان السابع

الميزان

سَتَمَضَى . . .

وَكُلُّ يَدٍ جَبَلَةٌ

تَعَانِقُهَا أُنْتَهَا فِي السَّيْرِ . .

سَوَاءٌ . . سَوَاءٌ . . كَمَوْجِ الْخُسْفَى

تَغْتَنِي بِهِ الشَّمْسُ فَوْقَ الْهَدِيرِ . .

وَكَالطَّيْرِ يَحْسُدُ أَسْرَابَهُ

عَلَى حَوْمَةِ النُّورِ ، شَوْقُ الْعَبِيرِ . .

لَطَعْنَا لَطَى الثَّرِبِ ، حَتَّى نَبْتَأُ

نَوَائِلَنَا ، مِنْ شَكْلَةِ الْخُسْفَى . .

وَمَهْمَا يَكُنْ فِي بَقْلِيَا الطَّرِيقِ ،

فَلَا يَدُ . . مَهْمَا عَقَّا ! ! أَلَنْ نَسِيرَ ! !

لَا يَهْدِي ... !!

لَا يَهْدِي لَنْ تَصِيرُ !!

وَتَجْرُفُ الْأَسْفَارَ مِنْ طَرِيقِنَا الْكَبِيرِ

وَتُغْصِرُ الرِّيَّاحَ فِي ثَلَاثَةِ الْمَصِيرِ

وَتَسْعَقُ الْهَيْبَمَ فِي احْتِضَارِ الْأَخِيرِ ...

لَمْ يَعْذُرْنَا وَقُوفٌ

وَلَمْ يَعْذُرْنَا عُكُوفٌ

• • •

... لِنَسْهَرَ الْبُيُوتَ ، وَكَانَتْ غَضَبِيَّةَ الظُّلَامِ

وَأَسْحَابَ تَحَلُّلٍ وَاقْتِطَاعِ فِي غَضَبِيَّةِ الرَّحَامِ

وَأَقْبَلَتْ كَمَا أَتَى الْعُرْفُ وَالسُّلَامِ

وَأَنْشَقَّتِ السُّقُوفُ

وانهارت الرقوف

وانطلقت من رقاها عواصف الرنجز

يقجرها . وجمرها . وشمها الغريز . .

تصرخ . . لا سكوت !

لا همس . لا خفوت !

يا سالك النظر من توفج العروق

يا سالك الحسرة في ضيائها المهبق

يا ملقى الأحجار في انقاضي الطريق :

لا بد أن تسير

في دميما الكبير !

• • •

لا بد أن تسير

وتلطف الظلال من حياجر الهجر

وتلقط الحبة من متاجر المسور

وتسذر الربيع في مطالب الصفور

وتشرب المشية

واليقظة الجريئة

في قلب كل ساكن يخط في الحال
ويسترد مؤثته تجدد الزوال
ويختلج هروبه في شوقه الخيال . . .
تروينا مضبوطة

بالشعل الخفية

تذهب في أعماقنا تحرك العنبور
وتحرق الروح على شواقينا بخود
وتزهيق اللال . . . والكلال . . . في الشعور
وتضرم التظهير . . .

في أعماق الجنود . . .

في كل ما هي تحتها بموتها وقرب
وكل أت فوقها الفجر يمشير
أبعثنا المورق للإنسان بالشور . . .

الأيدي لن نسور

على تروينا الكبير



وَإِنْ أَطْلَعَتْ حَيْةً مِنْ مَرْحَلٍ شَرِيفٍ
 مِنْ كَثْرَتِهَا ، فِي ظِلِّهَا حَايِكَةَ الضَّمِيرِ . .
 لَا يَدْرِي لَنْ نَسْتَحْفِظَهَا فِي رَهْبَةِ السَّيْرِ
 بِعَاصِفٍ ، مُتَسَدِّدٍ بِالنُّورِ وَالضَّمِيرِ
 بِرُتْبَتِهَا عَشِيمَةً مَرْجُومَةَ الضَّمِيرِ . .
 فِي كَثْرَتِهَا تَمُورُ
 بِالْوَيْلِ ، وَالنُّورِ ۱۱



الآية أن نسير ۱۱

وَإِنْ أَطْلَعَتْ أَمَةً عَلَى الضَّمِيرِ الْجَنِيدِ
 لِحَبْلِنِ كُورِخِ نَافِعٍ بِفَتْحِهِ وَالْوَكِيدِ
 وَحَقِّهِ الْعَائِدِ مِنْ تَابُوتِهِ الْبَعِيدِ . .
 لَا يَدْرِي لَنْ تَرْتَعِبَا شِيمَةَ تَعْفُودِ
 لِحَبْلِيهِ ، بِالْعَطْرِ ، وَالنَّمَاءِ ، وَالْحَصِيدِ
 وَتُرْجِعِ الزُّهُورُ
 لَهْدِيهَا النُّشَيْرُ . .



«الابد أن تسير» . . .»

وإن توارت غرسة عن قطرة الشعاع

لمن الضياء شقها في لحظة الرضاع

وغمها لليلة الهشوك في الضياع

لغريب النبول ، والأمول ، والضياع

وحسرة الهوان في طالعوتيه الضاع

لابد أن نرتها تورق في اليفاع . .

وتلهب المسير

في درينا الكبير

لتشرق الزهور في مظهير الحقل

ويشعق الظلام من سياتير الأمول . .

ويهدر الضياء في مراقسه الوصول

وتسمع الضفاف ظل كرمها يقول :

سد الربيع كأنسه لزخيفنا الطويل

بالنور ، والعطور .

وفرحة العبور . .

لا بد أن نسير ١١

• • •

لا بد أن نسير

ونهلك الستود

لا بد . . هذي الأوجه البليغة الرواة

ذات السكون الميت . في التفاضل المتناه

ذات الوقوف العبد . في تصرف الفضاء

ذات العدى العكوف بالهمسة للنداء

ذات المشهور الحاقب النظرة للفتاة

ذات الوجوه القابع الخاضل بالفنساء

ذات العكوف النكيب السجد في العمة

ذات اليد المشهومية الكناينة العطاة

تضرب تمنع غيرها ليعبر الرواة

وتخلص الملح من الطحن بلا حياة

لتفصح الطريق في الأوهام للنساء . . .

لا بد . لا . . يا هذه ! لن يرجع الرواة . .

هيهات ۱۱ لَنْ يَعُودَ بِأَجَلَةِ الْخَفَاءِ ۱۱
أَمْسِ الَّذِي فَتَحْنَاهُ بِالشُّورَةِ وَالْقَفَاءِ
فَقَدْ أَحَلَّتْ ظُلْمَهُ رِيحُنَا هَبَاءُ . .
.. وَرَدَهُ أَنْظَلْنَا كَبِيرُ
لِجُورِهِ فِي وَهْنِ الْمَصِيرِ ۱۱

• • •

لَا يَدُ لَنْ تَسِيرُ

لِشَطْنِ النَّسِيرِ . .

• • •

إِنَّا لَمَحْنَاهُ . . . غَدُ رُبَيْعَةٍ قَرِيبِ ۱
بِضُورِ الْعِيرَةِ وَالضُّفَاءِ فِي الدَّرُوبِ
لِكُلِّ قَلْبٍ رَشْفَةٌ مِنْ ظَلَمِ الرَّطْبِ
لِكُلِّ عَيْنٍ قَطْفَةٌ مِنْ ضَوْدِهِ الرَّحِيبِ
لِكُلِّ كَفٍّ فَرِحَةٌ مِنْ غَرَبِهَا الْحَبِيبِ
فَلْتَمَطِ لِلضُّفَاءِ تَكَرُّرُ حِفْنِ الرَّهِيْبِ
وَالضُّفَيْتِ الظَّلَالِ حَيْثُ يَقُوقُ الْأَهْبِيبِ

فليس في طريقنا إجماعٌ تسويةٌ
وليس إلا السيرُ والنساءُ والهجرةُ
ونشوةُ العمودِ
في تزيينِ الكبيرِ
لا بد أن نسيرَ . . . لا بد أن نسيرَ !!

التبليغ

مع مسيرة الشعب وهو يتوجه وإيمان

البيعة لحماري الزحف العظيم

[مايو ١٩٦٥]

بأبغث فجراً . . شخ في جيبني
ومسرق الإطراق من جنوني
وشلّ خطو القلّ في بطيبي . .
وكنت في ذاتي كالسجين
أدور في فؤامة الأنبي
والقيد من صربوبه يفتيني . .

. . شخ السنّا . . والمسرّم الخواطر

فَاعْرِفْ نَتَّ حُطَّاهُ كُلَّ حَلِيْبٍ
 وَنَوْرَتْ طَرِيْقِي كُلَّ حَلِيْبٍ
 وَحُورَتْ جَنِيْبِي كُلَّ ضَالِيْبٍ ...
 مَن سَأَلَ هَذَا النَّوْرَ لِيُعْجِبَ ؟
 سَأَلَ جَنِيْبِي . وَاسْمَعِ : ضِيَاءَ نَاصِرٍ



بَايَعْتُ حُطَّوًّا . . . شَقَّ لَيْلَ قَرِيْبِي
 وَقَالَهَا حَبِيْبِي أَنْ حَوَّلَ زَهْرَتِي
 يَسْأَلُهَا جَوْدَةً أَلَيْسَ لَقَمَتِي ؟
 وَكُلُّ عَطْرِ لِيكَ . كَمَا نَسَمَتِي .
 وَكَمَا سَهْوِي . وَتَنْظَارَ تَقْوَتِي . .
 . . فِي الْأَرْضِ . تُعْطِيهِ حَصَادُ غَلَّتِي ؟ !

... ..
 . . وَفَلَنَ يَرْوِي لِيَدَ الْبَيْتِ الْبَيْتِ
 وَفِي نَوْرٍ الْفَأْسِ لِيَخْفِيَتْ
 لِيَأْتِيَهُمُ الْقَمُورُ وَالْعَطَائِيْرُ
 فَحَنَاحَ فِيهَا حَنِيْبًا الْمَقْبِيْرُ

(١) البياض : طلال نوح المصوب . طرندة بيدر .

رَدِّي لِسَلْبِكَ جَنَى الْأَزْهَرِ ١١ . . .

.. فَسَوِّتِ الْعَقُولُ ، وَالْمُخْلِصِينَ

وَالْفَلَاحُ ، وَالْعَابِرِينَ ..

قَالَتْ مَنْ السَّارِي ؟ فَقُلْتُ : نَاصِرٌ

• • •

بَارِعَتْ نَاراً ، وَفَجَّهَا خَطْوُهُ

رَدَّ الْقِنَاةَ كَثِيرَهَا الْعَنِيدُ ..

عَلَى سَنَاهَا كَثِيرَ الشَّهِيدُ

وَانْتَحَرَتْ مِنْ بَلْوِهَا الْفَرِيدُ

وَمِنْ سَنَاهَا الرُّغْبَةُ الْوَجِيدُ

وَالشَّحْرُ الْمُسْتَعْمَرُ الْعَتِيدُ ١١

... ..

.. وَتَبِعَتْ بِنَصْرِهَا النَّائِرُ

وَصَوَّحَتْ بِصِيْدِهَا الْفَلَّاحُ

وَأَسْبَحَتْ لِيَامِهَا شَعْلَانُ

يَشْتَدُّ بِهَا التَّارِيخُ فِي الْعَقْلَانِ ..

وَالنَّيَاسُ يَشْعَلُ الْبَاغِيَانُ

وَكَلَّمَا اشْتَاكَتَ بِهَا الْمَجَامِرُ ؛
رَشَّ لَهَا التَّوَمِيضُ ، قَلْبٌ نَاصِرٌ ۱۱

• • •

بَايَعَتْ طَوْنًا . . فِي رَيْسِ أَسْتَوَانِ
مُعْجِزَةَ الْإِسْرَارِ لِلْإِنْسَانِ
وَسَمْعَةَ الْأَقْدَارِ ، فِي بُتَيَانِ ،
ذَكَ مَسْرُوحَ الْبَيْتِ وَالطَّفَيَانِ
وَقَامَ كَانَتْ غَاثَةَ الزَّمَانِ
كَفَارِسٍ فِي حَوْمَةِ الطَّهْمَانِ
... ..

.. لَمْ يَهْتَبِ لِلْأَمَلِ وَجْهَ غَابِرٍ ؛
وَلَمْ يَهْلِكِ نَوْدَةَ الْمَصَالِحِ ..
بِاسِ النَّظْمِ ، وَانْقَضَ فِي الدِّيَابِرِ
عَلَى قُوَى الشَّرِّ الْعَيْتِ الْفَاجِرِ
كَفَنَهَا فِي غُرُوبِهَا اللَّقَامِرِ
وَرَدَّهَا تَطَحَّنَتْهَا الْفَوَائِرُ ...
وَتَبَيَّنَتْ الشَّمْسُ تَحْرِيَّ النَّظَامِرِ

بجبهة السدِّ . . . بوجهِ الناصيةِ

• • •

باعتُ حَقًّا . . . عادَ للأناجيلِ ،

وهي تليِّبُ الظلمَ في المرائيلِ . .

مِن شُهبةِ اليأسِ بكفِّ العايلِ ،

تشقُّ بزبَّ النورِ بالمعاولِ

وتحصِّدُ الظلامَ بالمناجيلِ ،

وتسكِّبُ الروحَ على الشايلِ . .

• • •

.. زينتاً يضيءُ ليلَ كلِّ سائرِ

وانجماً تهدي ، يكلُّ حائرِ

مِن سيِّدِ الآلةِ وهو سائرِ

يُجنى قِطافُ النورِ للتوايلِ . .

ذابُّ الأسيِّ وأخضرتِ الشايلِ

ورفرفَ الحقُّ لكلِّ عايلِ

لبيك ! عانتِ تجدتي بتناصرِ

• • •

بِأَيْفَتِ كُلِّ شَيْءٍ فِي بَعْضِي
 وَكُلُّ نَسِيرٍ فِي شَيْءٍ وَطَنْسِي
 وَكُلُّ زَخْفِرٍ لِحُضْنِي قَرِينِي
 وَكُلُّ صَخْرٍ وَثَائِرٍ جِنْدَانِي
 وَكُلُّ خَطْبٍ وَرَدَّ كَبِيرٍ زَمَانِي
 وَكُلُّ عَهْدٍ مِنْ بَقِيَّةِ عَقِيمِنِ ..

 ... فَاكُلُّهَا .. مِنْ كُلِّ حَرْثٍ ثَائِرٍ
 وَكُلُّهَا لَلْعَبِيدِ .. رَوْحِي عَاطِرٍ
 وَكُلُّهَا لَلشَّعْبِ .. تَبَعِ الرَّخِيفِ
 وَكُلُّهَا لَلنُّصْرِ .. قَبْرِ هَلِيمِ
 عَلَى فَلَاسْطِينِ كَهْ بِشَائِرِ
 مَهْمَا تَغِيْبُ .. لَا يَدْرِي تَبَاهِيرِ
 وَكُلُّهَا أَسْوَةٌ الصَّبَاحِ الْعَلْتَرِ ..
 بِأَيْفَتِهَا لِحَقِّ .. بِاسْمِ عَنَابِيرِ ۱۱

حَدَايِ التَّغْيِيرِ

مع ثورة السماء . .

وهي تقود طريق الحرية للإنسان !

مع حادي التغيير . . في طريقه الفضائل

من أجل الحق والعمل وبك الطغيان !

نوى على طريقه التغيير

وانتفضت من كهفها العصور

• • •

وهب كل ساكن يثور

والضياء انطلق العبور . .

• • •

وكل روح غورت ستارها

والتسومت فوق الهوى نلرها . .

• • •

وكلُّ قُصْرٍ كان في وسايه

يَلْعَقُ مِخْرَ الأَمْسِ من وبأيه ؟

• • •

انتفضض القصور على جبينه

فحركه القصر على بيمينه . .

• • •

ذوب وهم السفل من ذراته

وأخرق الإطراق من حالاته

• • •

والخلفم السرق من الأثيمر

والثبت الإنسلان في الضمير . .

• • •

فتيرة من صانقير أوابر

يترضع من أساه في الترابر . .

• • •

يريق للظالم من جموعه
يظفر خريف راح في وجهه . . .

• • •

ويانم الأطواق في السجود
كلها ثنائيم الوجوه . . .

• • •

يهول الذمار خطايا نايه
لنستكب الظهور على حياته . . .

• • •

ويرتعي كغفلة الخطيئة
على سفاة العندم الوريثة . . .

• • •

ويذبح السروح كوا أزماننا
يستل من رمبه الأمانا . . .

• • •

ويزف النجوم على عيونه

لَحْنًا يَحْسِبُ الذُّبُولُ فِي يَدَيْهِ ...

• • •

إِنْ مَرَّ فِي خَيْالِهِ جَيْلَانٌ

عَلَى سَطْحِهَا طَيْفُهُ يَنْهَارُ ...

• • •

مَدَّ الذُّفْلَانُ نَعْتَهُ رُوَايَا

وَأَسْكَنَ الشُّعُورَ وَالْأَحْسَانَا ...

• • •

أَيْسَى شَقِيْقَاتِ نَفْسِهِ . وَجَدَا

أَيْسَى زَوْجِي أَيْسَى الْفَسَادَا ...

• • •

يَبْنِي مِنَ الطَّيْنِ عَلَى فَتْيَاتِهِ

أَهْلًا غَرَمَانًا فِي فَتْيَاتِهِ ..

• • •

يُزْجِي لَهَا الْعِلَاقَةَ وَالشُّعْبَانَا

(١) - ١٥٥ - الرد مرة واحدة ..

وَيُوزِعُ الرُّوحَ لَهَا أَنْ تَسْجُدَ . . .

• • •

يَهْتَقُ فِي سَلَاكِهِ المَصْنَعِ

وَيَسْتَجِيرُ بِضِعْفِهِ المَظْمِ . . .

• • •

وَيَخْرُسُ التَّوْبَةَ فِي ثَرَابِهِ

أَفْتَى عَمَامِ سَاعٍ فِي كَسْبِهِ . . .

• • •

وَالشَّمْسُ فِي إِحْسَابِهِ وَالقَمَرُ

مَعَابِدُ غَنَى هَوَاهَا الوُجَرُ . . .

• • •

لَا يَعْرِفُ اللَّيْلَ ، وَلَوْ مَرَّ بِهِ

خَلْفَ بَيْتِي ، كُلَّ مَا فِي قَلْبِهِ . . .

• • •

تَفْسَمَتْ عُرُوقُهُ لِكَوْلَانَا

وَانشَطَرَتْ وَجُوفُهُ لَوَانَا . . .

• • •

فَتَبَدَّ بِمَقُورٍ فِي قَبْرِ سَيِّدٍ
وَسَاحِبَةٍ تَجِفُّ ذُلًّا بِالْيَوْمِ ..

• • •

وَأَمَّ تُرْعَى بِدُونِ الْفَنَمِ
لَجَّتْ بِهَا الْأَعْلَالُ أَعْتَى الظُّلَمِ ..

• • •

أَعْيَتْ خَطَايَا كَلِمَاتِ الرِّسَالِ
وَمَعْجَزَاتِ الرِّسَالَيْنِ الْأُولَى ..

• • •

وَلَمَّا وَجَّهَ اللَّهُ عَنْ أَعْيَانِهَا
وَزَمَّ الشَّيْطَانَ فِي أَعْيَانِهَا ..

• • •

فَنَعَى بِهَا مَسْئُومَةً .. مَا سَأَلْتُ
بِأَيِّ نَسْرِ .. مَوْنِ نَسْرِ .. قَتَلْتُ !

• • •

وَيَسْتَكْبِرُهَا جَائِعٌ فَطِيرٌ

أَفَلَسَتْ بِالرَّوْمِ تَسْتَجِيرُ . . .

• • •

وَالسِّفَتِي ظَلِمَ بِوَأَسْوَلُ

وَالْيَاسُ مِنْ أُنْبُوتِهِ يَرْتَجِلُ . . .

• • •

ظَلَمْتُ عَلَى ظُلْمَاتِهَا تَسْفِيرُ

وَالنَّكُونُ مَشْكُولُ الخَطَا ضَرِيرُ ۱۱

• • •

حَتَّى أَتَاهَا مَضْرُومُ التَّضَلُّيمِ

فِي لُؤْلُؤِهَا الْجَائِي عَلَى الدَّعْوِي . . .

• • •

سَدَّ خَطَاهَا فِي الدَّجَى . وَسَلَا

فِي هِجْرَةٍ شَقِيَّتْ لَهَا النُّهَارَا . .

• • •

وَشَعَّعَتْ فِي نَزْوِهَا الظُّلُمَاتَا

وَأَشْرَقَتْ فِي قَلْبِهَا السَّمَاءُ

• • •

أَلْقَى شِعَاعَ فِي ضَمِيرِ الزَّمَانِ

يَهْدِي بِنُورِ الْإِيمَانِ كُلَّ مُؤْمِنٍ ۱۱

• • •

بَسْمَلَاتُ

من بسمالات مجلة .. التذكير هذه التذكير .
التي كانت انشاء الشاعر في مهرجان الشعر
أساسي بصفاء يوم 21 فبراير 1975

لَوْ لَهْمَتْنِي طَيْفَ صَوْتِ . مِنْ صَدَى التَّارِيخِ حَوْلَ بَابِهَا .
لَوْ . . وَشَعَلْتَنِي بِسَاءَ . مِنْ سَجْدَةِ النُّورِ عَلَى لِبَابِهَا .
لَوْ . . سَاكَبْتَنِي بِبَيْدِ الْوَحْيِ . رَحِيقَ الطَّلِقِ مِنْ عِبَابِهَا .
لَوْ . . فَبِالْمَسْتَوِي^(١) بِضَيْبِ الْجَدِ فِي ثَرَابِهَا .
فَبِالسُّفَى مِنْ وَغَلَةِ الْإِيمَانِ فِي أَعْدَابِهَا .
وَمِنْ جَنَابِ الشُّرُوقِ . مِنْ حَسَاءِ فِي رَحَابِهَا : :
.. لَوِثَّتْهَا بِسَوِيكِرِ^(٢) مِنْ مَهْجَتِي . مِنْ الْغَيْبِ . لَمْ تَوْرَ : :
وَمَطَّتْهَا مَلْجِئًا لِلشُّعْرِ . مِنْ تَارِيخِهَا مَطَّرَةٌ : :
تَقْصُرُ الْفَاتِيحَةَ جَدِيدَةً . لِأَلْبَابِهَا
.. وَمَطَّرَةٌ : : : .

(١) مكي . تبت

(٢) مكي . حنظل

وَأَقْلَعَ الطُّورِيقَ	أَوْ يَتَدَنَّ الشُّعُورَ
أَسْرَهَا الْعَمِيقَ :	وَقَاتَضَى الْعَبُودَ
فِي نَابِهَا الْعَرِيقَ .	.. لَمَنْقَمَةُ الْعُصُورَ
وَتُسَكَّرُ الرَّحِيقَ	تُسَدُّوْجُ الْكُفُورَ
وَتَكْهَلُ الْعَبْدَانِ ،	أَوْ بَابِلُ تَرْجَى السُّحْرَ ،
وَتَعْمِرُ الْإِنْهَامَ ،	مِنْ كَلِّ شَجْ .
	أَوْ عَاشِقِي غَشَى بِهَذَا :



لَوْ لَقِيتُ ، مَلَايَحَ بَحْرِ ، أَلْحَدْتِ تَمَعَتِ الدُّجَى رِيَاةَ
وَأَسْتَبَحْتِ قَطُورَهُ جَنَانِيًّا ، شَلَّتْ بِهَا جِرَاةَ
وَسَمُرَتِ لِقَائِهِ ، وَارْتَدَّ مَوْدُ وَدَ الْعَصْدَى تَوَالِحَهُ ؛
وَنَلَّتْ رَشَلَتَيْنِ ، مِنْ دِيَاةِهَا الطُّهْرَ . . .
وَنَبَتِ قَطْرَتَيْنِ ، فِي مَسَايِهِ الْعَطُورِ .
وَحَلَّمَ مَوْجَتَيْنِ ، فِي رِيحِهِ السُّحْرِ . . . :
. . . لَانْتَلَعَتِ سَيْبَتِي ، تَعْمُرُ فِي الْغِيَاوِسِ الْمُدْوَرَةِ
وَأَقْبَلَتْ حَوَالِي الرِّيَاحِ ، طَرُوحَ الْخِلَامِ الْقَدَى مَسْتَنْقِيفِرَةِ
تَطْوِي مَعِي نِيْهَ الْقُرُونِ ؛ لَوْ لَرَأَيْتُ نَظَرَتِي أَنْ تَعْبُرَهُ . . .

فَتَهَيَّرَهَا مَلَأَحُ فِي لُجَّةِ الْعَيْبَاءِ
 فِي كَلْبِهِ مِصْبَاحُ عَمِيءُ الْجَنَى سَلَاةُ ..
 وَبُقْعَةُ الرِّيَاحِ تَجْرِي عَلَى مَدَاهُ ۱۱ ..
 وَالْعَاصِفُ الْمُجْتَاحُ يَفْعُرُوهُ سَلَاةُ ۱۱ ..

كَمْ مَرَّةً مَضَى رُبَاهَا ، فَاتَّوَرَى بِفَتْحِهَا جِنَاةُ ۱۱
 وَهَبَ كَالْقَدَارِ ، لَمْ يَتْرُكْ رُفَاتَ ظَلَمَةِ صِبَاةُ ۱۱



تَرَكْتُهَا .. وَاللَّيْلُ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا مَتَجَّهَا لِقَبْلَتِهِ
 فَرَاخُ يَجْثُو خَاشِعًا ، لَشَى سَرَى ، مَكْبَرًا بِسَطْوَتِهِ ..
 وَالنُّورُ حَبَاتُ ضَمَى مَبْتُوتَةِ الضِّيَاءِ ، حَوْلَ سَجْدَتِهِ

كَانَهَا تَعَانِيَمُ ، لَوَجَّهَهَا اللُّخْضَرُ ..
 كَانَهَا حَمَانِيَمُ ، لَسَرَابَتْهَا لَمْ تَطِيرُ ،
 بِيضُ الْجِنَاحِ ، مُصْطَفِيَاتُ لِبْقَايَا وَتَرٍ ،
 . . الْفَقَاهُ إِسْحَاقُ ، وَلَمْ تَسْكُنْ بِقَايَا عَوْدِيءِ الرُّنَمِ .
 وَلَمْ تَزَلْ لِنَفَاةِ ، رُفَمِ الْمَدَى وَكِهَانَةِ ، لَمْ تَنْمِ ،

شوية ، ابيّة ، عتيّة السكونِ والقُدومِ ،
 لغاتها نشورٌ ، يهدير في القلوبِ
 وصمتها شعورٌ ، يزلزل في السُورِ
 يجدد السيرُ ، ينفذُ الغروبِ
 ويرفع السُورِ ، للمشمسِ . . كي تروبِ
 وترجع النورِ ، لن كانوا على النُحيا ، حُماةً بقطيعة
 ومن سقوةً للُدجى ، والغربِ أعمى شاربٍ من ظلمة ١١



ولقد في لغاتها أسمع طيرَ الظلِّ في منارة
 وبالبَحْرِ شربهُ حابلٌ ثلثتُ النُيا إلى لبيّنة
 والسُورِ (١) سهمٌ الطلوعِ يرفقُ الإيوانَ في منارة
 يرفقُ نطلَ الرّلى في وجهه وشاطيرة ،
 ونسوة الأور على طرفية بناظيرة ،
 منذ بعتة عالية شفتُ لُرا أكاسيرة : . .

. . من قبلة السماء ، ليبدأ : من بيتي . وفرض الغروبِ .
 شفتُ ، تليبية حيرة الوجوه . بين وجهه نوس .

(١) السور : إشارة إلى ميناء البصرة في وسط إيران الذي كان يطل في مطلعها .

سكنت نفسي على نطل نفسي وترفقتُ من جنة الأوجهم

من فرقة الأكلان	في لها مناهور ^(١٧)
في قبيلة النسيان :	من نسيان ^(١٨) الظهور
في حيرة الإيوان .	.. وتار كالسحور
يجيب : والشهران :	بصيح أو السحور

تهيل من رماها السحور . والزوال . في محابرة ١١

وترتقى ساجدة . لوقلة الأنواء في مقاصير ١١



من ها هنا . وغيممة الرسيم لطوى الأمل في أمارة

وسوكران القنر . والنسور يلكي الشوة في مشاطة

وسيف هولكو . من الغيبة . سوتد إلى مقالية

من ها هنا . والذور لم يظن مناه القدا . .

وركة الإسلام . لم يتركه شحها الحدا . .

وكيف ؟ والسماة غطت فوقها . . «محمد» . . ١١

سحور الإنسان . وكفي الرق والنسوان في حبيبه .

(١٧) سحور : أو سحور تلك قرى من الأسرة النبطية .

(١٨) سحور : سحور أو سحور .

بشيرة شئت على تكاليف الأسلال في تعيينه .

فطويت قيسوته بصوتها القرن ..

وأضربت وقوية في جنبها الطغيان ...

وعسوت وجودة من قبضة الأوتان ..

وحرمت سجونة إلا إلى الرحمن ..

.. من ها هنا .. حذرها . مد الخطا . وسار في فوالية

وفجر الضياء . يسقى نلعة الوجود . من مناهية ١١

• • •

ولم لزل نصفي . ويصفي في دمي . تهتل الذخيل

كأنه ممتحة . تعد في تاريخها الطويل :

خسراه . ما زالت يد المنصور في أحلامها تجول

تديرها . وتقطير السلام من حباتها

وتسكب الضياء . والإساءة . في رباتها

وتعصر الشمس لخطو الفجر في ساحاتها ..

وَحَوْلَهَا ، لَعْنَةُ الْأَيْمَانِ لَأَسَنَتْ شَعْبَةَ السَّالِينِ
 تَصْنَعِي مَعِي ، كَأَنَّهَا تَسْبِيحَةُ الْوَحْيَةِ ، فِي مَلَأْنِي !
 كَأَنَّهَا جِبَانَةٌ هَبَّتْ مِنَ السُّجُودِ
 تُكَبِّرُ الْحَمْلَةَ لِقَجْرِهِمَا الْوَالِدِ
 وَتُرْتِّمُ الشَّفَاةَ بِوَحْدَةِ النَّهْيِ
 وَتَرْجِعُ الْعِدَاةَ لِلضَّرْبِ مِنْ جَدِيدٍ . . .
 . . . وَتَسْتَعِجُّ الرَّأْيَةَ فِي الْمَعْرَاجِ نُورَ نَلَّهَا الطَّلِيلُ
 وَوَدَعْنَ التَّارِيخَ عَارَ أَسِيهِ ، فِي مَهْجَةِ النُّخِيلِ ! !

* * *

بَعْدًا . . . يَا تَرْبِيعَةَ الْعَصُورِ ، يَا تَعْيِيقَةَ الرُّمَانِ
 يَا حَلْمًا مَشْفُوعًا ، لِلدُّعْرِ كَمْ بَلَرَتْ بِهِ الدُّنَانِ
 يَا نَعْمًا لِلنُّضُلِ ، لَمْ تَعْرِفْ عَلَى رَبِّهِ بَدَانَ . . .
 يَا قِبْصَةَ ، تَهْبُو الْأَسَاطِيرُ عَلَى أَعْيَابِهَا
 يَا كَسْرَمَةَ ، عَبَّ سَفَاةَ الشُّورِ مِنْ أَعْيَابِهَا
 يَا قِبْلَةَ لِلشَّمْسِ ، تَسْتَيْقِظُ مِنْ أَعْيَابِهَا . . .
 يَا زَادَ كُلِّ وَتَقَفُو ، يُكْتَبِرُ التَّارِيخَ ، فِي تَرْبِيعِهَا

يا كَبِيرَ كُلِّ نَظَرٍ . شَقَّتْ بِكَ الأَجْيَالُ فِي انْتِصَابِهَا
 يا مَبْخَضَةَ الأَوْتَارِ . فِي نُورَةِ العُلَمِ
 يا صَحْوَةَ الأَصْرَارِ . يَوْمَ النُّجَى أَمَّ . .
 . . رَوَيْتِ شَوْقَ النَّارِ . مِنْ غَفْلَةِ العُلَمِ .
 فَرَحَّتْ بِالقَبْرِ . . وَالنَّوِيلِ . وَالهِرَمِ
 أَشْهُرَكَ يا بَعْدُ . . لَمَّا سَمِعَ مِنْ تَوَجُّعِ الأَنْكَنْ
 لوكيبِ الوَحْدَةِ . لِلرَّأْيَةِ تَعْمُرُ رَحْمَةً لَمُورِجَانَ ۱



وَبَعْدُ . . تَوَّالِيكَ بِأَسَى العَقَبِ فِي تَوَسُّلِ الأَمَانِ
 لَوْ لِي عَلَى الوَهْمِ فِي مَجَالِ العُقُوبِ أَوْ زَادَ
 لَوْ مِجْلَى فِي كَفِّ رِيحِ بِالأَهْبِيبِ أُنْفِئَهَا حَصَانِ . .
 . . نَطَقَتْ كَالضَّيَامِ فِي مَسَارِبِ الصَّدُورِ
 وَكَالدُّعَاءِ المُسْتَجِيرِ مِنْ تَرْدِ الشُّعُورِ
 مِنَ الطَّلِيحِ المُحِيطِ لِلدُّرُوبِ لِلشُّعُورِ
 أَعْرَى عَلَى المُرْقَةِ لِيَنْ هَوَمَتْ لِي وَطَنِي الكَبِيرِ
 أَضْمِنُهَا مِنْ كَثْفِهَا . مِنْ مَرَّحِ المُسْتَعْمِرِ الضَّرِيرِ

أَسْحَقُهَا فِي وَفَعِيهَا فِي سَمْعَهَا ، يَوْحَنَةَ الْمَصِيرُ . .

مُحَلَّقُ الْجِنَاحِ	.. لَكِنِّي هَدِيرٌ
.. مِنْ أَرْفَعِ الصَّبَاحِ	يَهْرَةُ عَرِيرٌ
وَدَقَّتِ الرِّيَاحُ	فَإِنَّ دَعَا التَّغْيِيرُ
.. وَالنَّائِي ، وَالجِرَاحُ . .	سَهْرُ حَفِّ الْغَدِيرُ

وَنَلَسْتِي يَا عَرَبَ الْوَحْدَةِ ، فَوْقَ رِيْقِ الْعَيْدِ
وَيَهْرُ الْنَصْرِ يَعِيدُ الْأَخْنَ فِي السَّمَاءِ . . يَا أَبْغَدَةَ

التَّائِهَةُ

أغنى زهرة الشاعر لأرض المبراج لمن يعتلي

التراب ، وثورة التي يتخضم لها بها على خطا

الثلاثة المعونة . . إسرائيليه

عاريًا . . طافت برؤسها (١)

مجنون باليزي والعمير

مترجومة الشظية . . في لثمتها

تسار وتلجج لسرولوزاير

فلو سرت كائن غنا هاربا

(١) الأثر : حزام يهده التمرير على وسطه

مِنْ نَدَمٍ فِي النَّفْسِ تَوَّابٍ

وَأَوْهَقَتْ يَوْمًا عَلَى ثَأْمِي
فَنَسِيهَ الْإِسْمَ بِقَدِيرِي

وَأَسْلَمَ فِي تَوْتِيهِ عَاصِيًا
بِمَسْئَلٍ فَرَدَّوَمَا مِنَ الشَّارِي . .

وَأَوْ رَمَتْ لِلخُلْدِ . . لَمْ تَبْقِ فِي
سَمَائِيهِ وَعُقُودِ الْإِسْرَارِي .

إِبْرَاهِيمَ يُنْزِي صَلَاةَ الضُّحَى
لَوْ شِئْنَا مَعْنِيهِ دَأْبِي

وَيُنْجِلُ الْفُلَّ . . وَأَنْوَانَا قَمَتْ
أَنْوَاةَ الْبَلَّةِ بِالسُّمَارِي . .

تَلَعَتْ قَلْوً سَارَتْ لَكَاتٌ سُرِّي
مُتَقَدِّمًا فِي وَهْمِ الْفُطَارِ

تَلَقَّوْهَا سَمَّ خِيَابِ عَلِيٍّ
جَلْنَ شَيْلِ الْكَلْبِ مُخْتَارِ^(١٧)

وَمَرَّتْهَا غَيْبٌ بِلَا سَاطِرِ
يَلُوبِ فِي نَجْوَى الْفُطَارِ

تَوَجَّهَ الْأَعْيُنُ أَنَّى شَكَّتْ
حَيَوَاتُهَا ، فِي قَلْبِ إِمْتَارِ ،

فِي غَيْبِ ، سَمَّرَ قَيْدَ الدُّجَى
فِي لَيْلِهِ الْمُتَقَدِّمِ الْفُطَارِ

فَلَا سُمَاءَ اللَّهُ مَفَّتْ لَهَا

(١٧) مُتَقَدِّمًا ، مَقْدَرًا .

تَهْوِي عَمَّا مِنْ طَوَيْفِ السَّوَابِ .

وَلَا تُرَى وَهِيَ الْمُنْتَهَى الَّذِي
وَالْتِهَبِ . وَأَسْمَاءُ بِالشَّيْبِ

يَهْتُ الْخَطَايَا السُّودِ فَكُرْتُ بِهَا
رَحِيمِي فَكَلِمَاتِي مِنْ كَسْرِي

مِنْ غَابِرِ الدُّعَى لَهَا سِيرَةٌ
ضَلَّتْ بِهَا لَوْ طَلَبَ وَالسُّفَارِ

نَهَارُهَا بِجَنَّتْ رَيْفَ الرَّوَى
فَهُوَ ظِلَامٌ فَاسْبِقُ عَارِي

وَلَيْسَ لَهَا مَقْصِدَةٌ جُنُحَتْ
كَالسُّومِ فِي السَّلَالِ لَوْ كَسْرِي

تُحْسِبُ فِي حَقِّهَا بِأَنَّ
عَلَى خَيْرٍ شَأِيرٍ لَمَّا

مَلْعُونَةٌ تَقْتَاتُ مِنْ عَرَبِهَا
قَوْتُ الصَّغْدَى مِنْ أَيْ مِرْمَارٍ

وَتَحْسِبُ الصُّحْتِ عَلَى نَشْوَةٍ
يُرْفَعُ بِهَا التَّوْبَةُ عَلَى خَيْرٍ

وَتَلْبَحُ الْفَلْهَ عَلَى بَرَهَمٍ
مَقْفِي الْعَفْصِيَّةَ وَتَسَارِ

قَالَتْ : يَدَاهُ - - جَوْلٌ - مَغْلُوقَةٌ :

عَمِلَتْ بِعَمَلِهَا - كَفَتْ جَنَاهَا :

وَتَسَارِ تَهْمُ الْعَنْسَاتُ الْقَوِي

بِعَامِيهِ كَلَامُهُ وَلِي تَوَكَّرِ

تَلَقَى بِهِ فِي هَذَا لَيْسَ مَشَتْ
وَقَالَ عَسِيْبٌ لَأَنَّهُ بِالْمَشْرِ . .

تَلَقَّيْهَا الْأَرْضُ تَرَامَتْ لَهَا
فِي زَانِبِئِهَا بِالْحَيْفِ مَوَكَّرِ

يَتَهَشَّرُ أَمَّنَ الرُّوحِ فِي حَيْثُهَا
مَنْ غَيْرَ تَسْبِيحٍ وَالْمَقْبَرِ

يَلْمَعُهَا الْأَنْقُ بَوَاكِي الْعَمَى
مِنْ كَلِّ التَّعَامِ وَالْمَقْبَرِ

تَخْطُرُ . . وَتَرْتَدُّ عَلَيَّ مَوْجِهِ
كَثْفَرَةٍ فِي مَقْبَرِ تَسْبِيحِ . .

بَلَّغْتَهَا إِلَهُ . . . فَكَلِمَ مَوْسَى
كَانَتْ لَهُ تَكْوِيلٌ كَثِيرٌ ۝

تَهَدَّيْتُ سَيْنَا عَلَى رُؤْسِهَا
لَعَلَّهُ يُوَيْسِلُ الْبَشَرَى

وَعَشَّيْتُ فِي نَازِحِهَا غِيثَهَا
مُسْتَقْبَلِيًا مِنْ نُجُودِ الْوَكَاكِرِ . . .

عَشَى لَهَا أَمُوسَى بِالْوَجْهِ .
وَنَافِخِ الطُّورِ بِمِزْمَارِ

وَكَلِمَ إِلَهُ . . . فَاصْفَتْ لَهُ
شَاكِلَةَ نَعْتَيْهِ بِخَطَرِ ۝

جِيئَتْهُمُ الْمَوْتُ . . . وَهِيَ الدِّينُ
 يُتَمِّينُ فِي تَابُوتِ الْقَوَارِ ؟

 وَجَاءَهَا عِيسَى بِرَفْقِ الْيَهُودِ
 فَلَمَّ بِرِزْقِهَا فَيَسِّرَ إِسْتَوَارِ

 وَغَيْرَ تَارِيخِ حَكِيمِ الْأَسَى
 يَصِيرُ مِنْ لَوْحٍ وَمِثْمَارِ

 وَأَنْزَلَ الْفَرَقَانَ سُورًا عَلَى
 هَارٍ مِنْ الرُّوحِ مِنْ مَخْذَلِ

 فَوَاسَلَتْ كَرِيْمَ السَّمَاءِ الْعَنَاءِ
 مَدْبُورَةٌ تَبَحُّثٌ عَنْ جَلْرِ . .

وتأثرت الدنيا . . . وهي غفلة
فلمت على أخصار قنار .

حطت على أرض لها سجدة
ف . . . صارت سجدة العار .

وهي غيرة . . . لرقب خيل الشحى
تزلزل في غضبية أحرار .

شدق باب العار . . . شهوى به
وتوسع الرواية للشار . . .

سَيِّفُ اللَّهِ

والصفي الشاعر-لهمس الضياء على قبر الأمام

على رضى الله عنه في زيارة للشيخ الأكراد

بالعراق الشهيرة يوم 27 أيلول 1966* فسمع

غزة الثرىمة . . . والفأما في مهرجان الشعر

بالكوفة مساء اليوم . . .

وتأثرت مني للضياء فكجبرت

جفوني ، وصلت للثناء خواطري

وتوتت قلبي ، في رحيق من السنأ

وعطرت من قبحر الظلوع قياتري

وَأَحْرَقَتْ فِي لَوْلَاهَا ، كُلَّ مَا كَلَبَتْ
بِهِ لَعْنَةَ السُّرُوحِ ، تَسَارُ النَّبَاتِيذِ

وَأَحْرَقَتْ فِي لَوْلَاهَا ، كُلَّ مَا كَلَبَتْ

تَمَاهِيحَ مَنْ حَلَى الْأَشْمَاقَ مِنْ نَهَا
وَذُوبَ فِي كَفْتِيهِ نَمِيعَ الصَّرَائِرِ .

وَأَحْرَقَتْ فِي لَوْلَاهَا ، كُلَّ مَا كَلَبَتْ

عَرَفَتْ عَيْبَ الطُّهْرِ . . مِنْ كُلِّ سَلِيبٍ
وَمِنْ كُلِّ لَوْبٍ ، وَمِنْ كُلِّ فَكْسِرٍ

وَأَحْرَقَتْ فِي لَوْلَاهَا ، كُلَّ مَا كَلَبَتْ

وَمِنْ كُلِّ طَيْبٍ مَرَّ بِالضَّلْبِ نَائِيَةً
وَأَصْفَى لَهْمَسَ الصَّوْرِ بَيْنَ النَّطَائِرِ . .

وَأَحْرَقَتْ فِي لَوْلَاهَا ، كُلَّ مَا كَلَبَتْ

وَمِنْ كُلِّ فَجْسِرٍ كَلِمَ السُّنَّةَ قَلْبِيَّةً
بِأَهْلِكَ نَسِيرٍ مِنْ يَمِينِ الْبَرِّ غَلَسِيرٍ . .

وَأَحْرَقَتْ فِي لَوْلَاهَا ، كُلَّ مَا كَلَبَتْ

وَمِنْ كُلِّ نَجْمٍ لِلْمُسْتَدَى مِنْ مَرْتَسِلٍ

بمُصَنَّفِهِ رُبَّتْ سَلَاةُ الشُّعَايِرِ ..

وَمِنْ مَسَلَوَاتِ المُنْخَوِيلِ ، رَأَيْتُهَا
تُرْتَمُّ لِلأَضْوَاءِ قُدْسِ الشُّعَايِرِ ..

تَهْلِكُ بِالإِسْفَاءِ ، تَائِبَةً الشُّحَى
كَمَا تُنْفَعُ بِشَيْءٍ سَاجِي النَوَائِرِ ..

وَفِي وَجْهِهَا صُرْفِيَّةٌ .. لَوْ تَكَلَّمْتِ
لَكُنْتِ حَدِيثَ الطُّهْرِ فِي كُلِّ خَاطِرِ ..

حَشَدَتْ عِيْرَ المُتَّقِينَ ، وَطَهَّرْتِ
وَأَشْعَلْتِ رَأْيَ الضُّحَى بِمَجَامِرِي ..

وَمَدَّتِ نَاصِي مِنْ عَشَاءِ مَرْتَمٍ
لِأَنْفَامِ نَوْرِ خَاشِعَاتِ المِرَاكِرِ ..
لَأَسْدُوا رِغْبَا كَرَمِ اللُّبِّ وَجَهْتِهَا

بوجهٍ على تاريخها النُصْر . عَطْر . .

بَسْمِطٍ بِسْرَاهُ اللّٰهُ عَدْلًا وَحِكْمَةً
وَشَقَّ بِهِ الْاِسْلَامُ قَلْبَ الْبِيْاَجِرِ . .

وَأَنْزَعَ لَيْسَ الْجَاهِلِيْنَ بِمَوْضِعِ
فَضْرَ لَيْسَ اللّٰهُ كُلُّ مُكَلِّبٍ . .

وَشَقَّتْ خَطَا الدُّنْيَا بِنُورِ مَحْمَدٍ
وَمِنْ نُورِهِ هَلَّتْ جَمِيعُ الْخَائِرِ . .

فِي الْكَوْفَةِ الْأَمْجَارِ حَيْثُكَ وَخَيْتَهُ
عَلَى فَجْرَهَا انْقَطَعَتْ جَمِيعُ الْأَوَاسِرِ

وَعَادَتْ إِلَيْهِ الشَّمْسُ بِسَطْحِ نُورِهَا
كَمَا تَكُنُ فِي تِلْكَ الْعُصُورِ الْزَوَاهِرِ !

مَجْدَةٌ فِي طَرِيقِ النُّورِ

صح الكون . . وهو يرتقب أول خطوة

خارج الغار لتبني الانسانية

كلُّ حصةٍ في الطريقِ لُوحاتٌ تنظيرُ
وكلُّ ذرّاتِ الاثيرِ هيئتُ تكثيرُ

• • •

والريحُ من كلِّ اُتجاهٍ لِهطلتُ رِيابُها
واسيلتُ على جبينِ قنْبِها العدايُها

• • •

واسترسلتُ تعرفُ للمسكونِ من صلابِها
وتستعيدُ شجرتُها عتساً على لَهائِها

• • •

وتُشمعُ الجبالُ من تسيبِها اُتغاما

لم تُسَفِّدْ . كيف انحصرت من قلبها إلهامها

• • •

والفجر من مزاره الثعلبان في وجه الوثن

رد خطاه خطأ جديدة على الزمن . .

• • •

جاءت تهباً مطوقاً الصام رباً مطبق

كلاهما وقسم لزعم جاعلر . ملتقى ا

• • •

جاءت . . . ثرة الظلم منحوراً في طافوي

تسامية مذكورة تصرخ في تابوتيه ا

• • •

جاءت . . . تروخ نارها تلوذ الضيقه

وتختم الإباء في جبهتيه المستغيبه ا

• • •

جاءت . . . ونور الله يحدو الخطر في طريقها

وَالكُوفُ يُعْتَصَفُ عِبِيرَ الْعَشْوِ مِنْ شُرُوقِهَا

• • •

وَالبَيْدُ لَيْلٌ شَارِعٌ فِي الْقَائِدِ حَوْلَ الْمُصَنِّمِ
وَالنَّاسُ أَوْهَامٌ تَعْرِفُ فِي سَلَالِيهَا الْمُنْتَمِ

• • •

.. فِي خَيْبَةِ خَيْمٍ فِيهَا الرِّقُّ مِنْذُ الْأَوَّلِ
وَالعَمَلُ الْإِنْسَانُ حَوْلَ قَائِدِهِ الْمَكْبُولِ ..

• • •

جَاءَتْ إِلَيْهِ ، تَنْزِعُ الْهَوَانَ مِنْ جَيْدِهِ
وَتَحْمَدُ الْإِسْرَاقَ وَالذَّلَّةَ مِنْ جُفُوتِهِ |

• • •

جَاءَتْ .. مِنْ الْفَارِ .. مِنْ الثُّورِ خَطًا امْتَحَدِهِ
مُتَوَسِّئًا لِمَنْ شَفَّ إِلَيْهَا بِالضِيَاءِ يَهْتَدِي | |

قِصَّةُ الْكُفُوحِ

سَوَّيْتُ الرُّوحَ عَلَى كَوْخِي فِي وَقْتِ الْأَصْبَلِ
وَأَنَا أَسْفِي مَعَ الْأَطْيَارِ فِي تَلَلِ النَّضِيبِ
وَخَطَا الْأَيَّامِ تَرَوِي قِصَّةَ الْمُنَاسِي الطَّوِيلِ
وَحَدِيثِ الْمُنَى الرَّبِيعَةِ مِنْ تَلْهِيمِ السَّيِّدِ . . .

• • •

قِصَّةُ الْأَرْضِ الَّتِي ضُيِّعَتْ فِيهَا كُلُّ عَصْرِي
وَسَقَطَتْ الْحَبُّ الْيَامِي وَأَحْلَامِي وَمَسْبُورِي
فَالَا أَهْتَرُ جَنَاهَا يَنْهَبُ الْأَنْصَارُ غَيْرِي
وَأَنَا أَسْفِي إِلَى كَوْخِي مَحْرُومِ الْيَمِينِ . . .

• • •

عَرَفْتِي سَيَّالَ رِحْوَقِي فِي كَنْزِ مِي الْجَائِرِي مَا

وكفاحي كان لثروح جراحاً وشجوناً
وعوادى الظلم لم تتحرك على قلبى أنتها
لم تستطع منه خنقاً للأسى فوق جديوى . .

• • •

وشادى الليل حتى نغم الفجر ظلامه
وإذا صوت من الله يندوى كالقيامة
ردلى لرحسى تهترو إياه وكرامته
وشغى يهدو بالشورى فى كل المعيون

عَنْ الْمَسْلُوحِ

معنا يا فجر . . . ولزحف بصباح القاترينا
وانشر البعث وفجر نوره للزاحفين
وتقدم وترثم واملا الدنيا ونوحنا
نحن من حولك نطس كل يوم ظالمينا . . .

• • •

عَنْ الْأَرْضِ الَّتِي عانتَ لَمَنْ أَحيا رِياها
حرةً تُعطيهِمْ من لُثْمِها لشيءٍ جَنّاها
عَنْ الثَّورِ . . . لم تتركهُ قريباً في جَماعها
ينهبُ الزهرَ ويَبقى شوْكُهُ للغارِمينَا . . .

• • •

عَنْ الْمَسْلُوحِ واسمعُ شفقَهُ عَبرَ القنالِ

تطرب الفاروخ في شطبه و الجان النضالي
وصدى نكسرى غزاة عاروتوها بالبحال
فانثبها فورها . . وعادوا خاسرينا . .
فمن من ساقوا لها لرواحهم مستشهدينا
وتقدم . . وثرتهم . . واملأ الدنيا رثينا . .



عن الأحرار للشعب الذي رد الحياة
ومحا من أرضيه الحررة لوهنام الطفاه
ومضى في توكيد الزحف إلى كل اتجاه
ليناه الحسق والغفل كما سن الآلهة
ويد الله له . . تمدوا شرعاً وسفينا ١٢

فَقَرَأَ :

مع نظرية الفقاير وهي تعتمز

بالسكينة والرفق من الغال ١١

فَقَرَأَ :

لا والله ١١

بل نحن الغبون شفا الإله ينسوج فوق ثيابهم

• • •

يسقيهم نوب الحياة جداولاً

خضراً تغرد كأنها لربابهم

• • •

ويذورهم رزق السماء يومئذ

عَرَّقَ الطَّرِيقَ بِسَدِّ حَسْرَةٍ بِأَيْهِمْ

• • •

بَشَوَى الْهَجِيرَ تَرَوْنَهُ . . لَكِنَّهُ

عِنْدَ الْوَسْوَإِ بِسَدِّ فَوْقِ سَرَابِهِمْ

• • •

تَخَسَّلُ نَظْرَتُهُ . وَتَوَرَّقَ نَظْرَهُ

وَتَمِيلُ كَرَمَتُهُ عَلَى الْكَوَابِهِمْ

• • •

تُفْطِسُ بِسِرِّ رَحِيقِهَا . وَحَدِيثُهُ

لِلرَّيْحِ . حِينَ تَسْرُ فِي أَعْيَابِهِمْ

• • •

مَنْ هُوَ لِأَيِّ ١٩ . .

هَمُّ الَّذِينَ تَمَرَّجَتْ أَعْيَابُ كُلِّ مَنْعَمٍ بِعَنَابِهِمْ

• • •

مَنْ هُوَ لِأَيِّ ١٩

.. هَمُّ الَّذِينَ تَكَلَّمَتْ

لِلظَّالِمِ شَاقِقَةً بَيْنَ رَبِّيهِمْ ۚ

• • •

مَنْ هَؤُلَاءِ ؟

• • هُمُ الَّذِينَ تَوَلَّوْا

أَوْلِيَاءَ سَطْرَتِهِ يَتَّبِعُونَ رَبِّيهِمْ ۚ

• • •

مَنْ هَؤُلَاءِ ؟

• هُمُ الَّذِينَ تَسَلَّطَتْ

بِنَفْسِهِ السُّلْطَانَةُ مِنْ أَعْيَابِهِمْ

• • •

مَنْ هَؤُلَاءِ ؟

• هُمُ الَّذِينَ تَسَلَّطَتْ

سُلْطَانَاتُ مِرْزِيَّةٍ عَلَى أَسْلَابِهِمْ

• • •

وَمَشَتْ عَلَى أَسْلَابِهِمْ تَيْدُ الضُّيَا

وَتَرَشُّ نَهْ السُّوْحِ فَوْقَ شِعَابِهِمْ

وَتَلْمِزُ الْمُغْمَرِ الْعَزِيزِ تَدْسُهُ
فِي سُورَةِ الْجُرْمَانِ نَحْتِ ثِيَابِهِمْ

• • •

وَتَسْوِمُ سَائِمَةَ الْفَرَاغِ وَرَأْفَتِمْ
سَوَاطِ الْعَنَابِ . وَتَهْتِفُ لَغِيَابِهِمْ

• • •

وَتَضِيءُ نَجْمَ اللَّيْلِ فَوْقَ عِيُونِهِمْ
أَقْدَاحَ نَارٍ . وَأُولَتْ بِسَحَابِهِمْ

• • •

تُرْمِي الْمَسْكُونِ بِمِثْلِهِ . وَتَعِينُهُ
رَبُّهَا بِسُرْقِ صَالِحٍ وَشَوْحَى بِهِمْ

• • •

أَحْبَابَ جُوعِ الطَّيْرِ . . جَاعَ زَمَانِهِمْ
وَتَسَاقَطُوا نَعْرًا عَلَى أَحْبَابِهِمْ . .

• • •

كَلِمَةٍ . وَرَأْفَةٍ تَلْوَاهُ زَمَانُهَا

تَجْتَرُّهُ سَجْرًا عَلَى أَسْلَابِهِمْ

• • •

جَاعَتِ ، فَسَرَّتْ فَاتَّهَمَهَا قَوْمًا لَهَا

وَهُمْ يَرُدُّ لَهُمْ هَشِيمَ سَرَابِهِمْ

• • •

هَلَكْتَ يَا هَلَكَى ، يَنُوحُ لَهُمْ صَدَى

فِي الْكَوْحِ يَنْعَقُ يَوْمَهُ لِقَرَابِهِمْ

• • •

سَهَرُوا الْحَيَاةَ ، لَغَرَّهُمْ ، وَتَوَكَّلُوا

وَاللَّهِ يَحْتَسِرُ مَعَهُمْ بِثَوَابِهِمْ

• • •

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ . . . اسْتَمْرَتْ نَفْسُهُ

تَشَدُّ الرُّغْبَا لَطْعَابِهِمْ وَشَرَابِهِمْ

• • •

لَمْ يَقْطِعُوا إِلَّا خُرُوفَ عُرُوقِهِمْ

وَتَهَدَّلَ الشُّعْرَانِ مِنْ أَعْصَابِهِمْ . . .

فَقَرَأَهُ ۙ ۱۶

لَا وَاللَّهِ ۙ ۱۱

مَنْ رَبَّابَةُ الْمَسْكِينِ ۙ ۙ

ۙ ۙ تَوَلَّيْتُهَا فَتَنِي بِهِمْ ۙ ۙ

بَيْنَ اللَّهِ وَالْإِنْسَانِ

إلى الذين سمعت جملتهم من السجود

وعصيت قلوبهم عن الإنسان ٥١

إِنْ كُنْتَ لَا تَعْرِفُ سِرَّ دَمْعِي وَتَرْتِهَا الْفَقِيرُ

يَتَسْقَى بِهَا خُرْفَةَ الْعَطْشَانِ فِي نَهَائِهِ الرَّبِيعِ

فَيُزْرَعُ الْوَهْمُ عَلَى جَفْوَتِهِ بِسِتَاتِهِ الْتَّضِيرُ

.. نَعَارَةٌ بَلْبَةٌ الْقَطَافُ

.. ظِلَالَةٌ وَارِفَةٌ الضَّلَافُ

لَكُنْهَا لَا شَرَّ .. حِينِ يَنْهَضِي . وَيَتَسَطُّ الْيَحِينُ

حَزِينَةٌ . مَسْكِينَةٌ . مَقْهُورَةٌ الدُّعَاءِ وَالْأَتِينُ

تَقُولُ مِنْ حَسْرَتِهَا : رَبِّكَ !

يَا مُسْرِبًا فِي عَطْوِهِ لَكَ :

خَلْفَةَ قَلْبٍ تُنْقِذُ الْحَيَاةَ

وَتَخْدَعُ النَّفْسَ مِنْ أَسَلَةٍ ۱۱

إِنْ كُنْتَ لَا تُبَيِّرُ هَذَا السَّرَّ فِي خُضُوعِكَ الْقَرِيبِ

فَأَنْ شَرِيءَ نَحْوَهُ سَيَابَةَ كِتَابَةِ تَضْيِيقِ ۱۲

إِنْ كُنْتَ لَا تَسْمَعُ سِرًّا هِيَ عَلَى فَمِ الْيَتِيمِ

• • •

تَسْمَعُهَا ۱۱ لَكُنْهَا تَعْرِقُ مِنْ رِيَابِكَ الرَّخِيمِ ،

لَأَشْوَدَ مِنْ وَتَرٍ عَالَتْ عَلَيْهِ رَمْسَةُ النَّسِيمِ

بَعَثَ فِيهَا تَلَقَّتْ سَجِينُ

مِنْ نَظَرِي شَلَّتْ عَلَى الْجَبِينِ .

بِفَتَايَا الْعِلَالِ ، وَالْمُنِيرَةِ ، وَالشُّوْجِعِ الْعَقِيمِ

وَيَسْتَكْبِرُ إِسْلَامًا الشَّقِيءُ مِنْ سَطْرِيَةِ الْعَيْوَنِ

يَصِيحُ مِنَ الْعِلَالَةِ : رَبَّنَا ۱۱

يَا مُسْرِمًا فِي خَطْوِيهِ اللَّهُ . .

خَلْفَةَ قَلْبٍ تُنْقِذُ الْحَيَاةَ ،

قَوْلَ لُجْجَاءِ النُّظُورِ لِلْمَسْلُوفِ . .

إِنْ كُنْتُ لَا أَسْمَعُ هَذَا السَّرَّ فِي بَيْتِيهِ الْأَتِيمِ !
فَلَيْ رَبِّ نَحْوَهُ أَتَّجَهْتُ فِي سَجُودِكَ الْعَظِيمِ !!



إِنْ كُنْتُ لَا تَعْرِى بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَلْبِسْكَ فِي نِعْمَتِهِ
إِلَّا لَتَمْتَدَّ بِهَا اللَّيَالِي مِنَ الْمَصْرُومِ مِنْ لِقَمَتِهِ
لِكُلِّ كَفٍّ شَلَّهَا الْبَيْتُ لِيَنْسَابَ إِلَى نَفْسِيهِ ..
وَتَقْتَدِي بِوَجْهِهِ الرَّحِيمِ

يَلْحَقُ مِنْهُ زَيْفُكَ الْعَرِيقِ

وَيَشْرِكُ الْإِحْسَانَ بِالْإِنْسَانِ فِي إِيمَانِهَا الْعَزِيزِ
مَتَاعًا صَمَاءَ .. رَيْنَ فَوْقَهَا تَفْجِيعَ الْكُسْبِيِّ ..

يَصُوحُ مِنْ لِسَانِهِ يَا رَبِّكَ !

يَا سَاجِدًا بِوَجْهِهِ اللَّهُ ..

يَا مَغْرِقَ الْوُجُودِ فِي تَقَاءِ !

وَسَاجِدًا بِالزُّبُرِ فِي عَيْلَةٍ !

إِنْ كُنْتُ لَمْ تَخْرُ ضِيَاءَ اللَّهِ فِيمَا شَخَّ مِنْ رَحْمَتِهِ !
فَكَيْفَ يَا زُورَ التَّقَى كَفَّتْ هَذَا الْعَيْرُ فِي سَجْدَتِهِ !!

قُبْرَةُ الإِحْسَانِ

إلى القارئ بالصفحة في

حروف المتكلمين ٥١

حطتْ كَالْقَمِيءِ فِي لُغِي
صَفْرَاءُ . . ضَعَّافًا يَلْمَعُنِي
وَيَحْنِي لَمَّافًا فِي بَدْنِي
. . نَارًا . بِالرَّحْمَةِ تَسْقِينِي
بِشَعَالَةِ قَدْرٍ مَسْقُونِ
يَتَرْتَجِحُ فِي كَفِّ السَّاقِي
وَيَجُودُ بِفَضْلِ الرِّزْقِ
. . لَمْ تَلْقَ لِمَرَعَتَهَا كَلِمًا
لَقَدْ تَلَمَّحْتَ لَهَا

مِنْ صَدْرِ ، صَادِرٌ لِلْكَافِرِينَ ۱۱
 لَمْ آتِ بِهَا قَطْرَةٌ عَسْفُوفٍ
 مِمَّا أُنْفِقَتْ عَلَى طَرَفِي
 مِنْ بَعِجٍ يُؤَلِّقُ لِي رَمَقِي
 .. وَيَغْطِي بِهَا فَمَيْتِي
 تَتَخَوَّرُ فَيَ .. وَتَشْوِي عَيْنِي ۱
 فَتُجْرِعُ لِي ضَوْءَ جِلْدِي
 كَشِعْمَاعٍ مَرَّ بِأَجْدَانِي
 .. مَرَّ مَرًّا زِلْمًا لِلْأَعْيُنِ
 وَلِهَذَا حَسِبْتُ لِلْأَجْمَلِ
 وَالنَّقْضِ .. لِيُشْرِبَ مِنْ حَرَمِي

• • •

فَتَحَسَّرُ مِنْ كَيْفِ عُنْيَا
 خَالِصَةِ الْوَحْشَةِ .. كَالدُّنْيَا
 .. سَكَبَتْ لِي وَفَعَا بِفَرِيضِي
 وَرَبِيعَ رِيَاءِ .. يَتَوَرَّيْنِي ۱

وإنما بعثنا بها أنظر قوما
من كلِّ يمينٍ فنظر قوما
.. لتبيلُ بها حسنا البؤس
وتوشَّ على كعبِ النفسِ
لألا يفيلعويه أعبا .. !!



كأفروح أنقسي .. كالبقنة
لتساقط حولي من نبتة
كاذبة الرحمة .. مذبذبة ..
.. نغلت بالحسوة في كبدى
أفلا لا تبيعني الأبيد
تعلو .. وتخشى نظراتى
وتخسبُ النُّلُ بعفوانى ..
هالان ريباه لأعبها
ولن للأعبين يقطبها
لتجوب الأرض على لفتة !!



حَطَّتْ . . . وَسَمِعَتْ لَهَا زَجَلًا
صَوْتِي عِنْدَ مَا تَبْتَهَلًا
وَرِعَاءَ مَنْقَبِهِ وَرَأْوَجَلًا
. . . يَدْعُو لِي مِمَّنْ تُعْطِرُنِي . . .
وَلِطَطْرَةِ نَلِّ تَشْوِيحُنِي
وَأَنَا الظَّمْآنُ إِلَى حَنَقِي
فِي بَرِيٍّ . لَا يَعْرِفُ رِقِي . . .
وَلِشَرِيٍّ . . . سَقْوَةٌ بِرِقِي !
. . . سَأَلُوا صِلَ مَسْتَهْرِي لِأَرَاهُ
حَسْرًا لَا تَطْفِرُ عَيْنَاهُ
. . . وَسِوَاهُ . . . لَا أَعْرِفُ بَدَلًا !

قَبْرُ سَعْدِ بْنِ الْعَسَلَامِ

وفي يوم ٣٠ يناير ١٩٤٨ التقت يد القيمة نفيس الاسلام .

وزاهد الهدى العظيم فائق . - وهو في أسرة صلاته .

فيكاه الضامن بهذه النعمة غلاة العراق جثمانه .

لها القاتل تطوران الحولة

وهو لله قد امتدت يداه

جاء يسرى خاشعا نحو الصلاة

توبة تسعى لصنم النبوي

والا حسوت من الفخر أقيم

لطمنت أضواءها من النجوم

وَعَوَتْ شَمْسُ الْعَرَابِ ، وَالنُّظُومُ

لَمَهَشَتْ لِلْعَابِرِ النَّظِيرِ

• • •

وَفَعَتْ كَالرِّيحِ فِي لَيْلِ الصَّفُورِ

لَعْنَةُ الرُّوحِ عَلَى الْأَسْرِ تَدُورُ

تَهَشُّ الْكُتُوبُ ، وَتَرْوِي لِلنُّعُورِ

مَا رَأَتْ مِنْ رَجُلِي هَذَا النَّظِيرِ !

• • •

زَاعِدٌ عَرِيانٌ ، مَسْنُودُ الْيَدَيْنِ

مَنْ ضَمِنِي جَسْمَ عَلَى قَدَيْسَتَيْنِ

لَمَهَكَتْ مِنْهُ اللَّيَالِي جَانِبَتَيْنِ

فَمَرَرِي كَالطَّيْفِ بِهِنَّ الْمَوَكِبِ

• • •

أَثَرُ الزَّهْدِ عَلَيْهِ وَالنَّيْفِيسِ

تَتَلَاثَى فِيهِ أَجْمَانُ الْمَنِيهِ

رَأَى النُّظُرُ ، مَوْسُولَ الْجَبِينِ

بِقِيَمِهِ سِرُّهَا لَمْ يُتَكْتَمِ

• • •

نَاطِقُ الْإِيمَانِ ، رُوحِي الْكَلَامِ

رَفِيقُ الْجَنبِ خَطَاهُ وَالسَّلَامِ

وَمَنْزِلُ الدُّعَا مِنْهُ لِي زِحَامِ

حَيْرَتُهُ حِكْمَةُ الشَّيْخِ الصَّبِيِّ

• • •

لِي يَدِيهِ رُقِيَّةٌ تَشْفِي الْعُسُورَ

مِنْ جِرَاحَاتِ الدُّنْيَا وَالشُّرُورِ

سَمْعُهُ تَسْمَعُ حَيَاتِ الصُّدُورِ

زَفَرًا يَمُنَّقِي بِعَاءِ الْغَضَبِ

• • •

أَعَزُّ الْفُرَى بِمِنْهَاهِ السَّلَاحِ

وَرَمَى طَرَفًا عَلَى الْقَيْمِ ، فَنَاحِ

وَأَسْرًا بِالصَّمْتِ لِهَوَالِ الْكِفَاحِ

وَهُوَ لِلْأَسْلَالِ لِسْمِ يَمُنَّقَرِ

• • •

شوقاً لبهاء القصور الضاربة

عاريها ، تكسوه روج عطية

وتصاحبه القباب الطافية

عذرة ، هزت جيوش المغرب

• • •

علم الدنيا بها سير الجبهة

ولمحت سيرتها بين العباد

بنتصب الماء ، ويقضى كل زاد

وشراب الهند ألقى مارب

• • •

لمن الشاة ، له أشهى رحيق

ومسقى الأوال ، صناع عميق

ولدى الغزل ، سحر لا يفوق

من سواء كل عربان أبي

• • •

شرعة كان على الهند صفاة

لبنيتها الكاحلين الأظفياة

لبنها ونسأ وجوها ، فالسماة

صورتها معقبا في السحر

• • •

تأثر الشرق من الألقى البعيدة

فم تأملته من العزب بعيد

أفرغت روحك أغلال العبيد

فمضى القيد نزل للهرب

• • •

عبري ، لسوى ، لا يرام

سيرة الجبار يوماً للأنام

هاجت الهند ، فخلأها وسام

فانجلت عنها غيوم الكرب

• • •

يا مديق الرق من تار العتاب

سيرة لم يروها أنسى عتاب

كَلَّمَا صُنُوتَ . . . عَلَى حَيْثِيَّةِ طَابَ

وَهَوَلَوِي فِي زُقَاتِ السُّهُورِ

• • •

أَيُّنَ مَحْرَابِكَ ؟ يَحْكِي لِلزُّوَالِ

قِصَّةَ الْإِنْسَانِ فِي أَعْلَى مِثَالِ

أَيُّنَ إِيَّائِكَ ؟ تُخْفِي لِلجَمِيلِ

فَتَرَاهَا مَطْرِقَاتِ السُّتُورِ

• • •

أَيُّنَ مَنْ أَلْفَى إِلَى الْغُرْبِ عَصَا

فَإِنَّا بِالشَّرْقِ نُبَاهِسُ الْحَيَاةَ ؟

وَإِنَّا بِالْمَغَاصِبِ ارْتَضَيْتُ قِسْوَةَ

وَجِئْتُ السَّيَافَةَ فِي اللَّعْبِ .

• • •

أَيُّنَ يَا شَرْقُ عَلَى الرَّهْرِ الْجَسُورِ

وَإِنِّي الْحَكِيمَةَ عِنْدَ اللَّدْهُورِ

وَإِنَّا الرِّيحُ عَلَى الْأَفْقِ تَسُودُ

قل لها : خَطِي سَدَاهُ وَأَكْتَبِي !

• • •

حاملُ المشعلِ ، في هَوْلِ الظلامِ

باعتِبا في كلِّ أرضٍ بالسلامِ

فاجائتهُ غَمْرَةٌ .. عارُ الأنامِ

خالِدٌ فيها خلسودُ الحَقِيبِ

• • •

طافَتِ الهندُ على جُثمانِهِ

تَشْرِبُ الإصْرارَ من أوجانِهِ

لم يكنِ للموتِ في أكفانِهِ

أى شيءٍ غيرِ هذا الخُشْبِ !

• • •

فهو للمسلمِ على كلِّ لسانِ

أضوءٌ تُخزِي سريرَ الصوائِجِ

وهو للحربِ سَدَى بَغْيِ الزمانِ

وصداهُ عاتِبٌ .. لَمْ يَطْهَرِ !!

شَهْنَسَةُ السُّدُوتِ

مع القبال فيلسوف الشرق وشاعر الإسلام

(الكلام لنا زال عن نفسه شاه . . .)

القبالة

قُلْ لِعَمِّ سَدِّ يَدِيهِ فِي الْهَجِيرِ

سائلاً . . . قطرة ماء من تمهير

سائلاً . . . رشقة ظل من عهير

مُدَّةُ اللَّهِ عَلَى الرُّوحِ التَّمْهِيرِ :

لَسْتُ حَيًّا . . . إِنْ تَسَوَّلْتِ رَبِّي .

وَمَدَدَتِ الْكَفَّ تَسْتَجِدِّي الْحَيَاةَ . .

كُنْ هَجِيرًا تَرْهَبُ الشَّارَ لِنَفْسِهِ

لأنهما يفرح الوهم خطاة

واقترحتم بالذات . . أهوال السعير

تنسخ النار ربيعاً . . في ضمها

جقول . ينضح بالماء النعير؛

قل لمن كبل أسواق الحياة

باحثاً عن سرها قبل خطاة

والغيا شئت على السر يدا

سائلاً . أين من الغيب علة ؟

لست حنيا . إن تهيئت القدر

وظللت السر من قبل العقر . .

كن طويلاً من رحيق وشور

لا وقوقاً . ينلنهي بالصود

واشخص بالذات . . إلى ما لا تراه

تعبير السر . تجلس وظهر

وعلى سدرك قد ألقى عصاة؛

قل لمن لمسني لنوح اليأس

عاشقاً ينكس طيناع الأمل

فانما هي باسمه المشعيل

فانطقاً زهراً خروفي مشعيل :

لستَ حياً . . إن تلمستَ البكاه

فدعماً بتسفيك الوهائم الرجاء . .

كأنَّ لحناء منبرماً وجد السماء

لا صدق سوح القيثارة الفناء !

واسكب الطات . . بنار مشعل

تُبصر البكون طيوراً من ضياء

ساجعات فوق سبط الجنود !

قل إن المنى لغير الله رأسه

ولن حسي لغير الله كاسه

خائفاً يشرب من كفته ناسه

ومن التلة لا يدرك حيسه :

لستَ حياً . . إن توهمتَ الوجوهما

سامة هتوا على الأرض عبيها . .

اسكر الطات . . تجذ فيها السجودها

لسوى الله ، رباحاً وحصيفاً
 واسأل الله . . إن أطلع شمسة :
 لسوى الأحرار لم تشعل وقوداً
 لصباح الشرق لو تسقى لينة :
 فكيف جعل ميزان وخون
 في زبور خالق الشفق وبهم
 مد جبريل جناحاً في السديم :
 ودعا الأملأك تصفى والأجود
 لصناه النصر في قيد الشراب
 وهو يتلفظ عليه كالشهاب
 ويرى سجده بين الشراب
 في رأس أنليس تسقى القليل
 من رحيق لم تزل هذه الكروم
 تعصير السحر ، وتسدو للإياب
 وينادي مجدها ضرب الكليم :
 منقلاً الداخلة عادت بجناها

بعد أن أرمش بالشأى تراها

ويجمع الروح فتنى وسقاها

فرئت ظلاً وتشرأ وشفاها

تسمع التاريخ خلف الحجاب

بشفتى بحسنة الشهب

يوم كان الغرب دنيا لهم

وأنى الصباح فى كنف نسي

بوقظ الأيام من عانى تراها

بشباب شمع بين العروب

وكتلى خط للأرض فداها 11

وتروى قرطبة حن إليه

فإنه سجدت بين يديه

وإن الحراب استغاث عليه

شمع ترويم الهوى من شفتيه

وهو يشار من الشرق بغنى

ويعيد الجند لنا بعد تحنو

طارق فى بأسه خلف الجون

و دابن عبادہؑ . . . و ملائکہ بیچین . . .

و آنسی العمراء ینھال لعیبہ

بقراب لم تثلکھا ای النر

سکبتھا لوماً من جائبیہ ۱۱

طائر الإسلام ، رجوع نفعاً

کثرت فیہ الیالی حلماً

أضطر الثانی الذی قرأ السعاً

وسفی الأملق شتواً ملھما

ومن الظلم تثلت . . . ما قنا . . .

تجد الأملق تھوی حولنا

قد حصدنا الشرق من املنا

ومنھرنا الفیض من املنا

ونقونا الہ فی اشرافنا

أن بود الشرق حراً ملھما

كان من قبل . . . إلى أمی المری

بمصر اللوز ، وینسی الظلما ۱۱

(۱) ابن مکر : هو العاصم علی اللہ محمد بن عبد القادر، ولد ببغداد بالکوفی، ومات بالکوفی
بمراکش، صاحب یاقوت، کاتب حیدرہ وادھر، متراً لوسی العمراء، متلاً بمصر، إلى الیوم، تولى
إدارة إندلیویة سنة ۱۰۶۸، انصر علیہ ووقف ابن القاضی سنة ۱۰۶۹ وأمره بسجنه بالکوفی
بمراکش.

مِنْ نَارِ الصَّعِيدَةِ

إلهي . . . وما زال في الثَّأبي سرُّ
وَضَطُّ من الوَحْشي ، ما زُرْتَهُ ،
ولا شَرِيتَ حَيْرتي منه لِحْمًا
ولا أُنْ يوم بها ، جِلْقَةً . .
عميقٌ ، كحَلْمِ الرُّزْي في خيالٍ
على نَفْوَ السُّوجِ كَقَلْبَةٍ . .
توارى ، وأَسْبَل أنْفاسَه
على وقْرٍ ، كخِثِّ قَطْمَةٍ
وأعرفتُ فيه ربيعَ الحياضِ
ومن نَفْوَ القلبِ ونَفْثَةٍ . .
عميقٌ . . . ولكنَّه مَنبَحٌ

قَرِيبٌ ، إِنَّمَا مَا تَنَكَّرْتَهُ
 وَتَكَرَّاهُ فِي كُلِّ مَا لَشَقَّاهُ
 وَفِي كُلِّ شَيْءٍ تَعَشَّقْتَهُ
 أَرَاهُ عَلَى الزَّمِيرِ ، لَكُنْضِي
 إِنَّمَا صَالِحَ الْوَعْدِ غَالِبْتَهُ
 أَرَاهُ عَلَى النَّهْرِ ، لَكُنْضِي
 إِنَّمَا عَانِقَ الْمَوْجِ غَامِرْتَهُ
 أَرَاهُ عَلَى الْفَوْجِ ، لَكُنْضِي
 إِنَّمَا مَائِلَ الْفَضْلِ زَائِلْتَهُ
 أَرَاهُ عَلَى الْأَمَقِ شَيْئاً لَمَاءُ
 وَمِنْ نَعَشِي نَارِي تَوْهَمْتَهُ
 أَرَاهُ عَلَى الرِّيحِ ، صَوْتِ الْحَنِينِ
 تَجَسَّدَ حَيْثُ تَلَمَّحْتَهُ ،
 وَأَبْصَرْتُ لِيهِ مَنَازِلَ الْخِيَالِ
 عَلَى مَعْيَدِي كُنْتُ حَرَمْتَهُ
 وَأُودِعْتَهُ فِي جَنَّةِ الْعُرُوبِ

لقاء مع الغيب واعتقته
 أراه بذاتي في كل نفسي
 وفي كل طيف تنبؤته
 أراه . يسير معي في الحياة
 وكأننا خلقنا . . . وصاحبته
 وقاسمتها كل زواجر السكون
 وكل الهوى حين صابته
 وكل الصباح . وكل المساء
 وكل المجد حين خامرته
 وكل الجراح . وكل السواج
 وكل الأسي . إن ترشفتها
 وكل الأثير . وكل العبير
 وكل الصبر . . . إنا كنننا
 وفي كل لركت هذا الوجود
 أراه ربهنا تسمة . .
 وأصغيت فيه . وكبريته

وَجِوَدًا لِنَفْسِي أَمْسِيَّتُهُ
 إِلَهِي . . . وَمَنْ لَيْسَ لَهْفُو إِلَهِي ؟
 وَتَرْبِي لِرُؤْيَا شَيْئَتُهُ ؟
 وَفَجْرَتُهُ فِي زَمَانِي . زَمَانًا
 وَتَبِيهَا عَلَى النَّبِيِّ وَأَمْسِيَّتُهُ . . .
 وَمَا كَانَ إِلَّا بِغِيَاةِ الظُّلْمُونَ
 وَشَجْوًا مِنْ حُبِّ الْفَلْسَفَتُهُ
 وَأَشْعَلَتْ لِيهِ سَلَاةَ الرَّبِّيِّ
 تَعْنِي زَمَانِي . . . وَمَا أَقْبَتُهُ ؟
 تَلَا شَيْئَتُ فِي كُلِّ تَرْبِي . فَمَا
 أَحْسَنُ بِغَيْرِ الْمَدِينِ . فَنُتُهُ ؟
 وَأَوْفَلَتْ . . . حَتَّى سَفَانِي الطَّرِيقَ
 ثَعَالَانِ سَفَرِي . تَصَوُّرَتُهُ . . .
 شَوَانِي . . . وَأَبْقَى رَقْدَ الضَّهِلِ
 وَمَا زَالَ جَعْرًا تَشْتَهِيَّتُهُ
 تَبَحُّثُ فِي نَارِهِ كُلِّ شَيْءٍ

وتشبهه نولس كما جثته ؛
على الريح يهفر . . لا هيلة
ولا طيل طيل تعثيته ؛
ولا سجة في مهب الخيال
يغشى بها ما تظنته ؛
نفتت السكينة في كل جمر
على وتر القلم أوتيته .
ومالي يد فيه . إلا صدق
كما تسمع الروح وقتته
فاني . ومنى . ومالي سويل
إليه . . فاني أتي سفته ؛
سمعت به الكوخ تحت الظلام
عويلاً من الوبس . . فثيته
واقطع يرق . . يكف الطغاة
أبها بنهس تجرقة ؛
وشئت يد الله طالعوتها

بفجر على الليل فاستنه

فنافعت فيه انتفاض الحياة

بمحر من الله ألهمت ١١

وسبغت لنا ليل الضياء

ودك الظلام الذي هشت ١١

الفهرس

٥الديوان الخامس
٧الإهداء
٩كلمة
١١أبواب الديوان
١٣نبي الحرية
١٥قصة ظلام
٢٣جدازة الرشيدة
٣١معجزة الحكيموت
٣٧الغارس المنتحر
٤١نشيد الغار
٤٣النور المهاجر
٤٧في معارك الحرية
٤٩قصة الذهب
٥١الصورة
٥٧فادم الظلم
٦١الفنن قريهم

٧٣الأحزاب الثمانيون
٧٧صرخ القييد
٨١من عميق لرقاد
٨٧الجملاء الكاذب
٩٢الله .. والشرق ..
٩٩أرجوحة العظم
١٠٢خيبر وطمعرا!
١٠٧اللاجئون
١١١خيمة اليهذان
١١٥علي الشرق نار
١١٩المغرب الثاني
١٢١عهد الذئاب
١٢٥أذن الفجر
١٢٩النساء المقدس
١٣٢لفظة الصور
١٣٧التربية الشهيدة
١٣٩ألمو القصيد
١٤٢فجر الحرية
١٤٥البيسعت
١٥١طريق الضياء
١٥٥الأرض
١٦١شجرة الحرية
١٦٥جلاء أو فناء

1٧1	يوم الخلاص
1٧٥	الزحف السادس
1٨1	قصة القناة
1٨٥	أنا الشرق
1٨9	الطلق العارذ
1٩٢	مركب الوحدة
1٩٧	شعلة على دجلة
٢٠١	راية الوحدة
٢٠٥	عصا المعرى
٢٠٩	طير من الشرق
٢1٢	زهرة من عذاب
٢1٥	عنق الاستعداد
٢٢٥	أخاني العربية
٢٢٧	نشيد العلاء
٢٢٩	دعاء الشرق
٢٣1	علم العربية
٢٣٢	الصباح الجديد
٢٣٧	بسم الله
٢٣٩	زمن الفجر
٢٤1	الديوان السادس
٢٤٢	زادك الدور
٢٤٤	مع مدير الشرق
٢٤٧	قالب فرسين

٢٥١ أنا والنفس والطريق
٢٥٩ عاشقة الحكيموت
٢٧١ الضباب الأخضر
٢٧٩ جنازة الرق
٢٨٧ ساعة مع الكرخ
٢٩٥ معجزة على النهر
٣٠٣ لكبيرة العودة
٣٠٩ من عهد الشمس
٣١٣ راية العرب
٣١٧ صحراء العجائب
٣٢٥ الوجه المسدود
٣٢٩ العودة إلى الله
٣٣٣ النفس والمنطوية
٣٣٧ شاطيء التوبة
٣٤١ الهاربة من العهد
٣٤٧ المستجيبة
٣٥٣ نلعت في العبير
٣٥٥ صلاة الجعل
٣٦١ تسبيحة
٣٦٥ نقطة
٣٦٧ على باب الترمج
٣٦٩ سواقي أبريل
٣٧٥ قاتلتني مع النهر

٢٧٩ أغنية من الكوخ
٢٨١ الملاك النائم
٢٨٤ حوروى تسأل
٢٩١ القليل نعمسان
٢٩٢ نساء العطر
٢٩٧ بستان الغريف
٢٩٩ صلاة الرماد
٣٠٤ وغابت عن الروض
٣٠٧ ربيحنا لا يموت
٣١١ على ذراع قريح
٣١٤ الزلزال - ثورة الطبيعة
٣١٥ لوح العسقم
٣١٩ الغراب
٣٢١ مارق العنقاء
٣٣١ العمود العزيب
٣٣٧ أنا والمسرور
٣٣٩ الديوان السابع
٣٥٢ لا بد
٣٦١ البهجة
٣٦٧ حادي التغيير
٣٧٥ بغداد
٣٨٥ الثالثة
٣٩٥ سيف الله

١٩٩	سجدة في طريق التور.....
٢٠٢	نصحة الكفرح.....
٢٠٥	عن العلاج.....
٢٠٧	لفقره.....
٢١٢	بين الله والإنسان.....
٢١٧	قبرة الإحسان.....
٢٢١	قديس السلام.....
٢٢٩	تسعة الذات.....
٢٣٥	من نار السمكة.....

مناجع الهيئة المصرية العامة للكتاب

ص. ب. ٢٢٩ الرقم البريدي ١١٢١٤ ومدينة

WWW.egyptianbook.org.eg

E-mail : info@egyptianbook.org.eg